از آقا حبیب بزاز گرفته شد

جاویدان خرد و ...
نصیحت امیر ...

آداب العرب والفرس لابی علی بن مسکویه المتوفی سنه ۴۲۱
کما فی آداب اللغه ج ۲ ص ۳۱۲ اورد فیه ملخص جاویدان خرد
الذی اصله منسوب لهوشنگ شاه العجم الکیانی وعربه حسن بن
سهل وزیر المأمون للخلیفه ثم لخصه ابو علی واورد ذلک الملخص فیه

وقف مرحوم میرزا رضا خان
نائینی نائب التولیه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: آداب العرب والفرس — عربی جلد (۱)

مصنف / مؤلف: ابو علی احمد بن محمد بن مسکویه

خطی / چاپی: نسخ ۱۴ سطری

سال طبع یا تحریر: ۱۱۲۳ ق — عدد اوراق: ۹۵

جزء کتب: اخلاق — شماره: ۵۹

شماره عمومی: ۳۴۹۴ — شماره قبض:

واقف: میرزا رضا خان نائینی — تاریخ وقف: مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۲ و ۳ عرض ۱۵ سانتیمتر قفسه



شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	آداب العرب		
	درجه نفاست	عادی		خطی ✓ / چاپ سنگی
	تعداد اوراق	۹۵	اندازه	۱۶×۲۲/۶
	قطع	وزیری	شماره اموالی	۳۴۹۴
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. افقی - عزیززاده ۲. ۳.

تاریخ بررسی: ۸۹/۸/۱

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

هو الله ولا سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوات على النبي محمد وآله اجمعين قال الاستاد ابو علي احمد بن محمد اكرمه الله التي كنت قرات في الحداثة كتابا لابي عثمان الجاحظ يعرف بكتاب استطالة الفهم على المجز يذكر فيه كتابا يعرف بجاويدان خرد ويحكي كلمات يسيرة فيه ثم يعظمه تعظيما يخرج فيه عن العادة في تعظيم مثله فحرصت على طلبه في البلدان التي حللت فيها حتى وجدته بفارس عند موبذان موبذ فلما نظرت فيه وجدت له اشكالا ونظاير كثيرة من حكم الفرس والهند والعرب والروم وان كان هذا الكتاب اقدمها

واسبقها

واسبقها بالزمان وصيته اوشهنج لولده وللملوك من خلفه وكان بعد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سيرة وادب يستفاد فرايت ان انسخ هذه الوصية على جهتها ثم الحق بها جميع ما التقطته من وصايا وادب الامم الاربع اعني الفرس والهند والعرب والروم ليرتاض بها الاحداث وتتذكر بها العلماء ما تقدم لهم الحكم والعلوم والتمست بذلك تقويم نفسي ومن يتقوم به بعدي وعرضي الاقصى فيه الاجر والمثوبة من عند الله عز وجل وهو ولي الخيرات والمثيب على الحسنات ولا قوة الا بالله من الله المبتدا واليه المنتهى وبه التوفيق وهو المحمود من عرف الابتداء شكر ومن عرف الانتهاء اخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الافضال اناب بالاستسلام والموافقة فان افضل ما اعطى العبد في الدنيا الحكمة وافضل ما اعطى في الاخرة المغفرة وافضل ما قال كلمة التوحيد راس اليقين المعرفة وملاك العلم العمل وملاك

العمل السنه واصابة السنة لزوم القصد الدين بشعبه كالحصن باركانه
فمتى بداعى واحد منها تتابع بعده سايرها اعمال البر على اربع شعب العلم
والعمل وسلامة الصدر والزهد فالعلم بالسنن والعمل باصابة السنن
وسلامة الصدر بانه الحسد والزهد بالصبر جماع امر العباد فى
اربع خصال العلم والحلم والعفاف والعداله فالعلم بالخير للاكتساب
وبالشر الاجتناب والحلم فى الدين للاصلاح فى الدنيا المكرم والعفاف
فى الشهوة للرزانه وفى الحاجة للضيانة والعداله فى الرضى والغضب
للقسط العلم على اربعة اوجه ان يعلم اصل الحق الذى لا يقوم الا به
وفروعه التى لا بد منها وقصده الذى لا يقع الا فيه وضده الذى لا يفسده
الا هو العلم والعمل قرينان كقارنه الروح للجسد لا ينفع احدهما الا
بالاخر الحق يعرف من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف
بالاستنباط من الدليل وكذلك الباطل اربعة اشياء يتقوى بها على العمل
الصحة والغنى والعزم والتوفيق طرف النجاة ثلث سبيل الهدى وكمال
وطيب الغذا يعنى الحلال العلم روح والعمل بدن والعمل اصل والعمل فرع العلم

والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل
الغنى فى القناعة والسلامة فى العزلة والحرية فى رفض الشهوات
والمحبة فى ترك الطمع والرغبة واعلم ان التمتع فى ايام طويله يوجد
بالصبر على ايام قليله الغنى الاكبر فى ثلثه اشياء نفس عالمة تستعين
بها على دينك وبدن صابر تستعين فى طاعة ربك تزود به لمعادك
وليوم فقرك وقناعة بما رزق الله بالناعما عند الناس اخرج من قلبك
الطمع محل القيد من رجلك وترح بذلك الظالم نادم وان مدحه
قوم والمظلوم سالم وان ذمة قوم والمقتنع غنى وان جاء عرى
والحريص فقير وان ملك الدنيا الشجاعة شعة الصدر بالاقدام
على امور المختلفة والصبر احتمال الامور المولمة والمكاره الحادثة والسخا
سماحة النفس بمستحق البذل وبذل الرغائب الجليلة فى مواضعها
والحلم ترك الانتقام مع امكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة الدنيا
دار عمل الاخرة دار ثواب وزمام العافية سد البلاء وراس السلامة تحت
جناح العطب وباب الامن مردود على الخوف فلا تكونن فى حال من

من هذه الثلثه غير متوقع لاضدادها ولا تجعل نفسك عرضا للسهام
المهلكة فان الزمان عدو لابن ادم احترز من عدوك لغاية الاستعداد
فاذا فكرت في نفسك وعدوها استغنيت اجل قريب في يد غيرك وشوق
حبيب من الليل والنهار اذا انقضت المدة كان قد حيل بينك وبين العدوه
فاحتل قبل المنع واكرم اجلك بصحبة السابقين اذا استتك السلامة
فاستوحش من العطب واذا فرحت للعافية فان حزن للبلاء فاليه تكون
الرجعة واذا انبسطك الامل فاقبض نفسك بقرب الاجل فهو الموعد المجيله
خير من الشدة والثاني افضل من العجلة والجهل في الحرب خير من العقل
والتفكر هناك في العافية مادة الجزع ايها المقاتل تغتنم ولا تفكر في
العواقب فتهزم الثاني فيما لا يخاف عليه الفوت افضل من العجله
الى دارك الاضعف للعجلة انفع من اقوى الشدة واقل الثاني احدى من
اكبر العجله الدولة رسول القضاء المبرم واذا استبد الملك برايه عميت
عليه المراشد يحرم على السامع تكذيبا لقائل الا في ثلث هن غير الحق
صبر الجاهل على مضض المصيبة وعاقل ابغض من احسن اليه وحما احمقه

ثلث

ثلث لا يستصلح فسادهن بشيء من الحيل العداوة بين الاقارب ولا
تحاسد الاكفاء والركاكة في الملوك وثلث لا يستفسد صلاحهن
نوع من المكر العبادة في العلماء والقناعة في المستبصرين والسخاوة
في ذوي الاخطار ثلث لا يشبع منهن العافية والحياة والمال اذا
كان الداء من السماء بطل الدواء واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم
الدواء الاجل وبئس الداء الامل المال ثلث هن السرور الدنيا وثلث
هن غمها فاما السرور فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي
الاهتمام لرزق غد واما الغم فحرص مسرف وسوال ملحف والتمني
ما يلهف الدنيا اربعة اشياء الثناء والنساء والطلاء والغناء
اربعة من جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء والزوجة
الخائنة شدايد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة
وكثرة الدين مع القلة وبعد الشدة مع الرحلة المراة الصالحة عماد
الدين وعمادة البيت والعون على الطاعة ليس بكامل الامر من عمر
او لم يبن على امراة تزوجها اوبناء ولم يكمله اوزرع زرعا ولم يحصده

ثلث ليس للعاقل ان يتساهن فيها الدار ويتصرف احوالها والاخوات التى
امازنها ثلث لايدرك بثلث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب و
الصحة بالادوية اربع خلال اذا اعطيتهن فليس يضرك ما فاتك
من الدنيا عفاف طعم وحسن خليقه وصدق حديث وحفظ
امانة ستة اشياء تعدل الدنيا الطعام المرى وسيد الرؤف
والولد البر والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل صفالك
شفاليس جوهر من سخط خطاء ويدرك الحب مل اوانه فى الارض
السحه جهل وحملك العصف المسن على الرياصة عناء الدليل الناصح
عزيزة الطبع الفاسد المشفق حسن المنطق الفناء المغنى بطبيع من لا
طبع له الداء العياذ عونة مولوده الجرح الدوى المراة السوء الحمل
الثقيل العصب ثلثه اشياء حسنها عند ثلثه اشياء المواسات عند
الجوع والصدق عند السخط والعفو عند القدرة العاقل لما يعف
برجابر ولايسئل ما يخاف منعه ولا يضمن ما يثق بالقدرة عليه
ثلث ليس معهن غربة حسن الادب وكف الاذى واجتناب الريب

ثمانى خصال من طباع الجهال الغضب فى غير معنى والاعطاء
فى غير حق واتعاب البدن فى الباطل وقلة معرفة الرجل صديقه من
عدوه ووضعه السر فى غير اهله وثقته بمن يجربه وحسن ظنه
بمن الاوفاء له ولا عقل وكثرة الكلام بغير نفع من ظلم من الملوك
فقد خرج من كرم الملوك والحرية وصار الى دناه الشره والنقيصه
والتشبه بالعبيد والرعية اذا ذهب الوفاء نزل البلاء واذا مات
الاعتصام مات الانتقام اذا ظهرت الجنايات محقت البركات
الهزل افة الجد والكذب عدو الصدق والجود مفسد العدل و
اذا استعمل الملك الهزل ذهب هيبته واذا استصحب الكذب استخف
به واذا ظهر الجود فسدت سلطانه الحرم انتهاز الفرصة عند القدرة
وترك الونا فيما يخاف عليه الفوت الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة
ومن طلبها صبر على مضضها باحتمال الهون تحب السود بالافضال
تعظم الاخطار وتصالح الاخلاق وتزكوا الاعمال اذا كان الراى عنه
من لايقبل منه والسلاح عند من لاينفقه ضاعت الامور على الملك

ان يعمل بثلث خصال تاخير العقوبة فى سلطان الغضب وتعجيل
مكافات المحسن والاناة فيما يحدث فان له فى تاخير العقوبة
امكان العفو وفى تعجيل المكافات بالاحسان المسارعة بالطاعة
من الرعية والجند وفى الاناة انفساخ الراى وايضاح الصواب
الخادم فيما اشكل عليه من الراء بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول
سقطها من التراب فنخله حتى وجدها كذلك الحازم جامع الراء
فى امر المشكل ثم يخلصه ويسقط بعضه حتى يخلص منه الراى
الخالص لا صعة مع حزم ولا شرف مع عجز الحزم مطية النجح والعجز
يورث الحرمان اربع خصال الصفة فى الملوك والاشراف التعظيم و
مجالسة الاحداث والصبيان والنساء ومشاورتهن وترك ما يحتاج
اليه من الامور فيما يعمله بيده ويحضره بنفسه لا يكون الملك ملكا حتى
ياكل من غرسه ويلبس من طرازه وينكح من بلاده ويركب من ساحه
احكام هذه الامور بالتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء الناصحين
المستخفين لربتهم استظهر على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف

وعلى

وعلى من فوقك بالاجلال تاخذ بوثايق ازمة التدبير يجب على
من حق الله عز وجل التعظيم والشكر ومن حق السلطان الطاعة
والنصيحة ومن حقه على نفسه الاجتهاد فى الخيرات والاجتناب
السيئات ومن حق الخلطاء الوفاء بالود وبذل المعونة ومن حق
العامة كف الاذى وبذل الندى وحسن المعاشرة لا يكمل المرء
الا باربع قديم فى شرف وحديث فى حب واختار عند مال وصدق
عند باس من لم يبطره الغنى ولم يسكن فى الفاقة ولم يهده المصايب
ولم يامن الدواير ولم ينس العواقب فذاك الكامل الكمال فى ثلث
الفقه فى الدين والصبر على النوايب وحسن التقدير فى المعيشة
يستدل على تقوى المرء بثلث التوقى ما لم ينل وحسن الرضى فيما
قد نال وحسن الصبر عما فات ذروة الايمان اربع خلال الصبر للحكم
والرضى بالقدر والاخلاص بالتوكل والاستسلام للرب ليس
للدين عوض ولا للايام بدل ولا للنفس خلف من كان مطية
الليل والنهار فانه تسار به وان لم يسر من جميع السخاء والحياء

فقد استجار الازاد والرداء من لم يبال بالشكاية فقد اعترف
بالدنائة من استرجع هيبته فقد استحكم اللوم اربعة اشياء
القليل منها كثير الوجع والفقر والعار والعداوة من جهل قدر
نفسه فهو بقدر غيره اجهل من انف من عمل نفسه اضطر على
عمل غيره من استنكف من ابويه فقد اسفى من الرشد ومن لم متضع
عند نفسه لم يرتفع عند غيره اذكر مع كل نعمة زوالها ومع كل
بلية كشفها فان ذلك ابقى للنعمة واسلم من البطر واقرب الى الفرج
اذا لم يكن العدل غالبا على الجور لم يزل يحدث الالوان البلاء الافات ليس
شيء لتغير النعمة وتعجيل نقمة اقرب من الاقامة على الظلم الامل
قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر
الى كل ظفر والغش داعية الى كل شر باستصلاح المعاش
يصلح امر المعاد وبصدق التوكل يستحق الرزق وبالاستخلاص
يستحق الجزاء وبسلامة الصدر يوضع المحبة في القلب وبالكف عن
المحارم ينال رضى الرب عز وجل وبالحكمة عطاء العلم ومع الرضى

مطيب

مطيب العيش وبالعقول تنال ذروة الامور عند نزول البلاء
تظهر فضايل الانسان وعند طول الغيبة تظهر مواة الاخوان
وعند الحيرة يستكف عقول الرجال وبالاسفاد يختبر الاخلاق
ومع الضيق يبدو السخاء وفي الغضب يعرف صدق الرجال
بالايثار على النفس يملك الرقاب وبالادب الصالح هم العلم
وبترك الخطاء يسلم من العيوب وبالزهد يقام الحكمة وبالتوفيق
يحرز الاعمال وعند الغايات تظهر العزايم وبصاحب الصدق
يتقوى الامور وبالملاقات يكون ازدياد المودات ومع الزهد
في الدنيا يثبت المواخاة ومن الوفاء دوام المواصلة من قبول
رشد العالم ركوب مطية العلم ومن استعانة النية احيان
صحبة الابرار ومن مكايد العز ركوب البحر ومن عز النفس
لزوم القناعة ومن سلطان اليقين التجلد على من يطمع في
دينك ومن الدخول في كامن الصدق الوقوع على ما لا يعرفه
العوام ومن حب الصحبة الانقطاع الشهوات ومن خوف المعاد

والانصراف عن السيئات ومن طلب الفضول الوقوع فى البلايا
من لم يجد الاشياء اليه مضضا لم يجد الاحسان عند
موقعا فطبعه الجاهل نعد لصلة العاقل الحسود لا يسود
منازع الحق مخصوم اولى الناس بالفضل اعودهم بفضله
اعون الاشياء على عقل العاقل حسن التدبير من البسه الحياء
ثوبه غطا عن الناس عيبه المستشير محصن عن السقط المستبد
متهور فى الغلط احسن الاداب لا يفخر المرء بادبه ولا يظهر القدرة
على قدره له عليه ولا استوابا فى العلم اذا طلبه ثلثه ضروب من
الناس لا يستوحشون فى عزته ولا يقصر بهم عن مكرمة الشجاع
حيث ما توجه فان الناس حاجة الى شجاعته وباسه و العالم
فان الناس حاجة الى علمه والحلو اللسان الظاهر البيان فان
الكلمة يحوله بحلاوة لسانه ولين كلامه فان لم يعطوا فى
انفسكم من بلطه الحاس وحزه الصدر فلا يفوتكم العلم وقراءة
الكتب فانه ادب وعلم قد قيده لكم من مضى من قبلكم يزدادون به

عقلا

عقلا اجعل الحلم عدة لسفينة الخاحظ قال الحسن بن
سهل اجودى الرياستين الفضل بن سهل فهذا ما تهياء لنا
برحمته من الاوراق التى اخذناها من كتاب جاويدان خرد
على انا اسقطنا الكثير منها الانقطاع اخر الكلام عن اوله لان
دوبان لم تسمح نفسه بدفع الاوراق البناء على الولاء والنظم
والتاليف وتركنا سايرها اذا لم يكن لنا مطمع فيها ومن سغط
بالقليل لم ينفعه الكثير وفيما اردناه عنا وكفاية وبلاغ لمن اراد
الانتفاع به والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وآله
خبر هذا الكتاب فى كتابه المسمى استطالة الفهم وقال حدثنى
الواقدى قال قال الفضل بن سهل لما دعى للمامون بكون خراسان
بالخلافة جاءتنا هدايا الملوك كيلستان بسيح يقال له دوبان
وكتب يذكر انه وجه بهدية ليس فى الارض اسماء ولا انبل ولا ارفع
ولا امحو منها فعجب المامون وقال سئل الشيخ ما معه من الهدايا
فسالته ما معى شئ اكبر من علمى قلت فاى علمك قال تدبير و

ورأي ودلالة فامر المامون انزاله واكرامه وكتمان امره فلما
اجمع على التوجه الى العراق لقتال اخيه محمد دعى بدويان و قال
ما ترى في التوجه الى العراق لقتال محمد فقال راى مصيب و
ملك قريب ثم حكى الجاحظ عن دويان استاده انه كان يشجع
شجاعة الكهان ويضيب في جميع ما يسئله المامون فلما
ورد عليه كتاب فتح العراق دعى بدويان فاكرمه وله بمائة الف
درهم فلم يقبلها وقال ايها الملك ان ملكي لم توجهني اليك لانتقص
فلا تجعل ردي نعمتك سخطا فاني لست ردها على استصغار لقدرها
وسوف اقبل منك ما بقي هذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد بالعراق
فيه مكارم الاخلاق وعلوم الافاق من كتب عظيم الفرس يوجد
بالخزائن تحت الايوان بالمداين فلما قدم المامون بغداد واستقرت
به دار ملكه اقتضاه دويان حاجته فامر بان يكتب الصفة ويذكر
الموضع فكتبه دويان عين على الموضع وقال اذا بلغت الحجر وصلت
الى الساحة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تعرض لغيرها فيلزمك

عبصرها

عب صيرها فوجه المامون في ذلك رسولا حصيفا فوجد هنالك
صندوقا صغيرا من زجاج اسود عليه قفل فحمله وزد الحفره
الى حالها فحدثني الحسن بن سهل   اي عند المامون ادخل ذلك
والصندوق فجعل يتعجب منه ثم دعى بدويا وقال هذا بعينك
قال خذه وانصرف ولا انطن ان الرغبة فيما لعله يوجد فيه
حملتنا على مسئلتك وفتحه بين ايدينا فقال لكلا ايها الملك لست
ممن ينقض رغبته دمام عهده ثم فتح القفل وادخل يده فاخرج
خرق ديباج ونثرها فسقط منها اوراق نعدها فاذا هي مائة
ورقة ثم نفض الصندوق فلم يكن فيه سوى الاوراق الى الخرقة
وحملها ونهض ثم قال ايها الملك هذا الصندوق يصلح الحسنات
خزائنك فامر به فرفع قال الحسين بن سهل فقلت ترى امير المؤمنين
ان اسله ما في الكتاب فقال يا حسين امرا من اللوم ثم ارجع اليه
فلما خرج ضرب اليه في منزله نسالته عنه فقال هذا كتاب
جاويدان خرد اخرجه كنجود وزير ملك ايران شهر من الحكمة القديمة

والت

فقلت اعطنى ورقة منها انظر فيها واعطاى واجلت فيها نظرى
واحضرت لها ذهنى فلم اردد مما فيها الا بعدا ثم دعوت بالحضر بن
على وذلك فى صدر النهار فلم ينتصف حتى فرغ قراها بينه وبين
نفسه ثم اخذ تفسيرها وانا اكتب ثم رددت الورقة واخذت منه اخرى
والحصر عندى فجعل يفسر وانا اكتب ثم رددت الورقة واخذت منه
نحو من ثلثين ورقة وانصرفت فى ذلك اليوم ثم دخلت يوم عليه
فقلت يا دويان هل يكون فى الدنيا احسن من هذا العلم فقال لولا
ان العالم مظنون به وهو سبيل الدنيا والاخرة لراتيان ادفعه اليك
بتمامه ولكن لا سبيل الى اكثرها اخذت ولم تكن الاوراق التى
اخذتها على تاليف لانها تتصل امورا لا يمكن اخراجها محدثنى الحسين
بن سهل قال لى المامون يوما اى كتب العرب اسل وافضل فجعلت
اعد كتب المغازى والتواريخ ذكرت تفسير القران فقال كلام الله
تعالى لا يشبهه شئ ثم قال اى كتب العجم اشرف فذكرت كثيرا منها
ثم قلت كتاب جاويدان خرد يا امير المومنين فدعا بفهرست كتبه وجعل

بعلمه

بعلمه فلم ير بهذا الكتاب ذكرا فقال كيف سقط ذكر هذا الكتاب
من الفهرست فقلت يا امير المومنين هذا هو كتاب دويان وقد كتبت
بعضه قال فاتنى به الساعة فوجهت فى حمله فوافاه الرسول
وقد نهض للصلوة فلما راى مقبلا والكتاب معى انحرف عن القبلة
واخذ يقرا الكتاب فكلما فرغ من فصل قال لا اله الا الله فلما
طال ذلك قلت يا امير المومنين الصلوة تفوت وهذا لا يفوت
فقال صدقت ولكننى اخاف السهو فى الصلوة لاشتغال قلبى به
صلى دعا وقراته قال ابن تمامه قلت لم يدفعه الى فقال لولا ان
العهد حمل طرفه بيد الله وطرفه بيدى لاخذته منه فهذا والله
الحكمة لا ما نحن فيه من لى السنان فى نحو اسدانيا قال
ابو على احمد بن محمد فهذا اخر كتاب اوشنج وحيره مع دويان
وقد سمعت شغف المامون به وبخل الناس بما يضمنه وبسمع
فما اصغناه اليه مما لا يخفى زيادة حسنه عليه من قرايح الحكماء
وتتابع افكارهم واتفاقهم مع تباعد اقطارهم وبداء بكلام

افتح به لك دفائن الحكماء واسرارهم واعراضهم بيومه نفر بحيلك
وتسلك طريقه حتى يوديك الى مقصدك ولا تبعد عنه وتقع في
التيه التى لا آخر له فان الطريق اذا كان قصدا اقرب منه الى الغرض
الاقصى واذا كان غير قصد فكلما اذا دايما فيه ازداد من غرضه بعدا
واسئل الذى بيده مفاتيح الخيرات العصمة والتوفيق وهو حسبنا
ونعم الوكيل   كل انسان يحب نفسه وكل من احب شيئا احب ان
يحسن اليه فليت شعرى عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن اليها او
من لا يعرف طريق الاحسان كيف يسلكه ولقد سمعت وزيرا
من وزراء عصرنا وقد اقام لنفسه وطبعه استقر فيها طباخه
وصاحب شرابه وزين مجلسه كل يوم بريحان الوقت فاكهته
فاحضر اليوم الذى دعانى فيه من اغانيه ما كان يعجبه ويطرب
له فقال في عرض كلامه ان عشت فساء حسن الى نفسى فقد برت
كلامه وفعاله فاذا هو لا يدرى كيف يحسن الى نفسه ولا يفرق
بين الاحسان الى نفسه بمعرفة الحقايق التقرب الى الله تعالى انواع

القربات فكان من عاقبة امره ان جسده نظراؤه فازالوه
عن موضعه ونكبوه في نعمته واشمتوا به اعداءه ثم وقع
في امراض لم يجنها عليه الا الهم الكثير في مطعمه ومشربه وتمكنه
من نيل لذاته ثم   ان كان معرفة النفس امرا سهلا ما تعبت
فيها الحكماء ولا تبرمت بها الجهال ولما انزل في وحى القديم
يا انسان اعرف ذاتك وقال الله عز وجل في محكم كتابه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادى وادخلي جنتى وروينا في الخبر الصحيح ان من عرف نفسه
عرف ربه وفي حديث آخر من عرف ربه لم يسبق وقال المسيح عليه
السلام بماذا ينفع امرء نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما
باعها به ميراثا لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرء اخلص
نفسه واختارها على جميع الدنيا وفي الوحي القديم من لم يعرف
نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له الى معرفتها بعد مفارقة
جسده من لم يتفكر في كل شئ من لم يعرف معدن الشر يقدر على

النجاة منه اعلم ان الافلاك المختلفة دايرة بالحركات المختلفة للعلل

المعروفة عند الراسخين فى العلم فلذلك يقع التضاد بين الخلق فى

عالمنا هذا ولا يقع هناك وتضاد البتة والكون والفساد لا حق

بعالم النشو والبلى وليس هناك كون ولا فساد فرياح الافات

تهب عندنا بالهلكات وبينها الزلازل والزحفات ولا سبيل

الى الاحتراس منها الا بالهرب منها الى حيث لا يلحقنا شىء من

مكروهها يسير الباقى من الفناء اشرف النظر اطراح المؤن اشرف فيه

نظر النفس بالنفس هو العناية بالنفس وودع النفس للنفس هو

العلاج للنفس عشق النفس هو المرض للنفس النفس العزيزة هى

التى لا يؤثر فيها النكبات النفس الكريمة هى التى لا تسفك عنها

المؤنات لا يصدق بها الا برهان عليه الكذب فضاح والكاذب

يستشهد ابدا بالحلف لسان العلم الصدق من عدم الفهم عن الله

عز وجل لم يجز ان يستمع موعظة حكيم فهذا جمل يحكيها قبل تفصيلها

بالجزئيات وان كنا قد لحمت لك الاصول كلها فى كتابنا المرسوم

تهذيب الاخلاق لا وجه لك ايراده ههنا ولكن هذا كتاب عرضنا

فيه ايراد جزئيات الاداب بمواعظ الحكماء من كل امة

وكل نحلة وسعنا فيه صاحب جاويدان خرد كما وعدناك به فى

اوله لان الموضع الكتاب فارسى وجب ان نبدا باداب الفرس و

مواعظهم ثم نتبعها باداب الامم الاخرين فمن ذلك مواعظ

ادرباد لابنه يعظه يا بنى اقتصد فى القرى تكن مصافاو

تمسك بالقناعة تكن رخى البال واستشعر الرضى تكن وادعا و

اجتهد فى الطلب تكن واحدا وتجنب الذنوب تكن امنا والزم القصد

تكن امينا وخالف الادب تكن عالما وثابر على الشكر تكن مستوجبا

والزم التواضع تكن كثير الاخوان وكن لزوجك مصافيا بر الطاهر

الا تدعهن من اجل اكتساب المامون ما هو افضل من المال لا

بركن من اجل حظوظ الدنيا الفانيه طلب الفوز محفوظ

الاخرة الباقيه وليكن العلم احظا الاشيا عندك واكرمها عليك

انعم الوعى عن العلما واحسن الطاعة لاهل القدرة عاشر الاصدقا

بما لا يحتاج معه الى حاكم درب نفسك على التواضع للناس فلن
يضع ذلك منك بل يرفعك ويزيد في مقدارك لا تستعمل اليقين في
الامور التي يعرض فيها الشك لكن ذكر المعاد وخوف العقاب منك
على بال لا تثق بالشفعاء لا تستعمل الثقة بالنساء لا تنفس اليهن
سر الا تهتم بما لم يحدث ولا تذكرن ما مضى لك من قول وعمل واستشعر
الرضى والتسليم لما قد جرت لا تعزمن بافتتاح المنطق في المجالس قبل
كل احد لا بد ان الرجل القوي يلحقك التعب عند محاولتك استرح
ذلك منه ولا تنازع الاكفاء في المسكا ولا في المراتب ولا تطلعن
الحسود على خذ لك لا تخالطون احداً لا تثق لشيء في العالم الكون و
الفساد اصلا لا تطاعم الشره الوقح لا تعاشر الرجل السكير السيء الخلق
لا تنازع الاديب المفوه لا تماس اللئيم استعمل الرجل العفيف بواباً
والحر الزكي رسولاً والحر الكريم صديقاً لئلا يجد لك ولا يحوجك
لا تستعمل الغش والتمويه في شيء من امورك سك النظر والاستكانة
فان العالم الاديب لا تبطره النعمة ولا تكسره النكبة اذا ليتم الامر المنكر

الغريب فلا تشد لحاتكم الارتياب بربكم ولا تندموا على ما قدمتم من
الخير والبر لا تاسفن على ما فاتك من الثراء فان المال تبنيه بطاء
ينتقل من بشر فهو عند اقباله سريع الاقبال وعند ادباره الانتقال
لا تؤانس المعجب الكفو الذي يعيب الناس فانك منه تعرض غوم
بحجة ثم لا تقدم على ما اتاك شفعاء ممن ينتقل عليك رده بصعب
مخالفته فيما يسئلك اجتنب الحلف في الحال الصدق واما الكذب
فاجتنبه اصلا لا بما اخوانك وان كنت سباحاً حدا وان كنت
حدا ماهرا بالسباحة فلا تسرعن الى سار الوادي وان كنت حاذقاً في الر
فلا تبادر الى تناول الحيات تعهد مالك بالتثمير وشدة التفقد
وانعام المحاسبة لئلا يلحقك المثل السائر حين حضر المال عزب العقل
وحين حضر العقل عزب المال ثابر على الاجتهاد في ادخار الحسنات
لئلا يلحقك الحسرة الندامة وقت حاجتك اليها ولا يخدعنك الشيطان
الغاوي بغروره وتمويه فيستولي عليك فانه كان ان الناس يتصون
الفخ ويعمون اثره ويظهرون حبه ويعقدون حيله على طاير ذو بعير

الى صيده كذلك الشيطان يرين صنوف المهالك والمهاوى للناس
مطرفا الى التمكن من زمامهم سببا الى ان يوردهم ويطيق الشقوة
عليهم ينكث الانكار من ذبح الشوام ما استطعت ويوح فيه القصد
فان التبعه عليه فى الاخرة شديدة وتامل سوء معسه ايضا فى الدنيا
لان كل مكان يكون القتل وسفك الدما فيه اقل يكون
عدد الناس فيه اكثر ولا يظهر فيه الشر ظهورا فاحشا ويكون
سلامتهم اعم وسلطان الافات والعاهات اضعف فساد الشياطين
والسحرة اقل واوهن فزدوا الاشياء على تقدير العقل وموافقة
الهوى والبطن والفرج بمنزلة البهايم المجتهد هو الذي يبادر الفرغ
من العمل الذى يحتاج اليه فى حينه ووقته قبل ان يعجل عنه ويكون
كل حين على ثقة ويصرم من ان مسه ان فاجابه لم يحتج الى تاهب
شئ من اشياء واحوال اسهن بالدنيا مع المعاد وانعم النظر و
التكرمه لمعادك وكم على اثم نعه ويقين من ان ربنا قاهر حاكم
عادل وان الشيطان جاهل ليس بتام القدرة ولنزغ عالم بحضور

الاجل

الاجل اذا اقترب وتمام المدة اذا اقتربت ما اخبر من ادب برزجمهر
رايت الدنيا ذات تصرف وزوال ورايت اهلها رهان مصايب
ومسالف ورايت المتاع فيها قليلا والفناء كثيرا ورايت العيش
دهبا والسعه مخزونة ورايت ان الدنيا لو منحت باسرها لامرى
حتى اعطى من سرورها ونعيمها وما الشره اليه النفوس من كل
مطلوب وكان منافيها فاتاه من ذلك ما يتمنى ودفع عنه
الافات والمخاوف ووفى المكاره والشرور والاذى ورزق السعه
من المال وقرة العين فى الاهل والولد والمحبة فى الناس والشرف
من السلطان ثم منع بما اعطى به فطاول متاعه وفضل على
نظرائه وعلى اعدائه وعنطه الخاصة والعامة ونفى مشرفا
مكرما قرير العين مسرورا مملا لكان ابعد غايته مائة عام حتى
يلى جسده وتفارقه جهالة ويذل عزه ويمحق سلطانه ثم ابعد ما
يخلف بعد ثلثمائة عام حتى يصير جميع ما جمع متفرقا وما عمل
منتشرا وما سند خرابا فيصير اسمه مجهولا وذكره منسيا وحسبه

خاملا وشرفه حقيرا وما نعم وبالا وما كنت جبالا وبربت
سلطانه ولان الامور تبعه بيساق الارزاق المواريب من
الاول الاخر فلما رايت كل مجموع متفرقا وكل مكسوب مسلبا
الا التقوى وعمل البر الذى لا يسلب عامله فلا يبلى ولا
يهلك رايت عند ذلك ان اوجه راى وقولى وفعلى الى عمل البر
فيكون ذلك هو الكنز اكنزه والعقد الذى اعتقد فلم ازل
احب العمل بما قويت عليه من الخير والاجتناب لما قدرت عليه
من الشر مع التصديق بالله والايمان بالبعث والمعاد والثواب
والعقاب فكان ما رجوت اجرا فكتبتها فى هذا الكتاب على طريق
المسئلة والجواب   ان قيل لى اى الناس اولى السعادة قلت
اقلهم ذنوبا فان قيل فايهم اقل ذنوبا قلت اقومهم بامر الله على
دية الحق وابعدهم منا من الشيطان فان قيل فما دين الله وما
دين الشيطان قلت دين الله الحسنات وحسن النية قلت افراط الهمة
وسوء القول الكذب وسوء الفعل البخل فان قيل وما شر النية قلت

افراط

افراط الهمة وسوء القول الكذب وسوء الفعل البخل فان قيل
وما القصد وما الجود وما الافراط وما البخل قلت الاقتصار
فى الهمة التذكر لزوال الدنيا وانقطاع امورها وكف جامح
الهوى عن الامور التى فيها البلاء فى الدنيا والشقاء فى الاخرة
والسخاء اعطاء الجسد حقه مع الدين موفورا والصدق هو
ركوب الطريقة الواضحة وصدق النفس عنها فلا يخادع
المرء نفسه ولا يكذبها وافراط الهمة الاخلاد الى الدنيا والطماح
الى الامور التى عاقبتها فساد وعقوبتها عقاب الاخرة والبخل هو
منع الجسد حظه والدين حقه والكذب كذب المرء نفسه فلا
يزال هواها مسعفا ودينها مسوفا فان قيل فاى الرجال افضل
قلت اعلمهم بالعقل فان قيل فايهم اعقل قلت انظرهم فى العاقبة فيه
وابصرهم بخصمائه واشدهم منهم احتراسا فان قيل وما تلك
العاقبة وما الخصماء الذين يعرفهم العاقل ويحترس منهم قلت
العاقبة الفناء والخصماء الطبايع والاهواء الموكلة بالانسان

فان قيل وما تلك الطبايع والاهواء قلت الحرص والفاقة والغضب
والحسد والحمية والشهوة والحقد والوسنه والرياء فان قيل
اى هذه الخصال اقوى فى بابه وامره واقل ان يسلم منه قلت
الحرص ابعد رضى والفحش غضبا والفاقة اشدّ حزنا وامرض
للقلب والغضب اجود سلطانا واقل شكرا والحسد اسوانية و
اخلف ظنا والحمية اشدّ نجاحا وافلح مغالبيه والحقد اطول
توقدا واقل رحمة واشدّ سطوة والسنه اشدّ كسلا وارسخ بلاده
والرياء اشدّ خديعة واحق كساما وهو انفى والكذب والشهوة اشدّ
قهرا واغلب قال ايها اذا ظفر به الشيطان كان ابلغ فى اهلاكهم قلت
نعمته عليهم البر والماثم والعقاب والثواب وعواقب الامور والاعمال
والقوة التى قوى الله عز وجل بها العباد لمغالبيه تلك الاهوا
وما هذه الاعمال والقوة قلنا العقل والعلم والعفاف والصبر و
الرجال والدين والنصيحة وما عمل كل واحد من هذه العقل
الحلال قلت عمل العقل الاخلاص من الخوف والخطا والنصب فيما

لاعاقبه

لاعاقبة له واكثار التذكر لفناء الدنيا وقرب الاجل الاحتفاظ
من ان ينقص بما يمر وعمل العلم ايضاح الحق وتدبير الامور
واعتبار باقيها بماضيها والاحتفاظ من التصديق بما لا يعرف
والتاول بما لا ينال وعمل العفاف كف النفس على السيات
وعن الشهوات المودية والحمل لها بالعادة الحسنة والخلق المحمود
على البر والفضايل وعمل الرجا حسن الظن بما لا يرجى الا من
تقادير ان يكون تاصله بقدر شعبه حتى يبلغ غاية العمل بالخير
وعمل الصبر الرضى بما حضر ولزوم الصدق والمعرفة بما فى الشرد
من التعب وما فى الافراط من الخوف وحسن العزاء عما فات و
طيب النفس عنه وترك معالجة ما لا يتم والنصر بالامر الذى
اليه المراد والاكرام له من ان يباع بثمن او خطر لعرض وعمل
الدين اختيار سبيل الرشد على سبيل الغى وتوطين النفس على ان
من يعمل خيرا يجزيه ومن يعمل سوء يجزبه والعمل بالتقوى و
النصيحة كف الصاحب عن اتباع الهوى وركوب القبيح والعمل بالراى

لحرم فان اتاه البلاء وهو حذر غير لائم نفسه ولا ملوم قال
فاى الاخلاق اكرم قلت التواضع ولين الكلمة قال اى العبادة
احسن قلت الوقار والتردد قال اى السرار رضى قلت العدل قال
اى الاعوان احضر نفعا قلت الزهاد فى الدنيا قال اي الامور املك
الادب ام العفاف ام الطبيعة قلت الادب زيادة العفاف
والطبيعة معذبها وخاملها ولكل افات فاعظمها منفعة
اسلمها من الافات قال وكيف السلامة من الافات قال
الانشوب العقل عجب ولا العلم محور ولا البحد نبحى و
لا اللب زنخ ولا الحلم حقد ولا القناعة صغر خطر و
لا الامانة تخل ولا العفاف سونه ولا الرجاء تهاون
ولا الجود شرف ولا الاستقامة وقر ولا الرمز جزع ولا
التواضع مخاره ولا اللطف ملق ولا صحة السلطان رياء
ولا التردد سوء شبره ولا النصيحة عامله ولا حسن العمل حسد
ولا الحساء ملاده ولا الورع حب سمعه ايقد رما يضرب

فالجسد
الناس ما اصابهم ام بعمل قلت القدر والعمل كالجسد والروح
بغير الروح لا حراك له والروح بغير جسد لا يحس فاذا اجتمعا
قويا معا وصلحا وكذلك القدر والعمل لو لم يكن العمل ما لم يكن
القدر يقع على العمل وكان شيئا لا يحصى ولو لم يكن العمل يوافق
القدر يقع لم يتم ولم يمض ولكن باجتماعهما قويا وما القدر علة
ما هو كائن والعمل عليه ما لم يكن قال فاي شئ اشبه بالدنيا
احلام النايم قال اى الناس احق ان يغبط قلت الملك الصالح
المظفر قال اى الناس اشقى قلت الفقير الايم قال اى الرجال
امقت قلت الفقيه الفاجر قال اى الرجال اقل هما قلت افضلهم
رضى قال وايهم افضل رضى قلت اقلهم غفلة عن ذكر الله و
فناء الدنيا قال اي الرجال اعظم امانة قلت اعفهم قال وايهم
اعف قلنا حياهم قال وايهم قال من كان الذم اشد عليه
الفقر قال واي الرجال احق بحسن الامل قلت المعذر الموفق
ومن المعذور الموفق قلت عذار الرجل اقباله على عمله وقلة تنوره

عنه والتوفيق موافقه القضاء وقال من اشدّ من تدبر الامور بحرفها
قلت العاقل ذو التجارب قال ما اقنع واعدل قلت من حيا وه تغلب
شهوته ووده يعلو حسده وبجوده تعلو حقده وحلمه يعلو
غضبه ورضاء يعلو حاجته والحق بحاجته هواه من احق
بحسن الثناء قلت من امر المعروف ونهى عن المنكر قال من احق بالظفر
قلت المجاهد عن الحق قال اىّ الاشياء اقر للعين قلت الولد النجيب
والزوجة الموافقة قال من اصبر على الاذى قال الحريص المحتاج اذا
طمع من اشدّ لحاحاً قلت الحقود الحتو القوى قال اى الاذى الروم
قلت الزوجة غير الموافقة والولد السوء قال من اسوء عهداً انما
السلطان السفيه القتوم قال من اطول كابة حزنا قلت الفقير بعد
الغنى والذليل بعد العز والبائس بعد الطمع وتابع الهوى عند عواقب
الامور وخواتيم الاعمال قال من احق بالرحمة قلت الكريم يسلط
عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل واكثر يسلط عليه الفاجر
قال من اشدّ الناس سقوطاً قلت الجاهل المخارف قال من احق العدو

قلت

قلت الذى المصطهد الذى قد ظلم وضيم من اشدّ الناس ندامة
قلت اما عند الموت فالعالم المفرط واما عند الاعمال فالعجل
البرق الذى يدركه رافه بعد فوة الامور والمدخر الصنيعة عند
من لا يشكرها قال من اولى باللوم قلت من كفر المعروف واضاع
الاخاء قال فمن احق بالذنب وسوء الثناء قلت من كان شعبه
فيما تفسد الناس قال اىّ الاشياء اثر عند الناس اذا احصى الرعاية الانسان
قلت اما ما دام صحيحاً فعصيانه هو النفس عند السقم فالصحة عند
حضور الموت فالامن من العقاب قال اى شئ الناس عليه احرص
قلت انبساط الهوى ودرك ما يشتهى ووجود ما يلتمس وشعه
الغنى قال اى شئ احق ان يخاف زمان السوء والصاحب المخادع
والعدو القوى الصول قال اىّ الاشياء احق ان يستانس اليه
قلت الزمان الصالح والعمل بالخير ودو الود الوفى الاخاء الموفق
فى الدين والسلطان ذو الرحمة والعدل اى الزمان افضل قلت ما لم
يكن الغلبة والاسساد للاشرار واللئام قال اى الملوك افضل قلت

ارافهم بالرعية واعظمهم عفوا واحرصهم على المعروف قال اى
الرجال افضل قلت احسبهم فى السرآء والضرآء خلة ومواساة
قال من اكبر الصديق قلت التواضع اللين الكلمة العظيم الخطو المحمول
المؤنات قال من اكثر عدوا قلت الفاحش لسان الصغير خطره
الشديد تكبرا قال اى الاحآء ادوم قلت العمل الصالح قال اى
المساعى خير صحبة قلت صحبة العلمآء الاخيار قال اى الاشيآء
ارواح قلت الامن قال اى الامن افضل قلت صالح الازمان قال
اى السرور افضل قلت سرور العواقب قال اى العيش ارغد قلت رضى
بحطة واستيناسه بالصالحين قال اى الاشيآء اجفى واصعب قلت
السلطان العابث ذر القلب القاسى قال اى الامور اخبث عاقبته قلت
التماس رضى الاشرار قال اى التعب ادوم قلت صحبة السلطان الشئ
الخليفه قال اى شئ اعجب قلت الرقيق المحارف الاحرف المصنوع
له قال اى شئ اسرع انقطاعا قلت مودة الاشرار قال فاى شئ
اسرع افسادا قلت كلمة النميمة قال اى شئ اسرع محسا للمروة قلت

العالم

العالم السلف والشجاع البغى وللملوك وصغر الخطر والنسآء
قلة الحيآء وللفقيه اتباع الهوى ولعامة الناس الكذب قال
اى شى اكره الى الملوك قلت ان يلحو والى ترك منه وان لا استقيم
لهم الامور الا يبسط العقوبة قال ما بال الحكمآء لا يكترون
ملامة الجهال قلت لانهم لا يلومون العميان لا ينصروا
بوزرجمهر خمسة اشيآء من سحانا العلمآء ان لا ياسوا على ما
فاتهم ولا يحزنوا لما يصيبهم ولا يرجون ما لا يحوهم فيه
الرجا ولا يسكنوا وتفشلوا فى الشدة ولا يبطروا فى الرخآء
وقال سبع خصال من طبايع الجهال الغضب فى غير شئ والا عطآء
فى غير حق وقلة المعرفة بانفسهم ولا يفرقوا بين عدوهم وصديقهم
والتضيع للاسرار وكثرت الكلام فى غير نفع وحسن والتضيع للاسرار
الظن بمن ليس لذلك باهل وقال خمسة اشيآء يقبح باهلها ضيق
ورع الملك وسرعة غضب العلمآ وبذ النسآ ومرضة الاطبآء و
كذب القضآء قال السايل من اشد الاشيآء موونة قلت من يكلف

اخفاء الفاقة شدة على اهلها الاستكانة لمن لا يجير وافيهم
ما اقل الاشياء عن اهلها عناء قلت النصيحة لمن لا يقبلها و
المشورة على المعجب برايه والمحاوله لكف الحرص الحريص قال اى
السعادات افضل قلت موافقة القدر للهوى وللامل وقال ثلث
خصال لا يومن ضرهن وان قللن حب اللهو وسوء الخلق و لزوم
التوانى وقال ادخى علمائنا واولادنا فتيانا ارعهم فى صالح
الادب واحذرهم للشر واخذهم بالسنن والزمهم للطبقة التى
فوقهم فى السن والحال وقال من علامة الكبر ضعف ما كان
قويا من غير سقم ولا علة وقال ثلث خصال ينبغى المرء ان يرغب فيهن
الدعة فى غير تضييع والنعمة فى غير شين واللذة فى غير ماثم وقال
من الدليل على القدر ان تحق باى الامور لاهل بجهلهم وامتناعها
على العلماء بعلمهم قال ينبغى للمرء ان يقى ماله بجاهه وان يقى جسده
بماله وان يقى روحه بجسده وان يقى دينه بروحه وان العدوا
امور الناس بعض ذلك وقال قوة الغضب الحقد وماواه الحرص اللجاجه و

ومن

ومن ذخاير الشيطان الحرص والحقد وقال مما يعرف به غزره
العقل انه لا يمكن ان يستفاد بالثمن ولا يغتصب من صاحبه
وقال اراده الله من الناس ان يعرفوه فانهم اذا عرفوه اطاعوه
واراده الشيطان من الناس ان يجهلوه فانهم اذا عرفوه هان
عليهم معصوه وقال رفض الدنيا قبل الالتباس بها اهون من
التخلص منها بعد الوقوع فيها وقال من حزم الرجل الا يخادع احدا
وكمال عقله ان لا يخدعه احد وقال من صالح اعمال البر الجود
فى العسرة والصدق فى الغضب وان لا يتكبر على ذى حاجة و على
كل امره يصلح من الارض قدر ذراع فاذا اصلحه فقد اصلح جميع الارض
وذلك الزارع بطنه وقال كما ينبغى للمرة ان يكون اضوا من الناظر
فيها فكذلك الامام المودب يجب ان يكون اضوا من الناظر فيها
ممن يوتم ويوذب وقال ثمنيه رهط لا ينبغى لهم اذا اهينوا ان
لا يلزموا الا انفسهم الذى ليس له باهل وطالب الخير من اعدائه
ومهين رب البيت فى بيته والواقع فى حديث بين اثنين لم يدخلاه

فيه والمتعرض للفضل بين يدى اللئام والمتحمق فى الداله على السلطان
والمقبل بحديثه على من لا يستمع منه وقال خصال يعرف بها
اخوان العلانية ان يستر الرجل على اخيه ما يعرف من عيب فيه
وان يحضروه بما يحب ويعتب عنه ما يكره ولا يخذله عند الشدة
ولا يحسده فى الرخاء ولا يشمت به فى المصيبة ولا يكتمه سره ولا
يفشى عليه اسراره ولا يفسده على اهله ولا يحرسه على اخوانه ولا
يسابه ماله ولا يضن عليه بما عنده وقال مما يكرم به النساء على
بعولتهن الكفاية والعفة والهيبة لازواجهن وحسن التبعل وقلة
المغايبه والاحمال فى غيره وقال يحب العاقل ان يحسن الثقه بالله
تعالى فى الحالات كلها ويدوى القرابة فى الشدايد والمرأة الصالحة
فى المسكن وباهل الصدق فى العهود بالعمل الصالح عند الموت وقال
ان امر الدنيا كله مخلوط العسر باليسر فلست كاينا فى حال يسر لا عسر معه
فاذا كنت فى حال الغالب فيها عليك اليسر فاعرف ما يقضى اليك من
لذة معافيه من خلط العسر واذكر ان يسير الاخره هو الخالص من كل

عسير فاعرف ما يقضى اليك من مونته معافيه من خلط اليسر واعلم
انه لم يصل اليك قط يسر لا عسر معه وقال المراة الصالحة يشبه
الوالدة والاخت والصديق والامة والمراة السوء يشبه الربير والعدو
والسارق وما شبهها بالوالدة فلمحبتها بالقربة وكراهتها عيبه عنها
واحتمالها فى حسه كل ما اصابها فهى يفرح لما يفرحه فان كان
عليها مونة ويحزنها ما احزنه وان كان لها فيه تعفس الراحة و
اما اشبهها بالاخت فالمحبة المخلة القايمة عليه قيام الاخت على اختها
الاكبر منها واما شبهها بالصديق فانها يقنع منه بما اتاها و
نعذره فيما دواه عنها وتبذل ماله وتوافقه على خلقه وتعينه على
زمانه واما شبهها بالامة فلانها تبذل له وتبتذل فى خدمته
وتصبر على خلقه ان ساء على فضله ان قل ولانها تظهر فضله عند الناس
ولا يمتن عليه وتشكر ما اولاها وتقل معاتبته فيما نيكره منها والمراة
السية تشبه الربية والعدو والسارق اما شبهها بالربية فلكسلها و
محنتها وكثرة تجنبها وغضبها ولا عفالها ما يسر زوجها او يسوؤ واما

اشبهها

شبهها بالعدو فلا استحقاقها بزوجها عليها وجحودها ما كان من
احسانه اليها ولسرعة غضبها وطول حقدها وكثرة شكايتها واما
شبهها بالسارق فلخيانتها لزوجها فى ماله ولسوالها فى ما لا حاجة
بها اليه ولاحتقارها احسانه ولانها تريد له من الوذ بما ليس فى
قلبها ولانها تلج عليه فيما يكره   فيما ذم ملك الروم عما ساله
عنه وما اجاب به غيره من المسايل ساله هل من احد ليس فيه عيب
قال لا الا الذى لا عيب فيه ولا ينبغى ان يموت   وسئله اى شئ
نفسه الناس هم اسعد قال من طلب حقا فادركه ثم وافق ذلك هواه
قال فمن بعد سعيدا من الناس قال ذو العقل الموفق قيل له اى رجل احمد
عندكم بالعقل قال البصير بقلة بقاء الدنيا الذى يجتنب الذنوب لبصره
بذلك ولا يمنعه ذلك ان يصيب من لذة الدنيا بقصد قيل يحتاج مع
الايمان الى العقل قال نعم لان الايمان هو التصديق بما ينبغى ان يصدق
به العقل يفصل بين الحق والباطل قيل وكيف يفصل بينهما قال لا يبحث
العاقل عما استيقن من الامر ولا يمتنع من البحث عما شك فيه قيل اى

سح

شئ انفع للعاقل واى شئ اضر له قال انفع الاشياء له مشاورة العلماء
والتجربة والمودة واضرها له الكسل واتباع الهوى والعجلة فى الامور
سئل ما بال العلماء واكثر الناس فرحا واقلهم غما قال فرحهم لما قدموا
لاخرتهم من الخير وقلة حزنهم لبصرهم ورضاهم بما يصيبهم قيل له
اى شئ ازين بالناس قال اما العلماء فلزوم السيرة المرتضاة واما
للشجاع فالظفر والعفو بعد الظفر سئل التغير العلماء المال قال
ليس بعالم من تغيره المال سئل هل العلماء كانوا احمد عند الاولين ام
الشجعان قال بل العلماء لان منفعتنا اليوم بعلمهم كمنفعة الذين كانوا
معهم فى زمانهم سئل باى شئ يعرف العالم قال بحسن عمله سئل
اى الملوك يرونه افضل ملكا قال الذين يسوسون الخير ويسفر فى زمان
ملكهم العافية شاملة قال ما ينبغى للملك ان يصنعه حتى يعم
صلاحه اهل مملكته قال يولى جبار اهل مملكته قيل له ما الذى
ينبغى للملوك ان يثيروا به فى رغبتهم قال اربع خلال هن ملاك سلطانهم
الحنطة من ورايهم والقيام لسببهم فيهم والاحسان الى عامتهم والاصلاح

لهم وكف المظالم عنهم قيل وما ثمرة العلم الامن من الذنوب سئل عن
الفرق بين اللهو واللعب قال الفرح يبقى واللهو انما يكون ما دمت
فيه قيل ما معنى ذلك قال لان الفرح يبقى وهو ما رجى خيره فى الآخره
فاما سوى ذلك فانما بعد لهو لانه يزول سئل ما الذى ينبغى ان يعمل
به لله وللنفس وللسلطان وللاقربين وللاصحاب قال اما الله تعالى
فالحمد والشكر واما للنفس فالاجتهاد علماً وعملاً واجتناب المآثم و
اما السلطان فالطاعة والنصيحة واما للاقربين فالمحبة والصلة
واما للاصحاب فاللين والمواساة سئل لم كانت الملوك بنظر الملوك
من ذكر الموة عندهم وانتم الان تكثرون ذكر الموت قال لانهم حينئذ
ينظرون فى بقاء ملكهم وتدبير نحن اليوم ننظر فى قران ملكنا و تدبير
ما بعده سئل لم لا ترى اثر الفرح والامن الشديدين اذا سألكم قال لانا
نعلم انا سنفارقهما ويفارقانا سئل لم يفخرون بكثرة المال قال لانا
يزداد به افضالا واحسانا الى الناس وقوة على الاعداء سئل اى
السلطان دونه افضل قال الذى يبق البرى ولا يامنه المريب قيل سمعنا كم

يقولون

يقولون من لا يستيقن ان قبلته لا يستطاع دون اجله فلا ينبغى له
ان يعد نفسه من اهل القتال فلم قلتم ذلك قال انما قلنا لان
الاساورة اذا تهوروا دساهم بقلة الخوف من الموت فمن لم يستيقن ان
اجله معلوم لم يسابعه نفسه قيل كنا نسمعكم تقولون لا ينبغى لاحد
ان يشك فى اربع خصال فما هى قال اما واحدة ففى الله عز وجل
واما الثانيه ففى العمل بالخير واما الثالثه ففى انه لا يستقيم ملك
الا بشريعة واما الرابعة ففى قضاء الملوك قيل فما معنى قولكم
اعطوا الناس باجتناب الذنوب لا بالغنى ونحن نرى كثيراً ممن
يجتنب الذنوب فى صبر وبلاء شديد وترى اهل الغنى فى دعة وحسن معيشة
ان الغنى يصيب اهله منه نصب قليل وامر طويل قيل سمعناكم يقولون
انما ينبغى الاجتهاد فيما يقلل الحزن عند الموت شدة وما الذى ينقصه
قال واما الذى يزيد وجع الموت شدة فالعمل باللهو والباطل و
كثرة الاعداء وقلة الادب الاولاد واما الذى ينقص من وجع الموت
فالعمل الصالح وادب الاولاد سئل لم تسلم الانسان نفسه للموت و ليس

عليه شئ اعتزمنها   ليس احد يفعل ذلك الا لاربع خصال اما للنشر
واما المخافة للعار واما للدين واما للضرورة سئل رسول ملك الروم
كسرى ان يوصى صاحبه بما ينتفع به قال كسرى مرة ان يحافظ على
الشكر ويحرص على الاحسان الى من انس فيه خيراً ومره لا يزال الحذر
ومرة ان لا يثق امر الدنيا فانه لا عهد لها والاستقامة ولا يعين
احدا على اثم ولا ينظر لحسن اصابه ولا يخشع بصره ان ترك بر مرة فلا يجزع
مما لا بد يصيبه ولا يرغب فيما لا ينبغى ان يرغب فيه مرة ان ياخذ لسيره
لا يلجاها الى الحكام ومرة فلا يذم اخوانه على ما ذم عليه نفسه
لبرزجمهر الى كسرى لما سئله ذلك اعلم انه ما ظهر الناس
ملوكهم وشوقهم لشئ يتم به اعطى واسعد ولا هو لهم ازين واحمل من
التقوى عز وجل والتعظيم له والتصغير لانفسهم والاقرار له بالعز
ولانفسهم بالمذلة واليقين بالفناء منهم والرجوع منهم وان لم ينصرف
اعمالهم الى غايت اجلهم فى طلب الحق وما وجب عليهم معرفته ويبقى لهم
احكامه من العلوم من المعارف والعمل بما يوجه عليهم فانه بذلك وتمم

هم

لهم التوفيق وسلوك سبيل مراشدهم وبلوغ ما يحبون من دنياهم
وآخرتهم وهي السعادة المطلوبة والنعمة المحبوبة فمن حسنت نيته
وخلصت سريرته ودامت طلبته ظفر بما يحق عليه لله عز وجل
وحده ولزم التقوى واتبع سنة فى عدله وحكمته وانما يصلح
الملك لمن حسنت سياسته لرعيته وكان ما يصلحهم اثر عنده من
هم بلوغ هوى نفسه وطلب النفع للخاصة والعامة وخير الملوك اشكرهم
لله عز وجل واقضاهم بالحق وارافهم بالرعية واحسنهم نظرا
فيما يصلح البلاد ويعمرها وليس يتم ذلك الا بالعدل وانفع الملكا
من عمل بالسنة المعروفة فيهم واستعمل خيارهم وحقن دماهم ونفى
العدو عن ارضه واسعدهم من ساير الناس فى الزمان الذى قدر
لهم فى الرجاء والخبر المساع وافضلهم سعادة من كثر عمله ووفق
العمل به واحق ما فرح به الخير الذى يصاب منه وما احتياط فيه
للرعية مما يستوجب به منهم الشكر ومن الله الاجر والمثوبة ليثق به
البرى ويخاف المريب فان ثقة البرى زيده اجتهاداً ومناصحة و خوف

الىرى زيدہ رغباً وهسته ومع الاجتهاد فالمناصحة العافية و
السلامة مع الخوف والرهبته الاستقامة والطاعة واحسن اخلاق
الملوك اوفرهم عند الغضب واكثرهم حلما ودعة وافتح اخلاقهم
الحدة وضيق الذرع وقلة الفهم والعطاطة وغلبة البخل والفسوق
وقلة الاهتمام بامر العامة وينبغى لذوى السلطان ان يعلموا انهم لا
يقدرون على ان لا ينطق العامة بعيوبهم ولا يبعثوا فى الاسرار الناس
ما فيهم ولكن اجتهادهم فى ان لا يكون لهم عيب ولا سبيل للقالة عليهم
وينبغى ان لا تسلط على الناس جهالهم فان الجهالة قايدة الضلالة
قايد البلاء والفتنه وفى الفتنه الدما والهلكة ويحق على الملوك ان يأخذوا
للضعيف من القوى وللفقير من الغنى بحضهما من الحق ونصيبهما
من العدل وان تكونوا للضعيف والفقير اشد نظرا وبهم اشد لطفاً
وعن امرهم اكثر محصا الا ان القوى والغنى يمتنعان من حل الظلم و
الضيم فاما الفقير والضعيف فانما يكون امتناعهما بسلطانهما
وقوتهما بمعونته اياهما واعلم ان سلطان ملوك الدنيا انما هو على الابدان

ما ملكو وعلى ما يبد ومن ظاهر امورهم فاما سائرهم وما يعيب
عنهم من امورهم فلا سبيل لهم لانه عيب محجوب عنهم من
امورهم فلا ينبغى للملوك ان ياخذوا الرعية الا بما ظهر لهم
منهم ويتركوا البطنى فان البطنى يدعوا الى التهمة يدعوا الى
البلايا واكثر ما ينتفع به السلطان صحبة العلماء ولا استكثار
من العلم فان من فضله العلم ان صاحبه كلما استكبر منه احب
ان يزداد منه وهذا هو اقرب الحرص الممدوح وقد يلام الناس
على شدة الحرص فى طلب الدنيا والمال ويمدحون على شدة الحرص
فى طلب العلم ومصاحبة العلماء فاردد بما علمت من العلم ظنا
وابتهاجاً وعليه حرصاً ودوويا ولا يحفون احداً وصل اليك
عمله فيدع قبوله الاحتقان فان العلم نافع لك من حيث اصبته
واعلم ان لكل شئ عينا وعين العلم البيان الواضح ولا يمنعك
من العلم تقادم السن والكبر فانك حقيق بطلبه ما قدر لك
العمر لان العلم اكبر من ايام العمر فاكبر قراه من ايام العمر كتب العلم

والنظر فيها ليزداد بصيرة واستفاعا به وليس شيء اسر لاهل العلم
ولا اشد جذلا من العلم بالجزء والاقتناء له والاستكثار
منه والازدياد فيه وهم اقل الناس حزنا بحين عزابهم عما
فاتهم واحسن الناس تسليما لما ينزل بهم من الله عز وجل وليس
للعالم فراغ لطلب الخير وساعة فراغه ان يقعد على الخير
ثم لا يفعله وذلك عين في رايه وزلل في حمله وعقله و
فراغ العلماء انما يكون في احكام انفسهم اذا كلت خواطرهم و
ضاق بالكفر درعهم في استخراج دقايق الحكمة فحينئذ روح العالم
قلبه حتى يعود نشاطه ويجتمع رايه ويصفو فكره شر الزمان
زمان يخفى فيه العالم علمه خوفا من الجهال واشفاقا من ارتفاع
عليه اعلم انا احق من اكرمت وبرايها الملك من وعظك وقوم
اودك فاكرم العلماء وصلهم واستمع ادابهم واحفظ مواعظهم
واحذر من تشبه بالعلماء وليس منهم فان هؤلاء هم الاكثرون
فابعدهم وتوق حديثهم وما يحامون عليهم من رياستهم المزورة

اخير طلب

ولا

ولا يتبع الهوى ولا يبعد الحق ولا يغتنم الراحة ولا يستكين
التوالى ولا تستحيى من استفادة العلم والتعلم ولا تعر يدنيا
اصبتها ولا يندم على عرف صنيعته ولا يمل دراسته الكتب
فان طول دراستها انما يصفح عقول العالمين والعلم بالاطلاق
باخلاق ذوى الحكمة الماضين والسنن وجميع الامم واهل
الملك الان اكثر ما رثوه ودونوه فروع لم يسوا عللها فان
لم يكشفوا عن اسبابها وهى امور محمودة الا انها كثيرة لا يضبطها
حفظ ولا يحيط بمعرفة جميعها علم وقد تعاطى الحكماء اصول
هذه الفروع فدلوا على اسبابها وعللها وحصروا الجزئيات
في كلياتها ومن حكم تلك الاصول استخرج دفائن الصواب
من كل مطلوب واستكشف سراير الحكمة من كل مستور
ومن فعل ذلك كان عمره طويلا وان قصرت ايامه حكم يوشر
عن انوشيروان كل شيء انفقته في شهوتك واصبته منها
فاعلم انك لم تصبه وانما اصابك وهلك به نفضلك والعاقل

من ترك الهوى ليكون كتارك اهله ليصل الى الكلاب يجتنب
فاحشة ظاهرة ليخفى له فواحش باطنه فلا يحال بينه
وبينها فيكون حاجة فيها اطول وحاجته منها انجح و
قال اذا غلب الهوى العقل صرف محاسن خصاله الى المساوى
فجعل الحكم حقدا والعلم رياء والجود سرفا والاقتصاد بخلا
والعفو حسا فاذا بلغ الهوى من صاحبه ذلك المبلغ تركه لا
يرى الصحة جسده ولا العلم الا ما استطال به ولا الامن
الا في قهر الناس ولا الغنى الا في كسب المال ولا الثقة الا
في وجود الكنوز وكل ذلك مخالف للقصد مباعد للنعمه
مقرب من الهلكة وقال السكر في اثنى عشرة منزلة وليس ينتهى
الشراب بالرجل الى السكر الا بمعاونة جميعها او بعضها وهى سكر
الشباب وسكر النظر وسكر الجمال وسكر العشق وسكر الخمر و
سكر الهوى وسكر القدرة واعلم ان كظة الطعام سكره و
كثرة النوم سكر واستعلاء الجهل سكر واستيلاء الهم سكر وغلبة

السو

السؤ شكر وقال من عدم العقل فلن يزيده السلطان عزا ومن عدم
القناعة فلن يزيده المال غنى ومن عدم الايمان فلن يزيده الرواية
فقها وانما الانسان عقل فى صورة فمن اخطأه العقل ولزمته
الصورة لم يكن انسانا تاما ولم يكن الا كمثال لا روح فيه سئل
ما اغنى الغنى قال زاهة النفس وملك الهوى سئل اى هيبة
يكون انفع للسلطان فى سلطانه واعم نفعا فى رعيته قال
هيبة العقل والبراهة وحسم يوافق الاسرار واهل الريب قيل
هل للسعادة انفع للملوك ام العقل قال السعادة مقرونة بالعقل
وانما تبين اثاره الدلايل سئل اي الناس احق الملك قال اشدهم
محبة لاصلاح الناس واعلمهم بالتدبير قيل ثم من قال اشدهم
سلطانا على هواه واقرهم له قيل فما الذي يعرف به الوالى رضى
الرب عنه قال لما رضى الله عن وال لا يدع لذاته وهو امونترك
شهواته فى اصلاح رعيته وبسط العدل فيهم الظالم عنهم سئل
ما السرور الذى نعسط به الملك قال السرور للملك وغير الملك

ما كان معه رخاء يحسن معاده فاما ما سوى ذلك فهو مطرح عند
ذوى الالباب قيل وهل شئ من السرور يوجد له لذة اذا كان له
مفردا من هذه الرخاء قال لا اعلم شيا افرد له لذة الا ما يجده
اهل الشقاء من لذة التشفى من الاحقاد قيل له ما القناعة و
ما التواضع قال اما القناعة فالرضى بالقسم وسخاء النفس عما
لا يبغى الرغبة فيه واما التواضع فاحتمال الاذى عن كل
احد ولين الجانب بمن هو دونك قيل وما ثمرة القناعة وما
ثمرة التواضع قال ثمرة التواضع المحبة وثمرة القناعة الراحة سئل
ما العجب وما الرياء قال العجب يظن المرء بنفسه ما ليس عنده حتى
نرى راية صوابا ورأى غيره خطاء والريا ان تصنع للناس وتظهر
لهم الصلاح وهو خلو منه قيل فايهما اشد ضررا قال اما على نفسه
فالعجب واما على خلطائه فالرياء لطمانينهم اليه ودمهاتهم بما
يظهر لهم من نفسه وليس يومن منه الخيانة قيل ما الشره والبخل
وايهما اعظم ضررا قال الشره طلب العبد غير حقه والبخل ضنه بالحقوق

عن اهلها والشره اضرهما لان الشره اصل الشر ومعدن الظلم
ومن الشره البخل لانه لا يشبعه من الدنيا شئ وقيل ما يدرك جميع
الفضايل قال العلم والعقل قيل فهل فوق العقل والعلم شئ قال
التوفيق ربهما والخذلان يشينهما قيل ما الصبر المحمود قال
الثبات على كل امر لئيم قيل ثم ماذا قال ان لا يغيرك السراء
والضراء فينقلك من حميد الى ذميم قيل ثم ماذا قال القوة على
الهوى عند اسراف الطمع والقهر للغضب فى حال غليان الغيظ
قيل ثم ماذا قال احتمال كل كريهة فيما جبر به الفضل والصبر له
اربع مواطن ثبات وكف واحتمال واقدام فالثبات على الكرايم
والكف عن المحارم والماثم والاحتمال للوازم فيما يوجب الفضل
ويظهر المروة والاقدام على الحلايل التى فيها النجاة والفوز و قال
الصبر من الشكر والشكر من الفضيلة وهما نوعان صبر على طاعة
الله وصبر على معصية الله والصبر على طاعة الله اداء الفرايض
والصبر على معصية الله اجتناب المحارم سئل عن التدبير قال اما فيه

طلب العالم قيل ما العالم قال معرفة الدواء والداء في الكل قيل فهل فوق
هذه الغاية غاية في التدبير قال نعم قيل وما هي بلوغك من
حراي العلم والعمل ما يتقوى به على استخراج الفضايل والمنافع في
الاشياء حتى تبلغ الغاية منها وذلك غير يسير الا بولايته ومسته
قيل وعلامة السعادة قال من رضى بقضاء الله في المحبوب والمكروه
وقنع بالبلغة في الدنيا وعلو قلبه بذكره واخرج مطامع الشهوات
من قلبه فهي علامة السعادات قيل ما محض الكرم قال الوفاء بالذمم قيل
فما محض اللوم قال السخى بمنزلة الذئب هم ياكل السخلة لعامها فقال
لها انت سميتني عام الاول قيل فما الادب النافع قال ان تتعظ بغيرك
ولا يتعظ غيرك بك قيل ما توفير العقل قال ان يطرح عنك واردات
الهموم بعزايم الصبر قيل ما بالكم اكببتم على النظر في الكتب كتابا
يكاد الناس ردون جميع رايكم الى ذلك وتحملون عليه تدبيركم قال
ذاك لا يريد العلم للفخر بل يريده للانتفاع به قيل ما بالكم تحملون على
انفسكم مؤنة المنفقة ما كاد يبعض عليكم ما انتم فيه قال ذاك العلما

انهم

انه ليس من سرور الدنيا شيء يومن عليه الافات والعبر قيل ما
بالكم تطرحون من المدح ما لم يكن مطرحا عند غيركم من الملوك
قال لكثرة من راينا من الممدوحين الذين كلفنا بالذم اولى منهم
بالمدح قيل اي الاشياء امر مرارة قال الحاجة الى الناس اذا طلبت
من غير اهلها قيل اي الاشيا اخلف مشاورة الجاهل قيل
اي التفريطات التي يبتلون بها اشد عليكم قال ان يقدر على
خير يعمله فيؤخره وربما كانت ساعة فلا يعود قيل فاي الحالات
التي انتم فيها الخوف لعدوكم قال اشد ما يكون فيه ثقة بربنا
وانكالا على ما ملكنا وجدنا قيل له سمعناكم تقولون العاقل
يدع السعي فيما يصيب عليه الموت عند زواله ويسعى ما يهون
عليه يوم حلوله فاردنا ان نتعرف ذلك اما الذي يصعب الموت
عند زواله فالشهوات والاهواء التي يسلبن المرء القيا فيها وهو
من الانتفاع بما في وقت حاجته الى المنافع صفر اما الذي يهون
عليه الموت يوم والمه فيما قدم من عمل صالح يعود عليه منفعته

لايا خذ بيد المرء الا قرة عينه الا العمل الصالح قيل له سمعناكم
يقولون ثلثة اشياء لم نرها في احد كاملة قط فما هي قال
اليقين والعقل والمعرفة قيل سمعناكم تقولون اربعة اشياء ليس
ينبغي للعاقل ان يتساهل على حال فاحببنا ان نعلم وما هي قال
نعم ساخبركم بها فلا تغفلوها فناء الدنيا والاعتبار بها والتحفظ
بتصرف احوالها والافات التي لا امان منها قيل له سمعناكم تقولون
من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق الا ينزل به
مكروه يكون هو الجاني فيه على نفسه فاردنا ان نعلم ما تلك الاشياء
قال العجلة والعجب واللجاجة والتواني فثمرة العجلة الندامة و
ثمرة العجب البغضة وثمرة اللجاجة الحيرة والهلكة وثمرة التواني
الفاقة والضر سئل هل يقدر الانسان على عمل البر في كل حين قال
نعم لانه لا يبلغ من الاخلاص في الشكر لله جل ثناؤه وتطاهر
النية من الفساد قيل فهل يقدر احد ان يعم الناس بخيره ومعروفه قال
اما بكثرة ماله فلا ولكن اذا احب الخير بنيته وقلبه فقد عمهم بخيره

سئل كيف للمرء يعيش امنا قال ان يكون للذنوب خايفا
ولا يحزن من المقدور الذي لا بد ان يصيبه سئل ما الراي الجيد
في امر المعاش قال من كان يريد عيش السرور والقناعة
ومن كان يريد عيش الذكر والاجتهاد في الصلاح عموم الناس
بالخير ومن اراد سعة الدنيا وفضولها فليوطن نفسه على
الاثم والغم والنصب قيل فاي الاجتهاد اعون على اكتساب
محمود الذكر واية اعوان من الامن اعونه على الذكر المحمود
الانصاف من النفس ثم اجتناب الظلم واعونه على الامن ترك
الذنوب واعونه على صلاح المعيشة الاجتهاد في الحق وبعض الشر
والحرص قيل اي الرجال العاقل ايهما الكيس وايهم الداهي قال العاقل
هو البصير بما يحتاج اليه في امر معاده المتعمد لبصيرته بعزيمته
والكيس هو العالم بما لا غنى عنه بامر الدنيا والداهي ذو الفطنة
في التلطف لما يحتاج اليه من ابواب المداراة فيما بينه وبين الناس
قيل هل الموقت قال ان كان يحين لا يستعمل فيه عن صلاح

معاده ومافيه مصلحة معاشه قيل اي الدعة اهنا قال كان
منها بعد احكام المهمات قيل اى الناس اكمل سرورا قال اما
فى الدنيا فمن يكن به حاجة الى غيره فيما يعضه ولم يملك رقبته
من غير ملك واما فى الاخرة فاوفرهم حسنات قيل اى الناس
اسكن قال من لم يكن به الى الهلاك احد ولا باحد الى اهلاكه
استعجال سئل اي العلم الوالى انفع له قال اى يعلم انه لا قدرة له
على شد افواه الناس عن عيونه ومساويه فعند ذلك لا يلتمس
اسكاتهم بالوعيد والغلظه ولا يلتمس رضاهم واسقاطهم عن ذكر
مساويه وعيوبه الا باصلاح تلك العيوب عن نفسه ورايه واخلاقه
وسئل ما ثمرة العقل قال ثماره الشريفة الكريمة كثيرة ولكن
ساحصى لكم ما يحصرى منها فمن ذلك ان يحرز الانسان نصيبه بان
يعقد بينه على مكافات كل ذى نعمة ويبلغ من ذلك الفعل غاية
القدرة ومنها الا يضيع التحفظ والاحتراس من المعاصى ومنها
الا يسكن مع الدنيا الى حال ولا يطعمها فى التفريط من الاستعداد ومنها

الا

الا ان يكون لشئ من السرور مفسدا ومنها الا يترك الطاقة للمعصية
ومنها الا يعتدى بالجهال ولو فى منفعة جسمية من منافع
الدنيا فاما منفعة الاخرة فلا حظ للجاهل فيها ومنها الا يعجل
عملا الا بعد التثبت والرفق والاناة ومنها الا يبلغ السرور به بطرا
ولا الضراء اسكانه ومنها ان يسير بينه وبين عدوه السيرة
التى لا يخاف معها حكم الحاكم وفيما بينه وبين صديقه بالسيرة
التى لا يحتاج معها الى العتاب ومنها الا يستصغر احدا من
التواضع له ولا ينقص اهل الفقر عن اهل الغنى الا ان يكون الغنى
عالما والفقير جاهلا ومنها الا يجل اهل الزهادة اذا كانوا اقوياء
باغنياء او قرانا مداخلين ومنها ان لا يكون مبتديا بالاذى ولا
مكافيا به فان انتصر لم يجاوز فى الانتصار حد العقل والنحو ومنها
الا يستوطن العجز ولا يانف من السعى فى الرشد ومنها ان يكون
الهوى عنده من حزب العقل لغوا ومنها الا يحزنه ما مضى من ذنب
سلف وسلم من عاقبته معاودة مثله ومنها الا يعلن فى شيء

من خالاته على الحلم والوقار ولا يفرح بمدح المادح بما يعلم
انه خلوق منه ومنها الا يحقد على من عابه بعرفه من نفسه
ومنها الا يقدم على امر يخاف ان يعقبه ندامة ومنها احتمال
نصب البر والاحكام الامر على كل امر يعلم انه يخالطه ما ثما
سئل ما الذي يجب للملوك على الرعية وما الذي يجب على الملوك
للرعية فالرعية على الملوك ان ينصفونهم وينصفوالهم و
يتولشرونهم ويحرسوا بعورهم وعلى الرعية للملوك النصيحة
والشكر سئل ما السرور وما اللذة قال السرور ما كان معه
رخاء الاخرة وما سوى ذلك السرور لهو وزوال وهو الاضمحلال
سئل هل يكون لهو بلا اثم قال لا سئل ما الزهو واما الصلف قال
الصلف يمدح به في بعض الحالات وذلك ان صاحبه يانف من
شئ الحقير ومن التعرض له والزهو ولا يمدح به لان صاحبه
يرفع نفسه فوق منزلتها حتى ربما يرفع عن رد السلام على من دونه
قيل فما الرياء وما التصنع قال التصنع ان يظهر من نفسه خلاف ما

هو

هو عليه قيل فما الرياء واما التصنع قال التصنع ان يظهر من نفسه
خلاف ما هو عليه قيل فما الرياء واما التصنع قال التصنع
ان يظهره من نفسه خلاف ما هو فايهما اشرف قال اما في نفسه
فالزهو واما في العمل فالرياء سئل ما الذي يرد اشتغال الغضب
قال ذكر غضب الرب عز وجل عند عصيان المربوب ويعاطيه
الفواحش وحمله عنه قيل ما اربع خلال قلتم ليس ينبغي ان
يرتاب بهن قال طاعة الله وايثار الاخرة على الدنيا وطاعة
الملك فيما يوافق الحق والا يشك في ثواب المحسنين ويفوض
امر المسئ الى خالقه قيل وسمعناكم يقولون هلاك الدنيا و
الاخرة في خصلة لا يرفع معها حسنة فيجب ان يعرف هذه
الخصلة حق معرفتها قال استصغار اهل العلم والفضل قيل
سمعناكم يقولون من كره العار فليجتنب خمس خصال فما هي قال
نعم الحرص والشح واحتقار الناس واتباع الهوى والمطل بالعدة
قيل فما العار عندكم وهل عار اشد مما وصفتم قال نعم الكباير قال

قيل وما الكباير قال منع الواحد واشدّ منه ان يعد فيحلف والموبقات
وهي ان تمد عينك الا الى ما لا تملك ولا حول لك فيه وراس الكباير الا
ستهانة بحدود الله عز وجل قيل اي العيش انعم وارغد قال عيش
في رخاء وكفاف بلا فقر ولا غنى صبل كيف للمرء ان يعيش امنا
قال يصبح مطيعا لله ويمسي مجتهدا في طاعته راعيا في عباده
سئل كيف المرء ان يكون في جميع حالاته ذاكرا لله تعالى عز وجل
ولا يكون مناهيا قال ذلك اذا كان الدايم في جميع حالاته حمد
ووجلا وكان يقول البخل احسن من المطل لان الناس يقطع الامل
والطمع والمطل يكدر العطاء وان حلت منفعته سئل ما الذي
يحتاج اليه صاحب الدنيا قال السعة من غير تبعة والسرور من
غير توانٍ ولا تضيع قال موت الابرار راحة لهم وموت الاشرار
راحة للعالم سئل عن رجل بلي بقطيعه اخوانه ما علة ذلك
قال ذلك من قلة وفائه وترك ابجاثهم اوجبوه له وقد يكون من
قلة احتماله دالة اخوانه سئل عن الذنوب والشكر قال من صبح

شكره

شكر الله عز وجل برئ من الذنوب قيل اي الذنوب الاشياء احرى لا
ينسى قال اما عند اهل العقل فبتراقبهم الذنوب واما عند اهل الجهل
فالاوتار قيل اي شيء اعون للمحسود على ترك الحسد قال ان يعلم
ان ذلك اذى يحمله على نفسه وانه لا حجة له في نقله احد عن موضعها
وانه لا ينتقص بحسده الا نفسه قيل فهل يقدر الحاسد ان
يضر بالمحسود قال كيف يقدر على ذلك وهو لا يصل الى ذلك الا
بشر يصل الى نفسه وان زالت نعم المحسود لم يصل اليه قيل اي سهم
به الملوك ازين قال التعفف قيل عماذا قال عن الحرمات قيل ثم
من بعد قال عما في ايدي الرعية قال ثم اذا ما قال عن الحرمات قيل ثم
من بعد قال عما في ايدي الرعية ثم ماذا قال الا يعرف بالحرص حتى
ينبت اليه ولا بالحسد حتى يذهب عنه بهجة الوقار قيل فما الذي
يجمع لهم الذم قال الامور المحمود ففي خصلة واحدة وهي اذا هموا امضوا
واما الحزم ففي خصلة واحدة وهي الاستظهار في الامور واما الامور
المذمومة ففي خصلة واحدة اذا غضبوا اقدموا قيل فما الخصلة الواحدة

اذا غضبوا اقدموا قيل فما الخصلة الواحدة الجامعة لنفي قاله الحسد
والاعداء عن الملوك قال ان يكون متعلقا بمجالسة اهل العلم
والفضل لخذ امحاسن افعالهم قيل فما الخصلة التى يلصق الحق
به الباطل قال مجالسة اهل الريب واهل الدعاره والجهالة
قيل ما نهاية الانسان قال استصغار الدنيا وقدرها عند ما يعاين
من بعض الامس الاخرة ورفض ما فيها من الخدع باللذات التى لا
يامن فيها من السعات قيل فهل للملوك غيره وفى عزه فى انفسهم لميت
للسوقة قال نعم التفكر فى سرعة انقضاء دولتهم وقصر اعمارهم و افراط
رغبتهم فى الاوزار قيل هل التلذذ والتمسع بالملوك افتح ام بالسوقه
قال بل بالملوك حين عرفوا قصر الاستماع مم منصودا وكثرة التنغيص
والعوار فى نعمهم قيل اي مناقب المرازين له قال الحلم عند الغضب والعفو
بالقدرة والجود لغير طلب الثواب والاجتهاد للدار الباقيه لا للفانيه
قيل اى الناس احق بالاتقاء قال السلطان الغشوم والعدو القوى
والصديق المخادع وقيل اى العيوب اعسر اصلاحا قال العجب واللحاح

قيل

قيل اى الاشياء اولى الاجتناب قال احلها نصيبا من الهوى قيل
الاشياء اقل قال الوداد الناصح قال ولما استتم انوشيروان كتاب
المسايل قال فى آخره قد كنت للعقل فى الحداثة مؤثرا وللعلم
محبا وعن كل تعليم مفتشا فرايت العقل اكبر الاشياء واجلها
والختم الصالح خير الامور والحلم ازين الخلال والمواساة افضل
الاعمال والاقتصاد احسن الافعال والتواضع احمد الخصال وصلى الله
على نبيه محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

كان بهمن الملك مشعوفا بمجانس الكلام يصدم به ويوثر من اجله
خلطاء فجمع علماء اهل زمانه واهل المعرفة والمشهورين بالحكماء و
الفهم ثم قال لهم اى جمعتكم لمهم تفكرت فيه ولامور اجبت وانا
سايلكم عنها فليجتهد كل رجل منكم رايه لمبالغة من غفلة و
فهمه بلا عجلة ولا مبادرة الى الجواب بلا روية اخبرونى عن اعز
الاشياء وارفعها الخساسة الحبس الذى لم يهضنه قديم فاجمعوا

انه الصلاح والعلم وانهما يزيدان في شريف ويقعدان العبيد
مقعد الملوك الملك هذا راس الامور الدنيا والدين اذا كان
بمساعدة العقل فان البناء باسه لان الاساس الفهم وقوامه الرأي
الاصل ولا راي الا بمعرفة العلم ولا اساس الا للعالم الا بالعقل
ثم قالوا اقسام الناس مختلفة فمنها حارس ومنها محروس فالمحروس
المال والحارس العقل ومنها مسلوب ومنها محفوظ فالمسلوب
المال والمحفوظ العقل فالعقل يحرسك وانت تحرس المال والمال
يحفظ من سرقة ومن جنانه ومن جور سلطان وآفات اخر كثيرة سريعة
اليه فالعقل لا ينال له شيء من هذه ولا يغلبه شيء ولا يغصبه غاصب
ولا يضره كيد حاسد ثم ان صاحب العقل ان حرم المال عاش بعقله
وصاحب الجهل لا يعيش بماله وذلك ان لم يعيش بعقله حرم ومعرفة
الفضل من الحسن والقبح والنظر في عواقب ما يحل ويحمل ومحال وما لا يحمل
ولا يحل ولا خير في حيوة من فاتته هذه الخصال لا سيما الملوك فانهم
الى هذه الاشياء احوج ادهم السياسة والرؤساء وساير الناس وهم اتباع

الى

الى اصلاح انفسهم احوج اذا كانت الرعية انما يصلح بصلاحهم و
فساد الناس يكون بفسادهم ولا قوام للرعية الا بالراعي ولا قوام
للبدن الا بالراس ولا قوام للملك الا بالهيبة ولا هيبة للملوك
الا بالعدل وحاجة الادب والمروة الى العقل كحاجة البدن الى
الغذاء وحاجة البدن الى العمارة والما فالاداب والمروات محتاجة
الى العقل غنى عنهما فاعقل الناس ابصرهم بالعواقب اشدهم نظرا فيها
ونبذ العقل حسن مناقح العقل في اجتناب الخطايا والسعادة مقرونة
بالعقل فمن رزق العقل دلت على اسباب السعادة ورزق السعادات
لم يبق له غاية يطلبها لان السعادة غاية كل مطلوب وقال
الرئيس القوم علامة العقل ان ترى العبد خارجا لنفسه من نفسه
ولا مانه من نادر ويرفض صعب الهوى حتى يد له للعقل فان
العقل والهوى متناقضان لختلفا على هذه النفس في موافقتها و
مخالفتها العقل لها يحل والهوى لها سكن وذلك ان الهوى يهدي
لها الشهوات واللذات الا فيما يحل ويحمل ويجردها من العواقب

فالنفس ما قارب الهوى اسرع ومن كل ما ثقل عليها اجزع
ثم قال لهم الملك اتفقوا على كل كلمة تجمع المكارم فى ايجاز واحاطة
بارادة المريد ذلك فابتدا ابئس القوم فقال من استصغر كثير ما تولى
من المعروف وستره واستكثر قليل الشكر من المصطنع اليه فقد
استوجب الثناء واحسن مجاورة النعم وقال اخر ايها الملك
الكلمة الجامعة للمكارم من لم تبطره النعم اذا اصابته ولم يجد
عليها اذا اخطاته وقال اخر من ابتدا المعروف من غير ان يبذل
الوجوه وان يتدعى به ود المتعرض بماء وجهه فقد استحق الثناء
فقال لهم الملك قد قلتم واحسنتم ولكن من احد بجامع المروة و
احتوى على الشرف فليترك الانتصار وهو قادر وابلغ من ذلك
احتمال الكلمة المرجعة عن اهله القلة والحلم عن اهل الذلة و
العفو عند القدرة وقال آخر اى لما بهت اخبار زمانى ووعيت الادب
وقاست طبقات الناس بهت على امر عظيم واشرفت على شر من
الاجلاء دون وصلت اليهما بعزاء من القلب لهما وعناية من الكفر

بهما

بهما وذلك انى كنت رجلا يحوب من واحد ووهبت له ابتنا ك
وكانت فى ست خصال فاما التى يحوب منها نقلة الشهوة و حب
الدنيا واما الخصلتان فانى وكلت بحفظ العرو وضرب ممن كل
يوم على وجل اما الخصال الست فهى للجسد اذا نقص وقهرى
للشهوة اذا مالت الى خلاف المحبوة واما فى الضغائن والاحقاد و الصبر
الجميل على ماله وطاقته على التى جميله عند الحوادث والنوازل وسلامت
طبعت عليها وحمه مؤونة على الناس وبعض هذه الخصال اعانى
على بعض فمنها ما وجدته فى الخلقة طبعا من غير تكلف ومنها ما
اصلحته بقوة الله وتداركته بالرياضة والادب وقال الاخر وصية
خذ من نفسك عدة لما يجب دركه بعدك لا يشوبه خيانة وصدق
غير مدخول وذم مطلوب الك بالانصاف ثم انا زعيمك بالظفر
فانما عوقب من عوقب فى العاجل بطلبهم ما اجتنوا واشتهوا الجور
وسعيهم فى حبهم الامور بالباطل ولذلك لم يحموا فيما قصدوا
ورجوا حاسن ثم حافظ على الحسن ما عرفت به عند اهل الفضل

والمعرفة وتريد واقيه واياك ان يتعرض الامر مذموم بداله
مايتولك الى الناس من محمود عمل وبطن او حسناتك يستغمر سياتك
فان القليل من الاساءة فى القول والفعل يمحق كبيرا من الحسنات
وكان من قدماء الفرس ان يكتبوا فى نواحى مجالستهم اربعة اسطر
اولها عندنا الشدة من غير عنف واللين فى غير ضعف والثاني
المحسن يجازى باحسانه والمسئ يكافى باسائه والثالث العطيات
والارزاق فى حينها واوقاتها والرابع لا حجاب عن صاحب ثغر ولا
طارق ليل وكان قدماء الفرس لا يولون الثغور الا من تكاملت فيه
اربع عشر خصلة من اخلاق الحيوانات وهو ان يكون اسمح من فرس
واصبر من عقاب واهدى من قطاة واحذر من عقعق واحزم من
اسد واوثب من فهد واروغ من ثعلب واوقح من ذئب واسخى لاقطة
واقدم من نمر واجمع من ذره واحرس من كلب واصبر من حمار و الجوع
من جمل وفى عهد ملك الفرس لابنه لا يخمون ذنبا ولا يطلبن
اثرا ولا تبالين عدوا ولا حسودا ولا يصدقن نماما ولا يعتبن

لئيما

لئيما فيبطر ولا يسلطن ذنبا وتفرطن فى طلب الاجر ولا تعتبن
غاويا ولا يركبن الى شبهه ولا يردن سايلا ولا ترضين للناس
الا ما ترضاه لنفسك واعلم ان الاعمال جزاء وللامور عواقب
فكن فى حذر ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا
يعدك وعدا ليس فى ذلك يدك وفاؤه ولما جلس جسم شيد على
سرير ملكه فى اول ايامه اجتمع عليه وجوه اهل مملكته ووفود
الملوك حوله فاراد ان يمتحن عقله وشيمته فقام الوزراء
والعظماء فقالوا ايها الملك عشت الدهر وملكت الاقاليم
ان رايت ان يمثل لنا مثالا يعمل عليه ويحضر فى انفاذ الامور عليه
فقال الكاتب رسايله ان كتابك لسانى والمخبر عن غايب امري
فاحرى الطريقة الى الفطنة واحط بحدود الامور وانذر ما
لاولى لصاحب خراجه انك عدل فى ما بينى وبين رعيتى فاحرز
الامور على موادها ولا يقصره عن ابقاها ولا يكل الى غيرها ما
يحيط به فطرك ويبلغه عملك وقال لصاحب حبسه انك المحصى من

العدو والمؤتمن على عزة الملك فاستدع المناصحة فالرعية
والطاعة الرهبة واحترس السقط عاجل مواضع الفرص
وقال لصاحب حرسه انك حصنى التى احصن فيها وعينى التى
انظر فيها فلا تدع التحفظ ولا تكن ابدا الا على اهبة ولا تستبطن
مرتبا وقال لصاحب شرطه انك وظلى فى رعيتى والقايم لسوط
اذى فالبستهم الا بالبراءة واشعرهم المخافة بالرهبة ولا تخف فى اشار
الحق لومة لايم وقال لحاجبه انك عيدى على مراتب خاصتى
والحافظ لمكافاتهم منى فانظر اليهم بعينى واجعلهم على قدر منازلهم
عندى وطبقهم فى كل حالاتهم فى اللوم والابطاء عربا
ثم ازرع فى قلوب الجميع محبتى   لخازنه انك امين على ما به
حيوة الرعية وبصلاحه صلاح الملك والاجناد فاحفظ
اتواده واستطلى الغائب وعجل الحاذى اللازم وامر فى غير
اللازم وقال لصاحب الخاتم ان التدبير انما يصدر عنك و
والامر انما ينفذ بك فاقصر بحدود كبى على مواضع امرى ولا

سقد

ينفذ منها شيئا الا عن علمى   لصاحب ديوان النفقات
انك والى خاصة كلما يعنى والقايم بما يعود نفعه وضرره
على فاحتط على احكامه ما اليه الحاجة فى النفقة واحذر
بوادر ما يتوق اليه الشهوة وقال لصاحب الزمام انت مسئول ٤
سوى ودوارمة امرى وبلكاتب من راى قامت وبالكتاب
ويحمل ثقل مخالفتى ولا احدك باحد رافة فى حظى ثم قال
لجميعهم مدحا ولم بسلبكم اباى وانتم ان كنتم اطهرتم
انكم انما اردتم ان اضعكم على مثال يحذون وانما اطلعتكم
على علم بدخائن قلوبكم لتعلموا انى لم احقد عليكم اذ اظهرتم
لكم ولتجدوا شكرا على ما انعم به عليكم من عفوى عنكم
واعلموا انه لا يدرك باعمال المدرسين ثواب المحسنين قال
هرمز الملك لخرشيد قوله وكان عامله على الاهواز ومعينه
وامينه على كور دجله والناظر فى قضايا ... ما اعرف لك
عينا غير العظمة عيب واحد يقرن به عشر عيوب قال وما هن

ايها الملك قال العجب وعاقبة بغض الناس والتفتيش عن الاحسان
وتركه حب نفسه وعاقبة طلب الناس عيوبه والاستحياء
من العلم وعاقبة نقصان الادب وطلب الجلوس فى المحافل
للترتيب وعاقبة الاستحقاق له صديق الاضا دعدوا وبطلب
عمرانه يعيش عليه لكن يعرف بالدالة ويجاوز قدره وتعدى
طوره وتركه حقوق الناس فى العبادات والتسليم عليهم واشبه
ذلك من الحقوق وعاقبة المذلة ودعاء الناس الى السخرية
والاستخفاف به وتركه الاستشارة وعاقبته الندم بعد
الفوت وطلبه الى الناس ان يعظموه وعاقبة الاستهانة
به وبغضه اهل الفضل وعاقبته التقصير بنفسه وبغض اهل
الفضل اياه وقال حكيم الفرس اذرناد امور الدنيا مقسومة
على خمسة عشرين سهما خمسة منها بالقدر وخمسة منها
بالاجتهاد والعمل وخمسة بالعادة وخمسة منها بالجوهر وخمسة
منها بالوراثة فالخمسة التى بالقضاء والقدر فالاهل والمال

والسلطان

والسلطان والولد واما الخمسة التى بالاجتهاد فالعلوم واشرفها
العلم بالله عز وجل وجوده ثم العبادات ثم الصناعات واشرفها
الكتابة ثم الفروسية الفقه واما الخمسة التى بالعادات
فالاكل والنوم والمشى والجماع والقعود واما التى بالجوهر
فالخير والتواصل السخاء والشفقة والاستقامة واما التى
بالوراثة فالذهن والحفظ والشجاعة والجمال والبهاء
وقال ايضا التانى فى بحاف افضل من العجلة الى ادراك العمل
وقال ايضا ايها الشديد احذر الحيلة ايها العجول خف المتانى
ايها المحارب لا تفكر فى العواقب فصل فى كلام حكيم فارسى
قال لكل شى داعية وسبب فسبب طيب العيش مداراة
ونور العقل وسبب الستر الستر وسبب المزيد الشكر وسبب
زوال النعم البطر وسبب العفة غض البصر وسبب المشى
الطلب وسبب العطب الغضب الزينة الادب وسبب البغضه
الحدة وسبب المحبة الهدية وسبب المودة الدعة الصنعة وسبب

والاخوة البشاشة والبشر وسبب القطيعة كثرة المعاتبة وسبب
الفقر السرف وسبب الثروة حسن التدبير المقت الحلف وسبب الملامة
المراء وسبب الهوان الطمع وسبب الثناء السخاء وسبب النجاة
الصدق وسبب النجاح الرفق وسبب المذلة المسئلة وسبب
الحرمان الكسل وسبب الهلاك المداهنة وسبب العلو حب
الرياسة وسبب المعذرة الركون وسبب السل ترك المونة وسبب
الاموال الحلول بساحة الملوك وسبب العصبة الصلب وسبب
الميل الملق وسبب الخير كله ما قيل وما لم يقل العقل وقال اخر
لا يسهن بالمال الذة المكادم وعون الدهر وقوة على الدين و
متالف للاخوان وفقد المال معه قلة الاكتراث من الناس
ويتبعه قلة الرغبة اليه والرهبة منه ومن ثم يكن بموضع
رغبة ولا رهبة استخف الناس وقال ليلمذه ضعفوا من
رفعته العامة وارفعوا من رفعته العامة فانهم لا يفعلون
شيئا بعقول تامة ولا بافهام راجحة وبعزايم منجحه وقال اخر لسنا

بالله

بالله في طلب المتاع التي يلتمس به دفع الضر والعيله باحق منا
بالكد في طلب العلم الذي يلتمس به صلاح الدين والدنيا اعلم
ان الواصفين اكثر من العارفين فالعارفين اكثر من الفاعلين فليس
كل ذي نصيب من اللب بمستوجب ان يسمى لبيبا ولا ان يوصف
بصفات ذوي الالباب فمن رام ان يجعل بنفسه حظا منه
فلياخذ اهبته وليوثره على اهوآئه فانه قد رام امرا جسيما
لا يصلح على الغفلة ولا يدرك بالمعجزة ولا تضير على الاثرة
وليس هو كساير امور الدنيا وسلطانها وما لها وزينتها التي
قد ترك المتواني منها ما يفوت المشمر ونصيب العاجز منها
ما يخطى الحازم وليعلم ان العاقل اذا صنع ما عمله حكم عليه
بمقارنة الجهال فعلى العاقل ان يعلم ان الناس مشتركون في
الحب لما يوافق والرهبة منزلة استوى فيها الحمقى والاكياس
ثم اختلفوا بعدها في ثلث خصال من جماع الصواب وجماع الخطا
وعندهن يعرف العلماء والجهال والحرمة والعجزة فالاول من

ذلك ان العاقل ينظر فى ما يوده وفيما يسيره فيعلم ان حوذ لذا الطلب
ان كان فيما يجب واحقه بالابقاء اذ كان مما يكره واطوله وادومه
وابقاه فاذا هو فضل الاخرة على الدنيا وفضل سرور العلم على لذة الهوى
وفضل راي الجامع الذى تصلح به الانفس والاعقاب على حاضر الراي
الذى يستمع به قليلا ثم يضمحل وفضل الاكلات على الاكلة والساعات
على الساعة والثانى ان ينظر فيما يوثره من ذلك فيضع الرجاء والخوف
فيه موضعه فلا يجعل ابقاء لغير المخوف ولا رجائه فى غير المدرك
فيترك عاجل اللذات طلبا لاجلها ويحتمل قريب الاذى موفيا
لعبده فاذا صار الى العاقبة بدا له ان فراره كان نورطا وان طلبه كان
شكا والثالث سعة البصر بفضل ما هو خير وبعد البت فى مواضع
الرجاء والخوف فان طالب الفضل بغير بصر تايه حيران ومحصر
الفضل بغير عزم ذو زمانه محروم وعلى العاقل محاسبة نفسه و
مخاصمتها والقضاء عليها والانابة لها ثم التنكيل بها اما المحاسبة
فيحاسبها بماله فانه لا مال له الا ايامه المعدودة التى ما ذهب منها

لم يستخلف

لم يستخلف النفقه وما جعل منها فى الباطل لم يرجع فى الحق فيسه
لهذه المحاسبة عند الحول اذا حال والشهر اذا انقضى واليوم اذا ولى
سطر فى ما افنى من ذلك وما كسب لنفسه وما اكتسب عليها من امر
الدين يحاسب فيه احصاء وحدو تذكير وتنكيب للنفس وتذليل
لها حتى يعرف ويذعن واما الخصومة فان من طبايع النفس
الامارة بالسوء ان يدعى فيما مضى القدر وفيما بقى الامانى فيرد
عليها معاذيرها وعللها وسياتها واما القضاء فانه يحكم فى ما
ارادت من ذلك على السيئة انها سيئة والسيئه فاضحة مودية
موبقة وعلى الحسنة انها داسه وانها مربحة منجية واما الانابة
والتفضيل فانه يسير نفسه بتذكر تلك الحسنات ويرجو عوابتها
فيها ويتامل فضلها ويعاقب نفسه على الحقيقة اذا تذكر السيئات
فاستبشعها وافشر منها محزون على ما ارتكبه منها واعلم ان افضل
ذوى الالباب اكثرهم محاسبة لهم واقلهم فترة فيها واما التنكيل
بها فانه يعاقبها اذا عصته فى بعض اوقات بالزامها ما يشق عليها

من الصوم والطي والعبادات الثقيله والسعي الذي فيه طول
ومشقة الى المواضع التي يشرفها الناس وعلى العاقل ان يذكر في كل
يوم وليلة الموت مرارا ساسر القلب ويقدع الطماح فان في
كثرت ذكر الموت عصمة الامير واماناً من القلع وعلى العاقل
ان يحصي على نفسه مساويها في الدين وفي الراي وفي الادب فيجمع
ذلك كله في صدره او في كتاب ثم يكثر عرضها على نفسه ويكلفها
اصلاحه ويوظف ذلك عليها من اصلاح الخله او الخلتين و الخلال
في يوم الجمعة او الشهر فكلما اصلح شيئا محاه وكلما نظر الى محو استبشر
وكلما نظر الى ثابت اكتاب وعلى العاقل ان يتفقد محاسن الناس و
ويحصيها ويضع في موطنها على نفسه ويتعهدها بمثل ذلك كتابا كلما
وصفنا في اصلاح المساوي وعلى العاقل ان لا يخادن ولا يصاحب
ولا يجاور من الناس ما استطاع الا ذا فضل في الدين والعلم و
الاخلاق ليأخذ عنه او موافقا له على اصلاح ذلك فيؤيد ما عنده
وان لم يكن عليه فضل فان الخصالة من البر لا تحيا ولا تنمى الا الموافقين

والمؤيدين

والمؤيدين وليس لذي الفضل قريب ولا حميم هو اقرب اليه ممن
وافقه على صالح الاعمال فزاده او ثبته ولذلك قال بعض الاولين
ان صحبة بليد نشا مع العلماء احب اليهم من صحبة لبيب زكي نشا مع
الجهال وعلى العاقل الا يحزن على شيء من الدنيا الى تولى فان ينزل
ما اصاب من الدنيا ثم انقطع عنه بمنزلة ما لم يصب ولا يدع حظه
من السرور بما اقبل منها من ان يبلغ به ذلك سكرا وطغيانا فان
مع السكر الطغيان ومع الطغيان التهاون ومن نسي وتهاون خسر
خسرانا مبينا وعلى العاقل ان يونس ذوي الالباب بنفسه ويجعلهم
حربه وحراسا على افعاله ثم على سمعه وبصره ورايه ويسلم الى
ذلك ويستريح اليه قلبه ويعلم انه لا يغفلون عنه اذا غفل عن نفسه
وعلى العاقل لا يشغله شغل عن اربع ساعات ساعة يرفع فيها
حاجاته الى ربه وساعة يقضي فيها الى اخوانه وثقاته الذين
يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في اموره وساعة يحل ويجمل فلا
يعترض بينها وبينه فان هذه الساعة عون على الساعات الاخر ولا استجمام

القلوب وتوديعها زيادة قوة لها وفضل بلغه وعلى العاقل الا ينظر
الا فى ثلث خلال ورد معاد او موته لمعاش او لذة فى غير محرم
والعاقل ان يجعل الناس طبقتين متباينتين ويلبس لهم لباسين
مختلفين فطبقه من العامة يلبس لهم لباس انقباس ويحرز
فى كل كلمة وطبقة من الخاصة يخلع عندهم التحرز ويلبس
لهم لباس الامنة واللطف والمفاوضة ولا يدخل فى هذه الطبقة
الا واحدا من الف ليكون كلهم ذوى فضل وراى وثقة فى المودة وامانة
فى السرور ووفاء بالاخاء وعلى العاقل اذا استشار عقله الا يخالفه
ولا يستصغر شيئا من الخلطاء الذى يخالفه فيه ان كان فى راى و
زلل فى علم وافعال فى امر فان من استصغر صغيرا يوشك ان يجمع بينه
وبين آخر صغير ثم صغير فاذا الصغير قد صار كبيرا وانما هى بالم يليها
الجهل والعجز والاهمال فاذا لم يسيد او سكت ان ينفجر بالا يطاق و
لم يرمستعظما الا وقد اتى من جهة الصغير المتعاوى فيه التهاون
فيه قد راينا الملك يوتى من قبل المحتقر وراينا الصحة يوتى من قبل المحتقر

خاصاه

حتى

حتى يهجم منه على الدا الذى لا خلاص منه وراينا الانهار يسوق من
النقب الصغير اليسير المشتهار به وراينا الحريق العظيم يكون من قبل
شرارة الصغيرة وراينا الاحقاد والعدوة من قبل كلمة الحقيرة
التى ربما كان شبها المزاح او قلة التحفظ واقل الامور احتمالا لصغير
الخطاء والضيع الملك لانه ليس منه شئ بضنيع وان كان صغيرا
الا اتصل بآخر يكون عظيما وعلى العاقل ان يحن على المضى على رأى
لا يجد عليه موافقا وظن انه على اليقين وعلى العاقل اذا شبه عليه
امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر الى اقربهما الى هواه فيخالفه فان
الهوى عدو فيحذروه ومن نصب نفسه اماما فى الدين والحكمة
فعليه ان يبداء بتعليم نفسه وتقويمها فى السيرة والطعمة والرأى
واللفظ والاخوان المعاشرين ليكون تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه
بلسانه فانه كما ان كلام الحكماء يونق الاسماع فكذلك عمل
الحكمة يروق القلوب فالعيون ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال
والتفضيل من معلم الناس ومودبهم اذا لم يريد نفسه ولاية الناس

بلاء عظيم فعلى الوالى اربع خصال هى عمدة السلطان واركانه التى
بها يقوم وعليها يثبت الاجتهاد فى التخير والمبالغة فى التقدم الشديد
والجزاء العتيد اما التخير ومعناه الوزراء فانه يطام الامور وضع
موونة المنتشر فانه عسى ان يكون بتخيره رجلا واحدا قد اختار
الفا الا انه ان كان من العمال جيادا فيستجاد كما اختير ولعل عامل العامل
وعماله سيبلغون عددا كثيرا من ابتداء بالتخير وسببه فقد اخذ بسنت
وبيق ومن استن امره على خلاف ذلك وجد الخلاف والوهن واما المبالغة
فى التقدم والتوليد فانه ليس كل ذى لب او ذى امانة يعرف وجوه الامور
والاعمال ولو كان بذلك عارفا لم يكن صاحبه حقيقا ان يكل
ذلك الى عمله دون توقيفه وتسببه له والاحتجاج به عليه واما
التعهد الشديد فان الوالى اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا فان العامل
اذا فعل ذلك وعمل هويه كان متحضا حريرا واما الجزاء العتيد فانه يثبت
المحسن ويزيح من المسئ لا يستطاع الا بالامناء النصحاء والامناء النصحاء
لا يوجدون الا مع المودة والمودة لا تتم الا مع مشاركة الاستشارة معها

ولما كانت

ولما كانت اعمال السلطان كثيرة ولم يمكن ان يستجمع هذه الخصال المحمود عند
احد وانما الوجه والطريقة فى ذلك والسبيل الذى به يستقيم العمل
ان يكون صاحب السلطان عالما بامور من يريد الاستعانة به حتى
مقدرا لكل عمل من معروفه ما النفاذ والامانة الرأى فيه ثم على الملوك
من بعد ذلك ان يتعهدوا اعمالهم ويتفقدوا امورهم حتى لا يخفى عليهم
احسان محسن ولا اساءة حتى ثم عليهم بعد ذلك ان لا يتركوا محسنا بعد
ذلك بغير جزاء ولا يقروا مسيئا ولا عاجزا على العجز فانهم ان تركوا
ذلك تهاون المحسن واجترأ المسىء وفسد الامر وضاع العمل ووصية
اخرى للمفرس كن صدوقا للمؤمن على ما تقول وكن ذا عهد تعهد لك
كن شكورا تستوجب الزيادة وكن جوادا تستكمل الخير اهلا وكن رحيما
للمضرورين لئلا تبتلى بالضر وكن مقبلا على شانك لئلا تؤخذ بما
لم تجترم وكن متواضعا ليفرح لك بالخير وكن عالما تفرغ عنك
بما اوتيت وسر الناس بالخير لئلا يودك الحسد وكن حذرا لئلا
يطول مخافتك ولا تكن حسودا لئلا تضر بنفسك الفانية لضر باقيا

ذا حياء لئلا يستدم الى العلماء فان مخافة العلماء مذمة العاقل اشد
من مخافة السلطان من العلم انك تعلم انك لا تعلم لحسن تقديرا
معاشك ومعادك تقديرا لا يفسد عليك احدهما الاخر فان
اعناك ذلك فارفض الادنى وائر الاعظم اعلم انه ليس احد يؤدي
التوبة الى النار ولا احد يؤدي الاصرار الى الجنة فتب من كل
ما تعمله خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا افضل البر
ثلث خصال الصدق في الغضب والجود في الغصب والجود في العسرة
والعفو عند القدرة وراس الذنوب الكذب وذلك انه يوسسها و بها
يدها ويسها بالايمان الفاجرة وبالجحود مع المكابرة والجدل واللجاج
فيه فبدا وصاحبه بالايمان الكاذبة فيما تزين من الشهوات فيتجه
عليها بان ذلك يستحى عنه فاذا ظهر كابره بالجحود فغلب بها فاذا
اعناه ذلك خصمه بالجدل فخاصم عنه بالباطل ووضع له الحجج و
التمس به السن وكابره به الحق حتى يكون سارعا للضلالة ملكا
برابا الفواحش الرجال اربعة اثنان تخبر ما عندهما بالتجربة واثنان

قد كفيت

قد كفيت تجربتهما فان احدهما بر قد كان مع الابرار والاخر كان مع
الفجار والفاجر منهما اذا خالط الابرار تبدل لبر فاجر والفاجر برا
واما اللذان قد كفيت تجربتهما فيبين لك وصور امورهما فان احدهما
فاجر كان في ابرار والاخر بر كان في فجار لحذر خصومة الاهل
والولد والصدق والعفيف واحنح عليهم من غير غضبة لا يوقعنك
بلاء تخلصت منه على الرجل العاقل ان يعلم انه اذا العمل بما يعلم انه من
خطا من الهوى والهوى افة العقل وهو حال لكل فتنة وتركه العمل
بما يعلم انه من الصواب تهاون وتهاون افة الدين واقدامه على
ما لا يدري اصواب هو ام خارج من الصواب جماح وجماح افة العقل
وقر من فوقك وكن لمن دونك واحسن مواتاة لخوانك وليكن اثر ذلك
عندك مواتاة الاكفاء فان هذا هو الذي يشهد لك بان اجلالك لمن
فوقك ليس بخضوع منك لهم ان لينك لمن هو دونك ليس للالتماس احد
شيء منهم خمسة مفروطون في خمسة اشياء وكلهم مسدمون ابدا
الواهن المفرط اذا فاتته العمل والمنقطع من اخوانه ولصدقانه اذا

نابهم النوائب والمستمكن منه عدو امسو ذايران اذكره حقده والمفاد قه
الزوجة الصالحة اذابتلى الطايحة والجرى على الذنوب اذاحصره الموت
امور لا يصلح الا بقرابينها لا ينفع العقل بغير ورع ولا شدة البطش بغير
شدة القلب ولا الجمال بغير حلاوة ولا الحب بغير ادب ولا السرور بغير
امن ولا الغنى بغير جوده ولا المروة بغير تواضع ولا الخفض بغير كفاية
ولا الاجتهاد بغير توفيق امور تبع الامور فالمروات كلها تبع للعقل و
الراى تبع للتجربة والغبط تبع لحسن الثناء والقرابة تبع للمودة والعمل تبع المقدر
والانفاق تبع للجدة لا يذكر الفاخر فى العقلاء ولا الكفور بشئ من الخير
لا يواخين حبا ولا يستصرون عاجزا ولا يستعن كفيلا ولا يفرح بالباطلة
وان كان فيها داحة ولا يحين قلى لعلّ وان كان فيه تقبا اغنتم من الخير
ما تحلت من الاهواء ما سوقت من جلول احتاج فيها من ست الادب والراى
والتوفيق والاجتهاد بسبب التوفيق والاجتهاد والفرصة والاعوان وهن اوراح
فالادب والراى زوج لا يكمل احدهما الا بآخر والتوفيق والاجتهاد بسبب التوفيق
والتوفيق سبب نجح الاجتهاد امور يلزمها من كل استقر فى عقله لا تجد

عاقلا

عاقلا يحدث من يكذبه ولا يسئل معه ولا يعد مالا يثق بجاوزه ولا يرجوا
ما نعنف رجايه ولا يقدم على ما نخاف العجز عنه وهو يسخو بنفسه عما
يغبط به القوالون خروجه من عيب التكذيب ويسخو بنفسه عن مرات
المقومين ما يرى من فضايح المفضرين ويسخو بنفسه عما يسئل الناس لون
سلامة من مذمة الذكر وخوف الرد خمول الذكر احمل الشاهة بالذكر
القبيح لا يوجد الفجور محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا
ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا الملوك ذا اخوان فارت عدول
بعض المقاربة بتدبيل حاجتك ولا تبادر بكل المقاربة فيجرى عليك مما
تدل به نفسك ورغب باصرلت والميل فى ذلك مثل العود المنصوب فى
الشمس ان امليه قليلا زاد ظله وان جاوزت الحد فى اماليته بفض الظل
الحازم لا يامن عدوه على حال ان كان بعيدا لم يامن معرته بالكيد وان كان
قريبا لم يامن مواثبته وان كان منكسفا لم يامن استطراده وان كان
وحيدا لم يامن مكره الكريم يمنح اخاه موديه عن لقاه واحد او معرفة يوم
واحد واللئيم لا يوصل احدا الا عن رغبة او رهبة وجدنا البلايا يسوقها

الى اهل الحرص والشره لحسن اجتهاده تمما يكون فيه المخبر اهيلا فانك اذا
فعلت ذلك لتناك الخير بطالبك الماء فى السبيل الحر وخمسة اشياء لا
بقاء ولاثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء
الكاذب المال الكثير ليس يفرح العاقل بالمال الكثير ولا يحزن لقلته
ولكن ماله عقله وما يقدم من صالح عمله لا تعد غنيا من لم يشارك
فى ماله ولا تعد عزما ما سانح عما ولا تعد حيوة ما كان يوما له
ما كان فى فراق الاحبة فان قيل المعونة على تسلية الهموم وسكون النفس
لقاء الاخ اخاه اذا افضى كل واحد منهما الى صاحبه بثه واذا فرق بين
الاليف والالفة فقد حرم السرور وسلب الانس وافتقد البهجة من
اتاه الله سعة من الفهم وقوة فى العقل فقد اتاه الله سعة من الفهم وقوة
فى الفعل فقد اتاه السلطان الذى يملك به نفسه ومن ملك نفسه سلطان
عقله قل اسفه لكل فائت وذلك انه يعض باليقين ما يترم الشهوات و
لسوس نفسه بان يقهرها على درك الخيرات ومن لم يكن كذلك ملكته نفسه
فلو وجدتم المواد دير يجعل منعقا العقلك مهذبا لرائك هاديا الى مراشدك

ماتزاه

ما تراه فى غيرك من سيرة حسنة يغبط بها وقبيح يذم عليه فمن لم
يفهم من احوال الناس ما يصطفى منه الافضل ويجتنب به الانقص فلا
حيوة له ولا حيلة لمصلحته الدهر افصح المودبين وكفاك من كل
يوم خبر يورده عليك ويعلمك من اى ناحية اتى به واين مصيره وما
فيه عبرة وتاديب فمن فهم عن الايام اورث زيادة وسطع نور علمه
ولم يفتقر الى غير نفسه على ان للانسان حالات فى ايام عمره وانما ذلك
يقدر عمره بايامه وغفلته فى زمانه وقلة تحفظه لما تصديه الايام وحفظ
اخبار الناس لم يلبث ان يصير محتنكا نافذ البصيرة حازما فيما يحاول من الامور
كلها مستبصرا فيما ينوب غيره من الحوادث وعلى حسب احاطة عقله واعانه
فهمه له يكون استرقاما ناذوا الغفلة فلو صحب الدنيا بعجايبها فيما تصرفت به
على القرون لكان خرعا فى الغرة مبتدلها فيما يحدث لان الغفلة ظلمة والكدر
والمعرفة مصباح مضئ للخليقة ولا عبث المخلوق وما يعرف من عقولهم
عجيب فطرهم لكان فيما تقف عليه المومن نفسه فى رضاه وسخطه وضيقه
وسعيه وامساكه وبذله وسكونه وقلقه ولسرافه وقصده وحده ومله له

وحزمه وبقرنيطه ويكفى ميزان عقله له مشغله له عن التعجب من غيره و
تعرف لحواله من احوال سواه وذلك ان عنده وقته وما يعرف به حال
نفسه وفضل احدهما على الاخرى فاذا مال الى الاحسن منهما وقد تقدمت
معرفته بسكوى عاقبته وخرها بندامتها فى سالف ايامه امانى هذا
ما ينفع المنصف على ادعاء الحكمة ورده على الاستطالة بالفطنة ويوجب
التقصير فى الراى لكنه ابصر من نفسه بخلاف ما ابصر من غيره ونظر الى نفسه
بغفلته وشهوة فسح عنده ما ان فى غيره وسقط عنده ما يليه من امره ومن
اعجب ما يوجد فى الانسان انه لا يزال عائبا على غيره ومسرعا له كانه
قد كل لمن عتب عليه ووفر لمن يستريده اما لو اعتاد قمع عوارض العدوان
ولطلاق العدوان ولطلاق العدل والانصاف لمن عدم ما يجد من رايه و
بلوغ ما يجب مما يتمناه لنفسه اذا سكن من هيجة لكن استقل الحمية ورق
عن مخالف نفسه الامارة بالسوء فى شهواته ثم التمس الدواء بالتمنى والتلذذ منه
بغير احتمال مؤنه هيهات لا تصلح ارض للزرع بغير حرث ولا بذر ولا تزكوا حلقه
حتى يحتمل مضض المشقة وان يحصل الفضيلة الابعد مغالبة النفس والهوى فانظر

ما يحمد

ما تحمد من غيرك فلا تربصن من نفسك الابر ولا يايس بما خفى عيوبك
فان لم يستر عنك ولم يظهر عليه سواك فان انسك بذلك ضراره
على معاوده فاذا نقر القبح بدا وغلبت الشقوة على صاحبه اعلم ان قليل
العيب يمحو كثير المحاسن لاجل الحسد الموكل باهل الفضل واحذر ان
يذكر انواع من الجميل ثم يعترض حاسد واحد بقبح واحد فيهدم ما بنيت
ما دخل فيكون ذلك مقرونا بذكرك فى كل موضع حتى يمسك المادح عما
يريد من محالك مخافته ان يحيبه حاسدك بما يكره عند ذكرك مع
انه لا يسلم احد من لهمه توجه نحوه وظن رجم به ويقال فيه وليس هذا
اخاف عليك ولا هو الذى يفسد جميل فعالك لكن فاصح عندك و عرفته
من نفسك وصدق فيه حاسدك فمنه اشفق على صالح عملك وعملك ان
اردت زينة الدنيا وجمالا ولا تهدمه الايام وطاعة فيما تسل فيما
سا شر وينشر فى الافاق محبة ممن وصفت عنده عن الناس وعن الابتذال
معه ضيم والشرفا بليد اباقيا فاصحب العقل واصبر على صبابه نفسك فانه
صاحبها على ذروة من الشرف ان لم تكن لك ثروة ولا تحب الفضيلة التى

يتم بها المروة والانسانية تمنع على طالبها الا بنال الرغائب فانها كا
فى السوم فانها لو كانت كذلك تناول بالمال كانت كذلك وينالت بالبال
كانت لا يفيد اكثر من قيمته ما يبذلها ولو كانت يوجد الا فى البلد البادح
بالمامون العظام وجب على من يعرف من الفضايل بها ان يلبسها على
كل حال ولكنها عندك محبوسة وفى اخلاقك مستكنة فاقدحها يسير
عنك رونقها ويظهر عنك جلالتها وسلها بان تدع عليك حتى الا ادبته
فرصه بحسب الامكان لا يقولون احد المروة يكون بالمال فان المال يمحق المروة
والانسانية ويعسر ايجادها على صاحبه لتوابع المال غلبته على اهله وربما
افسد الخلق الصالح ولو فى الكرم والحرية وشروطه متشعبة والفضيلة
موجودة فى كل طبقة وليست ساع بالثمن انما هو حسن بفعله قول ان لم
يكن بدل او صمت ان القول وانت يستحقها بهذا القدر ان لم يستطع اكثر منه
وعلى حسب المريد فيما يجد السبيل اليه يجب عليك المريد فيها و الجد ان
وحده حسن يتبعه بالتوبيخ وصغر قدره من عرف بر لا تدع النعم عن المحمود
ولا يوصلها اليه لو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعم وان حسبت عليه

والنعم

والنعم انواع وضروب وما اعطا الله عبدا فى نفسه من السلامة
و وهب له من العافية فى الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب
حاسد المن هو اعظم فى نعمته التى حسده عليها فلو شغل بشكر
ما اعطى كان لحدى عليه وفى الحسد اساس لكد عاجل سلم
القلب وكدر حادث فى العيش وينكب القبايح التى ندمها
من غيرك واعلم انك موصوف بكل ما يسمعه فى غيرك من
قبيح اذا فعلت فعله احذر العجلة قولا وفعلا واستعد من
حرتو الغضب بالاناة قبل ان يتلهب ناره فى قلبك فان الطفاؤه
قبل امتشارة يسيرة اذا استغل فتح محاسنا كنت يتجمل بها
اعلم ان ليس فى وقت الرضا وصف الحليم ولا عند الامساك
حمد الجواد وليس يذكر بالشجاعة الا من مارس الحروب اعلم
ان الفرايض فى الاموال اقل منها فى الاخلاق وانما قدرك
المال ما صحبك وكان لك وجاهل بالاخلاق غير زايل ولا
مغضوب عليك والمال يسلفه الزمان لا محاله والفضيلة

لايبالى بحجتها ابداً فان رايت خلفاء من بعض العلماء ممن اوتى فهماً

وذكاء وعلماً بامور الدنيا ولساناً يعتريه عز الدهر واحداثه

فعظمه كل من عرفه وجل قدره عند الناس وكان الذى

عندهم على نظرائه انه لم يكفر بفخر بها لكن يفخر بما يحسن ولا

يعرفه به الا يعرفه به الا من احبه وناظره فيه قال وكان

كل الطبقات مقاربا لهم فيما يحتاجون اليه ويجرون فيه

ويجرون فيه لايتبذح بلسانه ولايتطاول بمنطقه ولايخرجهم

ما لايعلمون من القول يفهم العى بقدر ما يدركه ذهنه و

المعانى عند الزكى يشرح غوامضها بعظمه العلماء والاوساط

واجتمع له الخطاب من الخاصة والعامة ورايت رجلاً بعد له

الطبقات الناس قبوله كل من يعرض لمودته فقال له ان على

كثرة الرعية يعلو شان الملك وفى كل مخلوق الله لما يحتاج اليه

المقصر عن علمك فاذا افهمته قدر ما يحتمل عقله اسرع الى تعظيمك

وكان احوط عليك من نظرك فى مذهبك ولو كنت ذا ما لكان

الكبر

الكبر ما اصرفه استعطاف الجمهور لاعرابهم واسلم من مكروههم و

من عظمك لعلمك لم يحملك مونته فى مالك وليس للعالم فى كل وقت

مثله فان لم يعاشر الا هو نظير له فى كمال عيش عيشاً مغبوطاً

ولم تره الا متوحشا وذلك الا اداه تدبيرا ورايت رجلا بعد له

مخاطبة رجل مال منه ما تكرهه فى محفل وقبوله العذر منه

ذلك وتسرعه بالعفو عنه فقال انما ظهر نقصانه رجحان وبعد

انصافى ويبرز ذكائى وبعجلته ووقارى وذلك ما لم يكن عند قوم

منى ثم امانى بعد ذلك بغير فى دليل الندامة وتبدل القصاص

من نفسه ونسيانى كما يسئل العبد مولاه الصفح عن جرمه فرجحت

قولاً حسناً يبقى لى ذكره عند من شهد وما كان منه وليس لى

بخضوع واستكانة باقراره واوجب لى طولاً عليه بالعفو عنه

وشكرا ما بقيت فلولا مخافة العجز عن احتمال الاذى سالت الله

فى كل صباح مثل ما انفق منه ورايت بعض الحكماء كثيرة المعاشرة

بالمصافحة قليل البعد بالانس فعلت بذلك فقالت امر اوجب

صاقبته اكثر مما كنت اجد عنده فتطول فى ذلك معاتبتى فلا اجد
ما اقنع به فلما طال تصفحى للدهر واهله ودامت عشرتى للناس
علمت انى لا اجد كفنا ما انا عليه فى الاخلاق فرايت ان لا اتعب نفسى
لمن هو فى عزلة عنى وذلك الاتفاق الاشكال ورايت انى كلفت
احدا ما لا يجده فى خلقته ظلمته فيما احمله فطرحت عن نفسى بما
اوجبه وابذله لمن صاحبته فبذلت لهم لين الكنف وسلامة الغيب و
حسن اللقاء وتحرى ما يحبون ومسامحتهم فيما بعد عليهم ومنهم فان
ذلك بلغة ومتاعا الى حين فاطرح عن نفسك طلب الوفا واطرح عن
نفسك طلب الوفاء من الناس وتعلق قلبك بحفظهم لعهدك
ان كان لك دهر او غيرك زمان فقد صرحوا بذلك لمن حسن ظنه بهم
قبلك فاحسم هذا الطمع منك وكذب ظنه ان ضمنته لك عليهم بالتجربة
ان استشعرت بما امرتك به الا يموت اسفا عند اعراض الثقات عنك
وافرادهم اياك نهمات عما بدا الى لهوهم واختداع آخر بزخرف غرورهم
حتى يحل محلات فانهم ابناء الدنيا الغراره وقد عاشروا النكث قديما فاذا

يمكن باسك منهم ويفى وفاؤهم فكنت انت على ما كنت تحبه منهم نصر
حصنا تلجا اليه وركنا تعتمد عليه ومفزعا عند النوائب وذخرا
للاعقاب فاياك والاستهانة بشئ من الاعمال وقبيح من الافعال
وان كثر ذلك من الناس فان المستبدع الذى يستحق هذا الاسم انما
يستحقه بصيرة على الجميل واحتماله فرايض المروة وصيانة نفسه
بالكرم لم استوحش ممن باينه عليه وله الفوز بالسبق يوم الخصال
انه ليس فى عقل من عقول العوام محتمل ولا امكان الادب ولا
يحمل الناس فوق وسعهم فتثقل صحبتك عليهم فان الطبيب الحاذق
انما يامر من الدواء بقدر احتمال الطبيعة رايت صلاح الاخلاق
بمعاشرة الكرام وفسادها بمخالطة اللئام رايت الحق يستمر ويجرى
على ما يناسبه ويرتب طمع صالح افسد بتر منادمة الاشرار وعشرة
السفلة ومعاطلة اهل السخف على ان الجوهر يعود الى اصله اذا
كان صالحا حتى ينبه من غفلة ويعالج من دول ملات الامراض بلطف
الادب ورقة المواعظ والرفق فى الرياضة وقال الاخر الموا انفسكم

واخلاقكم للمحاسن وقودوها الى المحامد وعلوها الى المكارم و
عودوها الجميل واصبروا على الايثار على انفسكم فيما تحمدون عنه ولا
يدافوا الناس ورياء يوزن ويكرموا بالغنى عن الاستقصاء وعظموا
اقداركم بالتغافل عن دنى الامور واسكوا رمق الضعيف بالمعونة
ولا تكونوا بحاثين عن معايب الاخوان فيكثر غشكم وقال اخرجوا عقولكم
بادب الاخوان كل زمان واخروا مع اهله على مناهجهم نقل من ساويكم
وسلم اعراضكم وصغوا عنكم موس الخلاف والمماحكة فى المنازعة
وربما اورثت السخايم ونقضت مبروم المودة السعو بعثرة العوام
فانه اكبر مما تديرون به اموركم وكل وصية فيها المنصوح و من قبلها
الواعظ ووفق للعمل بها فبعد احتمال المضض والصبر على فراق ما
كان الف حتى تنقاد له نفسه وتنقاد لما امرت به ربما كان
الفقير نوعا من اداب الله وحيرة فى العواقب والحظوط لها اوقات
فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانه تناوله واوانها عدة والمدبر لك
اعلم بالوقت الذى يصلح فيه لما يومل منه تحسر فى امورك ولا تعجل

حوايجك طول عمرك فى يوماك الذى انت فيه فيضيق عليك قلبك
ويقلك القنوط اجعل بينك وبين محبوباتك وقسابك حجابا من
رقب زوالها لئلا نفدحك فقد شى منها اذا يقتبله الحوادث فان
لم يتقدم بالمعرفة قبل المصيبة خرج قلبه الردويمات امره اذا
هجم عليه وقد قسم الزمان النعم وجعل لها وقتا واجلا ولم يعد الخلود
بها وقد اخذها من قوم وتركها عند خزائن وكل من ما عنده لا محالة
وليس فى شرطها حين اوانها لا يعود الا اخذها منهم ولا ذلك فى
امل الامل من العقلاء وانما هى منفعة ايام معدودة وامامه محص
فعن قليل نفادمدته وفناء آخر مدته وقال اصحاب الملوك باهسه
وان طال فسالك بهم يتم لك موداتهم فانهم احتجبوا عن العوام لنفى
هيبتهم عنه فلا يدع بعهد ذلك من نفسك ان اتصلت بواحد
منهم ولا تياسن من الزمان وان مطل ايامك مع ذلك ما مسه
نفسك اذا وجدته عند غيرك كيف ينالونه العوامب والى اى شى
انتهت حاله من كلام حكيم آخر يا من محص بقليل من البلاء فغط

كثير الرجاء وامتحن بلاذعة من المكروه فنسي مسانح النعماء اي مخبرك عن
نظير لك كان مثلك في بلوى الامتحان وشريكك في سوابغ الحدثان
يتخذه سلفا ويقتدي به خلفا فان الاسلاف معونة لكل خلف اعلام
سلف وابدهم من بعدهم ما حادهم ان سلفا كادلنا عن بصروب من
البلاء وكان من تفيض الحمول منا العافية وقصر الهمة بعاديا من
خطر الصرعة ودناءة المكاسب محاذرة لسوء العاقبة حتى اذا التمت
الصفقة على مخاسته ويحي الخمول على همة سجد ذلك من كهامه نفسه
واحد من كلول بانه فسمح باذن غفلته ونظر ابصر امنيته وتكلم
بلسان همته ثم اعتلجت الخواطر على قلبه وتزاحمت الاضداد على ضميره
فاعترك على مجبوله فاذا وقد المحقد نار احتباها ذل التجاوز بعد
الاضغان لذاذة الظفر وبرهة محادن الايام فاذا اسرعه المطمع
شريعة حلاء عنها ترقب السفقة وتعاونت هذه الاضداد على
قلبه وتباهت الى حكم عقله كل يدل بحجته وينظر فصل قضيته
فاشار العقل بالصبر وحلم وجوفه الشر والاثم وصار من القلب الى

فاص حيران اذا هم بالاعتقاد عارضه الاحتقاد واذا استحسن الصفح
اتيح له خوف الذل واذا رجا عاقبة الصبر عاجلته بوادر السفه
اذا اشفق من خوف الايام مثلت له رخص الانتقام فلما طال اعتزال
هذه الخصوم لديه وتنازعها اليه وايراد حججها عليه كل يقدح
بزنده وينتصر لما حصره فاستخلص العقل وزيراه العلم فصحا نحو واه
عواقب الاثم وقرأ له وقب الفناء وادناه عب المعاد واحضره مكارع
الاهوال وكشفا له حجب الغيوب وقلا اعذبر من الزاد وحذراه احتباط
المقبول ثم عرفاه ما في التعجل الى الشهوة من استعقاب المذمة وما في قضاء
الاوطار من الادبار بالعزة ثم ذكراه ظل عاقبة كان فيه ومعقل
كفاية كان يأوي به الحال كان منه في ادامته ولا تعرض المكروه
في كفاهته ورهباه خروجه عن كنف الصنع الى التقرير ومن العفو
وبر الى الفاقة الى خلقه ومقارعة الاحداث في جعلته ومراهنة
المنايا دون همته وتعرض الفوت في استهاده واستقاد اكله وما ستورهر
مسلك الحد لان واستوحش من مفارقة النعمة وطامن من حاشيه

وسكن من تقربه واطفا نا شهوته ووضع من حميته ورجع على نفسه
بمخاصمته وصاب بالعلم حسود سربه واستظهر على الصبر سقاب
مدته فنفر من مكايد عدوه وصلب جدع مخادعه وانفضت جموع
عواتله بخضع للمذله هسه لمفاخم العدة وادخر الصبر سفقه
من العسه فصار علما لمن بعده وسلفا لمن اقتدى به وعصمة لمن
سلك مسلكه واعتد عدته وحاسب على هذه العقايد نفسه نفعنا الله
واياكم باخبار الابرار ووفقنا واياكم الاقتداء الاخيار دوما يوثر من

حكم الهند

انسان ينبغى ان يتباعد منهما احدهما الذى يقول الاثواب
والاعقاب ولا امعاد ولا بر ولا اثم والاخر الذى يملك شهوته
ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له فيه فيرتكب
الاثم ويقوده الحرص الى الخزى والندامة فى الدنيا مع المصير الى
الجحيم والعذاب الاليم فى الاخرة ثلثه ملقبون الجواسير بعا
الملك الذى يامر ويعطى ويقسم من خزانته والمراة الجميلة التى
تدل على من هواها من ذوى الثروة والمتبجح العالم الموفق للخير

سعلم

سيعلم دين الله ثلثة ينبغى لهم ان يحزنوا الرجل الذى يملك فرسا حسنا
المنطرشى المخبر وصاحب القدر الذى يكثر مرتها فاذا كل منها لم
يجد لها طعاما والذى برح المراة الحسناء ذات الحسب الشابة ثم
تعزب عنها فى اسفاره ومحاربه والرجل الفهم الزكى يجالس
اصحاب الريب واهل المنكر والفواحش ويحى الخدايع والايام ثلث
ينبغى ان يعدوا اشد العذاب المحرم الذى يظلم من لا جرم له و
المقدم الى ما يدع اليها والمقدم الى مائدة والذى نسل اصدقاه
ما ليس فى وسعهم فاذا اخبروه انه لا يمكنهم ذلك عاودهم المسيله
والعرسه ثلثه ينبغى لهم ان يسعفوا ويحكم عليهم بالحمق المتطبب
الذى يداوى المرضى من الكتب والدفاتر ولا يعرف الطبايع القوى
وما الذى يضر وينفع فيجرى على الابدان ويهلك النفوس و
النجادى ياخذ القدوم فلا سوا ليحت الخشب حتى يملاه حانوته من
الخطب ثم لا ابقاء له فيه فيخرج هو امراته وولده الى الشمس الهاجرة
فى ايام الصيف والى البرد والرياح والامطار فى الشتاء والمغنى

فى الدين وهو لا يعرف الفقه ولا يعدس من موضعه ثلث ينبغى
ان يتانوا ويستو ويتقدموا بعد توده الذى يرى الحمل الشاهق
والذى يهم بالامر الجسيم من الدنيا والذى يميز الحق من الباطل ليعتقد
الصواب ويعمل به ثلثه يتمنون ما لا يجدون ولا ينقدرون عليه
ابدا العاصى المصر على الخطايا ويتمنى الجنة والرجل الحقود ويتمنى ان
يظفر بجميع من يعادى فلا يبقى منهم احدا ويتمنى الخلود والبقاء وثلثه
يحنون على انفسهم ولا يومنون ابدا انهم الذى ياتى القتال بعرجه نفذت
نفسه بين الصفوف فيقول ان يصيبنى الا ما قضى على فلا يخلو من ضربة
طعنة او رميه وربما قتل والرجل الموسر الذى لا ولد له ولا حميم فيقتر
على نفسه وربما قل ماله وان عاش فى ضر بوس والشيخ الكبير الفانى
نكح المراة الشابة الجميلة فلا يزال دنسة ويمتع بكل اشباب احمل من الاخر
وربما سعت فى هلاكه اربعة هم الذين يستحيون انفسهم ويحقرونهم
الذى يهذى ويعرف بالهرقره ويتكلم بما لا يسئل عنه ويقول ما
لا يعلم ويبادر بالكلام ما خطر بباله والذى يغلط القول لصاحبه

وبرد

ويرد عليهم الصواب والذى يدخل على القوم المتخلين لهم من غير استيذان
عليهم اربعة ينبغى ان يستحى منهم ويهذا بهم الذى يقول شهدت
الحروب وقاتلت الابطال وركبت الاهوال ونازلت الفرسان
ولا يرى فى جسمه اثر شى من الجراحات والذى يخبر انه من الزهاد
والعباد وانه ممن رفض الدنيا وعمل للمعاد وهو سمين ظاهر الرم عظيم
الكذبة فذاك اهل ان يضحك منه ويستهزأ به فى جميع الامور وذلك
ان من علامات الزهاد ان يكونوا قليل التطعم متغير الالوان طائرى
القلوب وجلين خائفين مستطرين لامر الله ان يحل فيهم بياتا او
صباحا ومن كان كذلك لم يكن له لحم ولا شحم ولا نشاط ولا
مرح والمراة التى زعم انها بكر عذراء وهى بيت غير طاهرة ولا
ممتنعه على الرجال فتوهم انها بكر ويعلم كيف هى والرجل يتحلى
بمعرفة او يعلم خال منه فاذا اسأله سائل عن مشكله افتضح ودهش
وضحك منه ثلث يجوز عليهم ان يندموا الذى يشير على السفيه بالحلم
ثم يبادر اذا لم يقبل فلا يزال معه فى مراء حتى يخرج الى ما لا ينبغى ثم

ينذم على فعاله والرجال الذى السفيه بالاذى لضحك منه ونيادبه

بلقب ثم يحترس ان يناله يده وهو لا يقدر ان يحترس من لسانه

وقذفه والرجل الذى يفضى لسره الى من لا يخبره بالامانة ويمينه

فى الامور العظيمة ويثق به ثقته بنفسه ثلثه هم الذين يحسبون

المشقة والتعب الشديد على انفسهم الذى يمشى الى خلفه ناكصا على

عقبيه فربما يردى فى بير او مهواه والذي يقول لا مبلاة فلى شى من

الاهوال ولا ابعى الاقران ويعير الناس بما يسبق منهم فاذا التفت

الرجوف التفت يمينا وشمالا احسنا لا الهرب فيكون اول الهارب

والرجل البليد البطى الفهم يتعاطى العلوم اللطيفة والمعانى الدقيقة

فتكلف طبعه ما لا يطيق فهو ابدا فى تعب ولا يظهر بطايل ثلثه لا

يلبث ودهم ان ينصرم الصديق الذى لا يقوم لحق صديقه عند النوايب

يطيل غيبته عنه ويتوانى عن زيارته ولا يكاد يصير الا على كره فاذا

صار اليه مادام فى كل ما نطق به والمداخل لاصدقائه فى النعم والفرح

حتى اذا اتيتهم نايبة قطعهم والرجل يملك الامر حتى اذا وصل اليه

اسعتى

استغنى عنك فزال وده بزواله ثلثه يدعون المهاده وهم اغنيا

الذى لا يحسن اللحون ولا يعرف الاتفاقات والاختلافات

فيتعاطى ضرب العود والمصور الذى زعم انه ماهر ولا يحسن خلط

الاصباغ ولا تاليف الاشكال ولا مادية الحركات والذى زعم انه

ليس يحتاج الى علم شى من الاعمال انه عالم بجميعها وهو لا يعلم

مخارج الالفاظ ولا حدود المنطق وكيف ينبغى ان يتكلم واين يضع

منطقته ثلثه بغير الحق الذى يعطى بقوله ولا يحقق بفعله و

السريع الى الاكل البطى عن العمل والذى لا يستطيع ان يسكن غضبه

ولا يملك هواه واداهم بالامر العظيم ركبه ثلثة يعاونون بالسنة فلا

لوم عليهم الذى يضع الطعام وينظفه ويهسه بل احسنه حتى يقدمه

الى سيده فى حسنه والذي لا يرضى سيرة الفساق ولكنه بامراه

واحدة يملكها ولا يمد عينه الى حرمه غيره والذي يعمل العمل الجسيم

بمشاورة العلماء اربعة اشياء ينبغى لكل كريم ان يسدر فيها

الذور حتى لا يزول عنهم السهر العادة للجواد الذى هو قعده مولاه

ولاركبه والثور الحراث المجيب الى ما لا يستعمل فيه والمرأة العاقلة
المستعينة لزوجها الموافقة له والعبد الناصح المجتهد فى الخدمة
الصدوق فى اللجة الهايب لسيده اربعة لا ينبغى لهم ان يحزنوا العاقل
الذى رميه الجاهل بما يكره ولا حقيقة له والرجل البطن اذا كان
غنيا كثير المال والرجل المقتصد الذى لا عيال له والعالم الذى لا يحتاج
الى السعى فى الازدياد اربعة لا يكاد ان يقدر احد عليها المرأة التى قد
ذاقت الازواج وبميعت بهم ونطمحت الرجال اى ترضى برجل واحد و
الرجل الذى عود لسانه الكذب ان يصدق والرجل السبآء الصلف البطر
العادى لطوره ان يتواضع ويغير طباعه حتى يصير فاضلا محبوبا
اربعة اشيآء ينبغى ان تحمل قبل حينها ويتقدم فيها الرجل المكايد لعدوه
فى الذب عن الملك قبل حضور الناس والخصومة فى الحق ينبغى ان
يتقدم استغآء حاكم العادل فى القضآء عفيف لا يقضى بالهوى ولا و
يقبل الرشا ولا ينقض قضاؤه ولا ينسى ما حكم به ولا اسد وله فيما ياتى
به من الحق ولا يميل مع كبير على صغير ولا مع غنى على فقير وتدبير المعيشة

ينبغى للغنى ان يتقدم فى ابتغآء لبيب عاقل يسير عليه فى امره وينفذ له عماله
وذو المروة اذا دعا رجلا شريفا فى بهسه طعامه وما يصلح له كيلا يعجل
على اهله بالاذى عند حضوره اربعة لا يذكرون فى بر ولا اثم المريض الشديد
الالم والخائف ممن هو اقوى منه والمكاثرة لعدوه والمظلوم المحمود
الجرى على صاحبه اربعة ينبغى ان يبغضوا غاية الرفض الذى يودى الى الهم
والندامة والذى يقصر العمر واتقرب من الموت ومعصية الله فى
مرضاة المخلوقين ومساعدة الاصدقآء على ما يفسد الجسم والعقل
اربعة لا ينبغى لاحد ان يتوهم الحية المارده والسبع الضارى و
الامام الفاجر من الناس والمال المجتمع عند مشرف الموت الذى لا
يدرى متى يهجم اربعة لا ينبغى ان يمازحوا ولا يضاحكوا الرجل العظيم
العظيم الشان الجبار العالم الناسك والذى الطبع اللئيم والحزين
المتاكل اربعة من الناس المال احب اليهم من انفسهم الذى يعترض مع
الامير الخارج الى الحرب والتاجر الذى يركب البحر واللص الذى ينقب البيوة
فلا ينجو من صاحب السلطان والمرتشى الجائر فيما يدخله الله نار جهنم اربعة

يفسدون اعمالهم وحكمتهم غايل الحسنات الذي ينشرها للناس فيقول
فعلت وفعلت كانه يمن بها والضع المعروف عند السفل المصطنع من
لا اتساهل الصنعة والمكروم للعبد المسوان الفقط الذي لا رحمة له و
الام التي تضع الخير لولد السو خمسة هم مفرطون في خمسة اشياء
فهم ابدا نادمون المفرط في العمل اذا فاته متعنه والمقطع من اصدقا
اذا اتاهم النوائب والمستمسك عدوه اذا عرف حقده والمفارق الزوجة
الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجرى على الذنوب اذا حضر الموت سبعة
لا يامنون الذي بهم يدم لسفكه وذو المال كثير الحرص الخايف عليه
والمديون الفقير الماخوذ بما لا يقدر عليه والمريض المدنف الذي لا
طبيب له وصاحب الزوجة الفاسدة والجار السو الحاسد لجاره و
المفارق للالف الذي كان احب الخلق اليه سبعة لا رحمة لهم الرجل
الحقود وحامل الموتى بكرا وقاطع الطريق ومانع العطشان من الماء
والجلاد الذي يجلد الناس فيموتون او ينقطع جلودهم من غير ذنب منهم اليه
وصاحب المسلحة والطامع فيما ليس له عشرة لا ينبغي ان يعمل معهم ولا

يلابسو او زمن لا علم له والذي لا اثبت في الامور ويبلون في الراي والذي
يوثر ماله على نفسه والضعيف العقل وراكب السفر البعيد على خطر و
الغاضب على من يفشي سره ولا يتحفظ بعده وهو اولى بان يعتب نفسه
ويعيب عليها اذا افشى سره الى من افشاه عنه والمجادل المخاصم المماري
فيما لا يعنيه والغضبان على من يبالي بغضبه والمتسرع الى القتال
عشرة ولا ينبغي ان يسكن اليهم حتى يجربوا ويمتحنوا ثم يوصفوا الشجاع
المدعي للحرب واللقاء والظريف والمستعد المعترض للعسرة والحليم
عند الغضب والتاجر عند المحاسبة والتصديق عند الشدة والسخي
عند السؤال والمتورع بالدرهم والخادم والكريم عند الشكر والحازم عند
المصيبة عشرة لا يزالون في سخط الناس السريع الغضب الذي لا
توده له ولا عفو وصاحب التودد الذي ليس بماهر فيشتغل التودد في غير
موضعها والماهر الكامل الذي لا يدل الصلاح ويزيد الشر والخبيث اللسان
الذي لا يخلو من لسانه احد الملحي المرائي ليس الا اتخاذ من شيمته والمحامي الشره
البخيل الجماع وذو العلم الضنين بعلمه والمصنع المتشبه بالعابدين يريد بذلك

الثواب في الدنيا ومن يعمل الاعمال وهو امن من الغير والمتسلط بقوته على
الضعفاء عشر بغير انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف من العلوم ما
لا يقوم به فيعني نفسه ويعني من يتعلم منه والذي يروم الممتنعات
من الامور ويطلب لا يلحق والمتغافل الذي لا ينظر لنفسه ولا
يناظر العلماء والفجور الغادي لطوره وليس لدى فضيلة ويريد
من الناس ان يمدحوه ويخضعون له منه لمنهم عليهم والمستغني برايه
عن المشاورة ثم يطلب الراي فلا يجده وصاحب السلطان العفيف
الذي يعني نفسه في اصلاح من يجده ولا يوجر فيه ولا ينال منه
خيرا وفضلا والسفيه المطباس المعايب للناس ولا يظهر له والذي
يطاول من هو اعظم منه شانا والذي يصحب الملوك بالعيش لهم
والخيانة والقهرمان والخازن يصك عليه لانسان يبني فيرده
ويواخر امره من غير ان ينفعه ذلك وهو على حال الابدان يعطيه
بما قد امر به وهو غير محمود عهد سبعة لا يجمعهم الكابة فقير قريب
بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره وحسود

يخاف

يخاف على مال غيره وحقود على ما لا ينتصر منه وخليط اهل
الاداب من غير ادب معه ستة تسلبون خصال الامن الخير
الخصال من الشر يكون فيهم يسلب الماجن المحمدة والمخادع الاخوان
والسيء الادب الشرف والحريص الثناء والشحيح النعم والكسلان
منافع العمل اربعة اشياء بغير عمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق
قال حكيم احق الناس ان يحذر العدو الفاجر والصديق الغادر
والسلطان الجائر وقال الحب للشوق لحفظهما من مقاسات
الملالة وقال بالعافية يوجد عدو كل مطعوم فاطلب
العافية قبل اللذة الشماتة اعتراز والبوائق فاقة والحرص
شعاء والحريص ان وجد لم يسترح وان استفاد لم ينفق ويجمع
في الحريص التعب والشرة والبخل وذم العقلاء اشد من عقوبة
السلطان فان هذا خذلان وثلاث بعزيز شرايط صحبة السلطان
النصيحة وحفظ السر وتزيين امره وايثار هواه وتقدير الامور
على موافقته في المكره والرضى ومجانبة الغاش له وصلة من وصل

وقطع من قطع والانطوى عنه سرا ولاتنقل عن طاعة ولا رغب
بنفسه عنه وعن شئ يوافقه ولاتسخط قليل عطيته ولا
ينظر كرامته ولايستعمل الدالة عليه ولايكذب اذا سئل ولا
يستقل ما حاله ولاتساله اذا حماه ولايامنه اذا الرضاء ولا
يعذر من لام ولايلوم من عذر وان يقلل مما دايه ولايظهر
غناه عنه ستة يبعد عشرتهم على شرتهم الملك الفظ والقاضي
المرتشي والخليط المخادع والخادم الحب والمراة الورهاء والعون
المحب للبطالة وقال لاموردد على السلطان بالدلالة وان كان
اخاك ولا بالحجة وان كانت لك دونه ولا بالنصيحة وان كانت
له دونك فان السلطان يعرض ثلث دون ثلث القدرة والحمية دون
النصفة واللجاج دون الحظ لا يحسن للعاقل ان يزيع العداوة اتكالا
على قوته كما لا يجب لصاحب الترياق ان يشرب السم اتكالا على
ادويته من جميع لك الى المودة دايا جازما فاجمع لك المودة طاعة
ولازمة سرها سفلت به عقلك وضعت به عمرك اشاره على محب

ومن

حكم العرب

ومن حكم العرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء كثير باخيه وقال
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال ابدا بعول لا يحني يمينك على شمالك
وقال بطون الحبل كنز وظهور ما حرز وقال خير المال عين ساهرة لعين
نائمة وقال في النخل هي المطعمات في المحل الراسخات في الوحل وقال
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة قال الناس كابل مائة
لا يكاد يجد فيها راحلة وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال لا
يزال امتي بخير ما لم ير الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال راس العلم
بعد الايمان بالله مداراة بالناس وقال رحم الله امرا قال خيرا فغنم او سكت
فسلم وقال لا تجلسوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار
وردوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف وقال ان الله
تعالى رضي ثلثا ويكره لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله ولا تتفرقوا وان تناصحوا من ولاة
الله اموركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال و
قال ليس لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت وقال

اعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا يشبع وعلم لا
ينفع وقال تهادوا تحابوا وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم وقال ما
هلك امرؤ عرف قدره وقال لا يحسن الملق الا في طلب العلم
وقال علق سوطك حيث تراه اهلك وقال ارحموا ثلثة عزيز
قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال وقال اخش الله في
الناس ولا تخش الناس في الله وقال الولد مجبنة مبخلة وقال السعه
على اجل الثواب اولى من التعزير على عاجل المصاب وقال اكثروا ذكر
الموت فانه هادم اللذات وقال طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله وقال انهاكم عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع
وهات وقال المعدة بيت الداء وعود بدنا ما اعتاد وقال اغد عالما
او متعلما او محبا او مستمعا ولا تكن الخامس فتهلك وقال يا عجبا للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال ما نحل والد ولدا افضل من
ادب حسن وقال لان اكون في شدة اتوقع رخاء احب الي من ان اكون في
رخاء اتوقع شدة وقال لو كان العسر في كوة لجاء يسران حتى يخرجاه وكان يقول

صلى

صلى الله عليه وسلم سفرجل وفي حديث اسد ادمه سفرجل وقال ما من
آدمي الا في عمله نقص من عمله صل صلاته سير بما لم يرد وينقص
وقال في كلام جرى لديه الطالب الحق والغضب سورة ملحقة
بالظالم وقال من قال قبح الله الدنيا قالت له الدنيا قبح الله اعصانا
بالرب وقال في كلام جرى بحضرته واي داء ادوا من البخل وقال
بشر مال البخيل بحادث او وارث وقال ما بعث الانبياء الا بمحاسن الاخلاق
وقال من كان له صبي فليتصاب له وقال صلة الرحم منماة للولد
مثراة للمال وقال الشديد من غلب نفسه وقال الناس بزمانهم اشبه
منهم بابائهم الحرب خدعة وقال المؤمن مرآة اخيه وقال فضل العلم
خير من فضل العبادة وقال اليمين الفاجرة تترك الديار بلاقع
وقال ان من البيان لسحرا وقال الندم توبة وقال حبك الشيء يعمي و
يصم وقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقال لا هم بعد حلم وقال
اياكم والوسائط فان الزلة مع القلة وقال رضى الناس غاية لا تدرك
وقال اللقاء الاخير مسلاة للهم وقال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

وقال العلم خزائن ومفتاحها السؤال وقال الصحة والفراغ نعمتان
مغبوط فيها كثير من الناس وقال لعبد الله بن عباس يا غلام الا
علمك الا اعلمك كلمات لعل الله ينفعك بهن قال ابن عباس قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سئلت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن الله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم
تستطع ذلك فان في الصدق على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر والفرج
بعد الكرب وان مع العسر يسرا وقال ثلث منجيات وثلث مهلكات
اما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والاقتصاد في الغنى و
الفقر والحكم بالعدل في الرضى والغضب والمهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ايها الناس لا تخالفوا على
الله امره فان الخلاف ان تسعوا في عمران ما قضى الله فيه بالخراب
وقال حصنوا اموالكم بالزكوة وامرضاكم بالصدقة وردوا نوائب الدهر
بالاستغفار وسئل اى الاعمال افضل فقال ان تدخل على اخيك سرورا

ينفعك ط

الصبر ل

ونكبع

ويكشف غما او تطعمه عند حاجته وقال من راى انه فهو محسن و
قال لسيئة تسرك خير من حسنة تعجبك وقال اذا قال العبد اللهم
اغفر قال لربه سبحانه قد غفرت لك ولكنك لا تعلم وقال
من اذنب ذنبا فاوجعه قلبه عليه غفر له ذنب وان لم يستغفره
منه وقال ما مننت عند انعم فعلم انها من الله الا كتب له شكرها
وان لم يحمده وقال يا ابن ادم لست ببالغ املك ولا بد انه اجلك ولا
مدفوع عن رزقك فيما ذا اليسعى نفسك باسعى ما يوثر عن امير المومنين
اى الحسن على بن ابي طالب عليهم السلام وعن غيره ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال وحشة
الانفراد اذا ابقى للعز من انس التلاق وقال احذر ينظر بك بما ليس فيك
فيوشك ان يتهمك بما ليس فيك وقال البخل والجبن والحرص مجتمعين
نسو الظن الله عز وجل وقال نعمة الجاهل مكروضة على مزبلة
وقال جابر بن عبد الله قال لي امير المومنين عليه السلام يا جابر قيام
الدنيا باربع يبقى ما بقيت عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان

يتعلم وصبي بحور بمعرو فقر وفقير لا يبيع آخرة بدنياه فاذا ضيع العالم
علمه استنكف الجاهل انه يتعلم منه ويأخذ علمه واذا بخل الغني
بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه فاذا فعلوا ذلك يعسوا وانكسوا
فهنالك الويل لهم ثم العويل عليهم وقال في آخر خطبة خطبها
اما بعد فان ذمتي رهينة وانا بها زعيم الا يهيج زرع قوم على التقوى
وان الخير كله فيمن عرف قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا الا يعرف
قدر نفسه وقال ان البخيل فقير غير ماجور وخطب رضي الله عنه فقال
احذروا الدنيا فانها عدوة اعدائه اما اولياء بغمتهم واما اعداؤه
فغرتهم تجتنبوا الاماني فانها تذهب ببهجة ما خولتم وتصغر مواهب
الله عنكم وتعقبكم الحسرات على ما وهمتكم انفسكم وقال انما زهد الناس
في طلب العلم ما يرون من قلة الانتفاع من علم بما علم وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول نعوذ بالله من علم لا ينفع وقال
امير المؤمنين السلام كل شيء يعز حيث يبرز والعلم حيث يعز و
قال اطلب الرزق من حيث كفل لك به فان المتكفل لا يحسن ولا

يطلبه من طالب مثال الاضمار عليه وان عليه وان وعدك
اخلفك وان ضمن لك خاس بك وكتب الى سليمان رضي الله عنه
وهو بالمدائن والياً عليها اما بعد فان الدنيا مثلها مثل الحية
لين مسها نقل سمها فاغلك ما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها
ودع عنك همومها لما ابقيت من فراقها وكن انس ما يكون بها
احذر ما يكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور
شخصته منه الى مكروه والسلام ووصف بن يحيى البلاغة ثم قال
هو مثل كلام امير المؤمنين عليه السلام حيث قال من سعى
واجتهد واعمل واحتشد وجمع وعدد وشيد وفرش ومهد
فاتبع كل لفظة لفظة تناسبها او نقل بعض الالفاظ الى بعض
لكان كلامه مستويا ولكن كلامه مستويا ولكن اين السماء
من الارض وقال المسؤول آخر حتى يعد وقال الساعي لمن سعى به خلي
لمن سعى اليه وقال الحيوة سببها طلب الحيوة وقال احموا النفوس والتمسوا
لها طرف الحكمة فانها تملكها كما تمل الجسد وقال الفقيه الواعظ هو

هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يومنهم من مكر الله ولا
يوئسهم من روح الله ولا يرخص لهم في معاصي الله وقال الحسن الظن
الا يرجو الا الله ولا يخاف الا ذنبك قال ما احسنت الى احد ولا
اسأت الى احد لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها وساله رجل عن الرجل يذنب الذنب ويستغفر ثم
يذنب ويستغفر فقال عليه السلام يستغفر ابدا حتى يكون الشيطان
هو المحسور وروى الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام عن رسول الله
صلى الله عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل ابن ادم اذا عملت
بما افترضت عليك فانت من اعبد الناس واذا احتبست ما نهيتك
عنه فانت من اورع الناس واذا قنعت بما رزقتك فانت من اورع الناس
واذا قنعت بما رزقتك فانت من اغنى الناس سئل امير المومنين عليه
السلام عن النعيم فقال من خبز البر وشرب الماء الفرات واوى الى
ظل فهو نعيم قال الا ان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها واعطوا
ازمتها ثم انزلوا وفتح لهم ابواب الجنة وقيل ادخلوها بسلام امنين

وقال في خطبة له احسن الامور عند الله احسنها عند الناس لان الله
لا يامر الا بالحسن ولا ينهى الا عن القبيح فلا تخافوا ظلم ربكم و
خافوا ظلم انفسكم وقال في خطبة اخرى اللهم لك الحمد على ما
تاخذ وتعطي ولك الحمد على ما تبلي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد
لك واجب الحمد وافضل الحمد عندك حمدا يبلغ ما اردت وحمدا
لا يحجب عنك ولا يقصر دونك ويبلغ اقصى رضاك ثم قال اوصيكم
بخصال لو ضربتم اليها اباط الابل كنتم لها اهلا لا يرجون احدا
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول الا اعلم ولا يستحيين اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه وقال من
قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله
وقال وكان ابن المقفع يقول الجهد البلغاء ان نزيد واني هنا
حرفا من اقتصد في الفقر والغنى فقد استعد لنوايب الدهر اشكر على
ما انعم عليك وانعم على من شكرك من اخافك حتى امنك خير لك
ممن امنك حتى اخافك لا يعدل شر ما ادركت به خيرا وقال ما منعني

رعاية الحق عليه روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله للعبد بين
يدالله عز وجل خمسون موقفا كل موقف الف عام فقال بعض
المفسرين هذا الخبر موافق قول الله عز وجل تعرج الملائكة و
الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء ان عبدى وسحرني في الامر فاذا خرت له لم
يرض به وقيل في قوله عز وجل اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
عنهم الشهوات وقيل في قوله عز وجل ولكنكم فتنتم انفسكم قال
بالشهوات وقال بعض العارفين نعم يا رب قلت اني غفور افلا ابقى
الغفور واعنده في التقدم مسكين ابن ادم وصى حكيم ابنه فقال اذا
اردت ان يواخي انسانا فاعصبه قبل ذلك ثم عامله فان انصفك والا
فاحذره وقال الحسن ما كتمته عن عدوك فلا تظهر عليه صديقك
وقال اخرها حرالى الراغب مل وسئل بعضهم عن المروة فقال افاضة
المعروف اما بلسانك واما بمالك واما بجاهك وقال صاحب الرجل
عامله على عرضه الجود حارس الاعراض من رضى عن نفسه رأى فيه

غيره

غيره ما لا يرى من نفسه المنيمون الى العلوم كثير ان حصلوا اقبالهم التحصيل
اصاب متامل اوكاد واخطأ مستعجل اوكاد قيل لبعض العلماء ان اباذر
كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة والموت احب
الي من الحيوة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على الله حق
توكله في حسن الاختيار له لم يحب ان يكون في حال سوى حاله وقال
آخر اذا اراد الله بعبد خيرا انسيه بوحدة وقال الربيع بن خيثم تعلموا العلم بالوحدة
فاذا تعلمتموه فاعتزلوا وقال آخر لو لم يكن في الوحدة من الراحة الا الخلاص
من مداراة الناس والسلامة من شرهم لكان كثيرا طيبا وقال بعض الامراء
لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر قال اما زهدي فهو
كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما تقوله قال اما زهدي فيما هو اعظم
مما انت فيه واما صبري فللجزع من النار لسان العلم الصدق والكذب اكثر
ما اسمع لا يحدث الكذوب بالصدق فيشك فيه اللغة الخلافة تدل
على كذب اصحابها اصبر على عمل الابدال من نوابير وعن عمل الاصبر لك على عقاب
اعز القلوب قلب حاسد ابغض الناس عيشا الحسود خير الامور معه العفو قبل

قيل لبعضهم لم تجمع المال وانت حكيم وقال لاصون به العرض واودى
منه الفرض واستغنى به عن القرض قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك
وكان صديقا لك فقال هو في حل فقيل له ولم فقال ما احب ان يعذب الله
مبتلى باوزار اخواني وقال ابليس على المذنب اكثر من التوبة فكيف يكون
على من لا ذنب له اكثر من الاعتذار وقيل لاعرابي كم ولدك فقال
لي عند الله خمسة وله عندي ثلثة قال الرجل لابن السماك اعطني
قال احذرك بقدم جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها
موضع قدم وقال اخر الويل لمن ضاقت عنه رحمة الله التي وسعت كل
شئ وقال حكيم لو رايتم مسير الاجل لاعرضتم غرور الامل سب رجل حكيم
فاعرض عنه فقال لك اقول فقال وعنك اعرض كلم رجل بعض السلاطين
بغليظ الكلام فقال لقد اقدمت على بكلامك فقال لاني كلمتك بعز الياس
لا بذل الطمع وقال آخر عجبت لمن عظم لغيره الحسن البصري الدنيا جيفة
والناس كلابها وقال من لم يقف موافقة الهمة لم يكن لراحة العيش قيل
لحكيم هل يعرف اهل من الذهب قال نعم والمستغني منه نعريه ان المعاصي

فقال

تملك انت الماجور فيه وان الباقي تعدل هو الماجور فيك وقال النبي
ان الله تعالى انعم المخلوقين بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم
وقال اخر افضل التواضع عن رفعة والزهد عن قدرة والانصاف عن قوة
قال رجل لعمر بن عبد العزيز نحن نخبر ما ابقاك الله فقال الله فقال
انت بخير ما ابقيت الله تزوج بعض الصالحين امراة صالحة فقال
لها اي سيئ الخلق فقالت اسوء الخلق منك من يحملك الى سوء الخلق
قال بعض العقلاء اعقل الناس اعذرهم عند الناس وقال آخر من لم
ينجو من علم بعقله هلك من علمه قيل للاعمش يا ابا محمد يا ابا محمد انك لتحب
الدرهم فقال انما احب الاستغناء عن مثلك من عجيب اشارات الصوفية
ان بعضهم سمع قوما يعربون القرآن ويحكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وسئل بعضهم صديقا له عينا المواسات فقال لك رب كريم
فاطلبه فقال الصوفي انا انا استحيي ان اطلب من الله سواه وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه اذا احربت النفس قوتها الطمانت فقال قوتها معرفة
الله عز وجل سئل عن الزاهدين من هم فقال كلكم زاهدون في الله

وسئل عن الانس فقال وحسبك نفسك وقال آخر لو ان الدنيا مملوة
حيات وعقارب وسباعا وافاعا ما جمعها ولو بقي فيها من البشر واحد
لجفته لان البشر شر منها وقال اخر في مناجاته الهي ان قصدتك نعسي وان
هربت منك طلبتني ليس معك راحة ولا في سواك انس والمستغاث
منك بك وهذا اشبه قول الاخر يا عجبا كل العجب اشكو اليه منه و
واهرب منه واستعين به عليك واطيعه به فكله هو وقال آخر
من عرف مقدار ما يطلب هان عليه ما يبذل وسئل بعضهم عن قوله
عز وجل واما السائل فلا تنهر قال هو سائل العلم وفي القرآن مثله
عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما عليه وسئل عن قول النبي صلى الله عليه
وآله اذا رايتم اهل البلاء فسلوا ربكم العافية فقال هم اهل الغفلة عن
ذكر الله وقال في قوله تعالى جده ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال لو جده الهمة ليذوق طعم العصمة ونظر بعض الملوك
الى ملكه فاعجبه فقال انه الملك لولا ان بعده هلك وانه سرور لولا انه غرور
وانه ليوم لو كان يوثق له بغد وقال بعضهم اعظم حجاب العارفين الجنة

قيل

قيل ولم قال الاشتغال بها وبذكرها عن الحق نفسه هي المصيبة العظمى
قيل له ولم يكره الجنة قال لانها خرجت من تحت ذلك روى بعض الابنا
اتاه ملك فقال قد جئتك بالعقل والدين والعلم ارتفعا فقالا
امرنا ان لا نفارق العقل وقد اجمع العلماء على ان لم يكن عقله اكمل ما فيه
كان هلاكه باكمل ما فيه فحكى ان ابا ربيعة النحوي قال حديث بهذ
الحديث الاصمعي فقال هذا حسن وعندي آخر يشبهه كانت العرب
تقول من كانت فيه خصلة هي اكمل من عقله والحرى ان يكون سبب
مسه فحدثت بهذان الحديثين ابا عبيده فقال هما حسان وعندي
آخر يشبههما كانت العرب يقول من لم يكن اغلب الخصال الخير عليه
عقله كانت في اغلب خصال الخير عليه حتفه فحدثت بهذه الاحاديث
ابا دلف وقال هذه حسان وعندي آخر يشبهها كان العلماء يقولون
كل شي اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر علا فاما حديث الخليل
بن احمد لما اجتمع مع ابن المقفع وما قال احدهما في الاخر فهو مشهود
واوحى الله الى بعض الانبياء لا تسكر فان السكر تذهب عنك احب خلقي

الى العقل واوحى الله الى بعض الانبياء اذا اقصدني عبدي فقد وصل
الى وقال بعض العلماء لان يطلب الرجل الدنيا بافتح ما يطلب به الدنيا
احسن من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الاخرة راى محمد بن واسع
رجلا يضحك فقال او رايت في الجنة رجلا يبكي الست كنت تعجب منه
قال بلى قال الذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى اين مصيره اعجب منه
غاية الرجل البطل ان يقتل بسهمه رجلا واحدا لكن كيد العاقل يصل منه
واحدة الجيش باسره قال بعض الامراء الوزير موجباه الاموال بالرفق
وترك الخرق فان العليقة من نيال الدم بغير ادى ولا اسماع صوت مالا
ينال له البعوضة بحد لسعها وهول صوتها الفاظ لبعض الملوك الادباء
الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد في حظه الحسد والنفاق اباقى بالذل
الجزع اتعب من الصبر عود الحيوة كل يوم بعيض من ازجى عنان امله
عثر باجله المقتصد اطول كلاما وادوم فضلا اسر السلطان من يخافه
الورى اصلاح المال خير من طلبه الامل سلطان الشيطان على قلوب
الغافلين مكتوب في التورية اطعني فيما امرتك فما اعرفني بما يصلحك

ويقال

ويقال اول حرف كتب في الزبور طوبى لرجل لم يسلك طريق الخطاء بين
ولم يعمل اعمال المذنبين واول حرف كتب في الالواح في التورية ويل
للظلمة ومما يوثر في الوحي القديم يقول الله عز وجل يا ابن ادم لو ان
لك الدنيا كلها لم يكن لك الا القوت فاذا اعطيتك القوت فاذا
انا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها اليك محسن وقال بعضهم
اعيا ما يكون الكريم اذا طلب حاجة لنفسه واعيا ما يكون الحليم اذا
خاطب سفيها وكانوا يقولون الصبر صبران صبر عما تهوى وصبر عما
تكره ثم اختلفوا فقال قوم الصبر عما تهوى وقال آخرون بل الصبر
على ما تكره افضلها ابي مطيع ابن اناس رجل فقال جئتك خاطبا معذل
فقال له مطيع فاجعل المهر الا يتقبلني في قول الناس قال عبد الله بن
ابي صالح دخل على طاوس وانا مريض فقلت له يا ابا عبد الرحمن
فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه الاحنف بن قيس
الشكر في ثلث منازل محبة في القلب وثناء باللسان ومكافات بالفعل
وقال مجاهد الحكمة في قوله عز وجل فاصبر صبرا جميلا قال صبر لا شكوى

الشكوى الى الناس قال ومن شروط الصبر ان تعرف كيف تصبر ولمن
تصبر وما تريد بصبرك والا كنت كالبهيمة تصبر او تضطر من غير
منفعة بحقوق الصبر ولا وضعه في موضعه جعل الرجل جعلا
على لسفه الاحنف فاتاه فقال يا ابا بحر لاحياك الله فضحك
الاحنف وقال هل لك في طعام او شراب فانك تحدو اتحمل فقال
وجعل الاخر جعلا على ان يسفهه فاتاه فاوسعه سبا
وشتما فلسم وقال لما علمهم اين وضعوا خطرهم وغاية رجل
بالدمامه وقال لان يسمع بالمعتدى خير من ان تراه فقال لقد
عسى بما لم او امن فيه كان اكثم بن صيفي يقول من اكرام الرجل
نفسه الا تتكلم بكل ما قد احاط به علما والعرب يقول رب كلمة
تقول دعني وكان في محراب غمدان مكتوب بالمسك في صدره
سلط السكوت على لسانك ان كانت العافية من شانك وفي
الجانب الايمن منه السلطان يا رفا بحر فهن مكافحتها وفي جانب
الايسر منه ولا تكل امر غيرك وقيل لعيسى عليه السلم دلنا

على

على عمل صالح نستحق به الثواب قال لا تنطقوا الا بخير قالوا وكيف
نستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير وقال حكيم انما حمد الناس
السكوت لانه وعاء الاحساد وناولوا قولهم لو كان الكلام
من فضة لكان السكوت من ذهب ان الكلام لو كان في طاعة الله
من فضة لكان السكوت والامساك عن معاصيه من ذهب
وحكى الخليل بن احمد عن بعض الملوك ممن طال عمره في ملكه
وقد جرى بين يديه ذكر الندم على اي شي انت اندم قال على اجتهادي
في رضى من لا يشكر له وكان المأموم يقول الملك لنفاذ الامر
واما انفاد الامر ليجاذبه الدنيا وانما يجاز الذنب التعطى المستحقين
الا انما مقدار حظك منها وقال بعض الصحابة ما كذبت منذ
اسلمت الا ان الرجل يدعوني الى طعامه فاقول ما اشتهيه و
قيل لرقيه بن مصقله انك لتكثر الشك في الحديث فقال تلك
محاماة على اليقين وقيل لبعضهم ما احسن على الانسان ان يصبر
على ما يشتهي فقال احسن منه الا يشتهي الا ما ينبغي وقد قيل ان

من العصمة ان لا تجد وقال عبد الله بن مسعود اجعلوا بينكم وبين
الحرام حاجزا من الحلال قال حميد الطويل لسليمان ابن علي وهو
والي البصرة يعظه لئن كنت اذا عصيت ربك ظننت انه يراك
لقد كفرت وقرات في بعض الكتب المنزلة انه ليس ينفعك ما
تعلم اذا لم تعمل بما علمت مثل ذلك مثل رجل حزم حزمة من حطب
فاراد حملها فلم يطق فوضعها وجمع اليها وقال المسيح عليه السلم
بعض العلماء الى عز وجل الذي يحب الذكر وان يوسع له في المجالس
ويدعى الى العظماء جمعا اقول لقد تعجلوا اجورهم في الدنيا وقيل
اشد الناس عند الموت ندما العلماء المفرطون وقالوا تعلم
قول لا ادري فانك ان قلت لا ادري علموك حتى تدري وان
قلت اني ادري سالوك حتى لا تدري ما احد من اصحاب رسول
الله عليه قال سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلم قال سهل
بن اسلم العدوي في قول الله تعالى واما السائل فلا تنهر انه
ليس بسائل الطعام ولكنه سائل العلم وقال مجاهد في قوله عز وجل

واسلوا

واسلوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا انما هو العلم وقال
ابو الدردا يوما يا اهل دمشق الا تستحيون تجمعون ما لا تاكلون
وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تبلغون قد كانت
الملوك قبلكم يجمعون فيوعون ويامون فيطيلون ويبنون
فيوثقون فاصبح جمعهم بورا واملهم غرورا وبيوتهم قبورا
هذه عاد قد ملات ما بين عدن الى عمان اموالا واولادا فمن
يشتري مني تركة عاد بدرهمين وكان من يقول من يكن غنيا
عن الدنيا فلا ينال قيل لمحمد بن سيرين كيف اصبحت فقال
كيف يصبح من يرحل كل يوم مرحلة والى البصرة لمالك بن انس
ادع الله لي قال بالباب يدعوا عليك وقال مجاهد في قول الله
عز وجل فاولي الامر منكم قال هم دو العقل قال معاوية ما
على من املك وما غضبي على من لا املك اتى رجل على محمد بن
واسع فقال له محمد يا هذا ان الذنوب لو كان لها ريح ما استطعت
تدنو مني وقال ابن السماك ان ساعونا هم السير وفيهم الشتاء لا

يغلبن عليك جهل غيرك بنفسك وقال آخر ما احب ان يعرفني
بطاعة الله غيره وقال ايوب السجستاني ما صدق الله عبد الا
الا يسره مكانه وقال الاخر اعتزل الشر يعتزلك الشر فان
الشر سريع الى الشر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما يد الناس يحبك الناس
ليس بين الجنة والنار منزلة ينزله العباد ورحم الله امرءاً عرف
فضلها وما اختير من وصايا لقمان الحكيم لابنه اغلب غضبك
بحلمك ونزقك بوقارك وهواك بتقواك وشك بيقينك و
باطلك بحقك وشحك بمعروفك كن في الشدة وقورا وفي
المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا وفي الصلوة متخشعا والى
البر متسرعا لا ينفع من اطاع الله ولا يكرم من عصى الله ولا
يستحي
يدع ما ليس لك ولا يجحد ما عليك ولا يعترض الباطل ولا
من الحق ولا يقل ما لا يعلم ولا يتكلف ما لا يطيق

ولا

ولا يتعظم ولا يجهل ولا يعم بما فاتك يعجز ولا يبصر ولا
يقطع الرحم ولا يلبس الجاد ولا يشمت بالمصايب ولا يدع
الشر ولا يحسد ولا يسن ولا يهمز وان اسيء اليك فاغفره
وان احسن اليك فاشكر وان ابتليت فاصبر احفظ الغيب و
احذر العثرة انصح اخوانك من المؤمنين وعد مرضاهم
واشهد جنائزهم واعن فقراهم اقرض خلطائك وانظر معسرا
والزم بيتك وافتح بقوتك تخلق باخلاق الكرام واجتنب
اخلاق اللئام اعلم يا بني ان المقام في الدنيا قليل والركون
اليها غرور والغبطة فيها حلم فكن سمحا سهلا قريبا ودودا
امينا وكلمة جامعة اتق الله في جميع احوالك ولا تعصه في
شيء من امورك وما ورد في القرآن من وصية لقمان لابنه
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في
مشيك واغضض من صوتك وكان الحسن البصري رحمة الله عليه

يقول الذكر ذكر النعم شكر ونسيانها كفر كان يزيد الرقاشي
يعظ اخوانه ويقول انه ليخيل الي ان كلامي لو خرج قلبي ليجمع في
بكم لكن كيف بالقائل اذا كان قوله مدخولا خذوا الذهب من
الحجر واللؤلؤ من الصدف والكلمة العذبة الطيبة ممن قالها
وان لم يعمل بها قال خالد بن صفوان رايت رجلا شتم عمرو بن
عبيد فما بقي شيئا فلما سكت قال له عمرو رحمك الله على الصواب
وغفر لك الخطاء قال خالد فما حسدت احدا على شيء حسدي
له على حلمه وكلمته قال بشر بن الحارث من سئل الله الدنيا فانما
يسئله طول الموقف قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا
فانظر عند من هي وقال اخر ما فاتك من الدنيا فهي غنيمة ليس عليك
حسابه وما اصيب منها من حل فعليك حسابه ومن حرام فعليك
عقابه سئل الحسن عن قول الله عز وجل ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ما الثمن القليل قال الدنيا بحذافيرها
وقال الدنيا تطلب منها وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب

منها خرجته وان ادركها الطالب لها قتلته ويحكى ان بعض
اهل البطالة مر بالمسيح عليه السلام وقد توسد حجرا فقال
يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذا الحجر فقذف به اليه وقال
هذا لك مع الدنيا ولا حاجة لي فيه وقال بعض الزهاد اعمل
للدنيا ولا حاجة على قدر مكثك فيها وللاخرة على قدر
مقامك بها وفي الوحي القديم ان الله تعالى يقول اذا احب العالم
الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه مر عبد الله بن المبارك
برجل واقف بين المبارك برجل واقف من قبره ومزبلة ما رجل
ان عندك كنزين من كنوز الدنيا بينهما معترك كنز الاموال
وكنز وحدث عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال قال لي حمزة
الفارسي يا ابا اسحق ان لي فيك ذا ابا ارضى مع فهمك وادبك
وايك ان يكون عوضك من الاخرة فضل مطعم وقال الحسن
البصري رب هالك بالثناء مغرور بالستر ومستدرج بالا هماك
عليه قال اخر من ذا الذي بلغ جسيما فلم يبطروا واتبع الهوى فلم يعطب

وجاوز النساء فلم يحصن وطلب الى اللئام ولم يهن واوصل الاشرار
فلم يندب وصحب السلطان فدامت سلامته وقال اسوا الناس
حالا من لا يثق باحد ولا يثق احد به لسوء فعله وقال عمرو بن
العاص رحم الله عمرا كان لا يخدع لعقله ولا يخدع احدا
لفضله وقال امير المؤمنين عليه افضل السلام ان احسر الناس
سعيا واخسرهم صفقة رجل اتعب بدنه فى اماله وشغل بها
عن معاده فلم يساعده المقادير على ارادته وخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على اخرته بغير زاد وقيل لبعض الصحابة ما فعل
اهلك وغيرك فقال اكلهم الدهر الذى لا يشبع وقال فتح الله
الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا
ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال المسيح عليه السلام لقوم
علوا فيه انى اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما احذر
وانا مرتهن بعملى والخير كله بيد غيرى فانى فقير افقر منى وانى
عبد احوج الى مولاه منى راى عبد اسمع رجل الاحنف فاكثر فلما سكت

قال الاحنف يا هذا ما ستر الله اكثر وقال الاحنف العجلة فى خمسة
اشياء محمودة فى الكريمة اذا خطبها كفو ان زفها وفى الميت حتى
يخرج من عنده وفى الصلوة اذا دخلتها حتى يؤديها وفى الضيف
اذا ادرك حتى يدنى اليه الطعام قال آخر الفاضل يجتنب ثلث الدعابة
فانها تحدث الاحنه وذكر النساء فانه يسخف فى المروة والافاضة
فى ذكر الطعام فانه يخبر عن نفسه بالدعابة وقال الحسن لله يوم
الدين الحكم فيه بالقصد والجزاء على الاعمال والقصاص من الجناة
قال الرجل لوزير لئن اصبحت الدنيا مشغولة بك بالامس فارغة منك
وقيل لاعرابى ثم ساد فلان قومه قال يحب لا يطغى ورأى لا
يستغنى عنه راى عمر بن الخطاب سائحة قد سلبها فقال ابعدها
الله فانه لا حرمة لها ولا حق عندها ولا نفع معها ان الله تعالى
امر بالصبر وهى تنهى عنه ونهى عن الجزع وهى تامر به تريق
دمعتها ويبلى شجو غيرها وتحزن الحى ويؤذى الميت وقال الحسن
ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليها مما تكره فلا تطعها فيما تحملك

عليك تماتهوى وقال العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره
وخلواته فضحه علانيته وعند الملاء وروي ان عيسى عليه السلام
قال لرجل لا يستحق الدعاء له حفظك الله فقيل له اتقول هنا
المثل هذا فقال لسان عودته الخير فهو ينطق به لكل احد وقيل للحصين
ما السرور قال عقل يقيمك وعلم يرسك وولد يسرك ومال تسعك
وامراة ربحك وعافية يجمع لك المسيرات فقيل له اجتمعت لاحد فقال
لو اجتمعت ما دامت وقال بن عبد الله الري ان الله تعالى امر بطاعته
واعان عليها ولم يجعل في تركها عذرا وقال رسول الله صلى الله عليه
واله فضل العلم خير من فضل العبادة وقال خير سليمان بين الملك
والمال والعلم فاختار العلم فاعطي العلم والمال والملك باختيار العلم
وقال ابن عباس يرفع الله الذين امنوا منكم اوتو العلم درجات يعني
على الذين امنوا ويحكي في مناجات موسى انه قال يا رب من اعلم
خلقك قال العالم الذي يبتغي علمه علما يسمع امير المؤمنين رجلا يعتاب
اخر عند ابنه الحسن عليهما السلام فقال يا بني نزه سمعك عنه فانه نظر

الى

الى احب ما في دعائك وقال سفيان الثوري اذا لم يكن الله في العبد
حاجة حال بينه وبين الدنيا وقال هشام بن عبد الملك لبعض نسل
الشام عظني فقرا عليه ويل للمطففين الى قوله يوم يقوم الناس
لرب العالمين هذا لمن طفف في المكيال والميزان فما ظنك بمن اخذ
كله ووصف بعض السال رجلا مسرفا على نفسه فقال ما اطول سكر
كاس شربها فلان ولما اخاف عليه من عاقبة خمارها اشد من سكره
بها حيث لا يرجى اوله ولا ينقل بعدها هو وقال اخر لا شيء امنع
خاشا من العلم وذلك انه لا يعطيك بعضه حتى يعطيه الكل كنت
من اعطائك لبعض على خطير وقال سفين ما عالجت شيئا اشد
على من نفسه وقال ابرهيم بن ادهم لما قيل له لم لا يصحب الناس فقال
ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر على
وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال
ولا في وصلة انقطاع ولا في الانس به وحشة وقال اويس القرني
ما سمعت كلمة للحكماء كانت انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا

تكلف الوجوه كلها واوليس بهذا مرشادات الابراد والعلماء

وذكر ابن ابي ليلى الفقيه انه وجد فى صلى رحاله على ابن ابيطالب

عليه السلام يوم صفين قال ابو الشائب راوى صالح المرى فقال

يا بابشر من اين اقبلت من منزلى وما زلت احوض للمواعظ اليك و

مررت بدار فلان ودار فلان حتى عبد كثير من الحرامات ثم قال

فكل دار ينادي يا صالح خذ موعظتك منى نزلني فلان ثم ارتحل عنى

حتى عد خلفا ثم قالت باسرها ثم ارتحلنا فى اثارهم وقال بعض الزهاد

الوحدة راس العبادة وقال ذو النون من انس بالوحدة كان الخوف بنسه

اخر من انس بالوحدة فقد اعتقد الاخلاص شكا رجل الى الحسن

بن صالح حاجة واصر وابكى فقال الحسن والله ما الدنيا كلها عوضا

من بكائك هب الجوع نوعا من انواع الموت التى يموت بها الانسان

فمت وقال الحجاج لاهل مكه بم سودتم فلانا فقالوا لو كان يواسى

عاملنا ويصدق قائلنا ويعود مرضانا ويصلى على موتانا ويدعو

ركبانا وقال بعض العلماء النعمة الصافية الهنيه هى التى ليس عليها اثر

سالها

بعيالها ولا دوحسد بعيالها ولا شيطان يحكم فيها يعني العلم

وقال امر لا يدرى متى يحاول لم يستعد له قيل ان يغشاك قال اعرابي

ما بال قوم حطوا ركابهم فى غير منازلهم يظنون ان يتخلفوا عن

السفر الذين اماهم هيهات انى ذلك وقال اعرابى لا يكلفك

راحتك خدمته المطالبة قال ابن حبيب النحوى العرب لا يقول

تزوجت امراة انما يقول زوجتا امراة انما يقول تزوجنا امراة

فقول الله تعالى زوجناكم بحور عين المعنى قرناكم فهنا الازدواج

والاقتران وليس كما يذهب العامة اليه عليه وقال آخر دع ما يشق

الى القلوب انكاره وان كان عندى اعتذاره فما كل من انكرمتك

نكرا نطبق ان يوسعه منك عذرا وقال آخر من الصالحين انى لا استحيى

من الله ان يراى مشغولا عنه وهو مقبل على وقال آخر والله ما

طابت الدنيا والاخرة الا بالله وما اوحش ساعة تغيب عن ذكر الله

وهذا قريب من قول الآخر ان مرت به ساعة فى غير وما خلق الله

لحدير ان يطول عليها حربه سمع بعض العارفين معاذة العدوية وهي

نظيره ورابعة فى الزهد والفضل وهى يقول فى الصلوة الليل وكان
حسبه عباده يانفس النوم امامك لوقدمت لطالت رقدتك
فقال العارف هذا كلام امراة لاتعرف الحيوة انقرف وكانت سعيدة
بنت زيد وهى اخت حماد بن زيد يقول من فكر فى نعمة الله عليه ثم فكر
فى تقصيره فى الشكر استحيا من السؤال وقال عاصم الجحدرى سمعت
ام مطلق تقول ما ملكت نفسى ما تشتهى مذ جعل الله لى عليها سلطانا
وام مطلق هى التى يقول النفس ملك ان سعيها ومملوك ان بيعها
يعنى نفس الشهوية وقال بعضهم من اشاق خدم ومن خدم اتصل
ومن اتصل وصل ومن وصل عرف وقال احمد بن حنبل يوما لاصحابه
من احب بعده من طريق العارفين فليدخل الى ذبيدة اخت بشر الحافى
فقالت يا احمد انك لاتهدى الى الله سبحانه وانت لاتطرق اليه
وقالت ام كلثوم العابدة لمن قال لها لو خرجت وتفرجت فقالت
ان رويته لقاد يشغلنى عن رويت القدرة   بعضهم كل الناس امروا
يقول لا اله الا الله الا النبى صلى الله عليه فانه امر بالعلم وذلك

وله

قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله لعلو حاله وعظم محله وقال
بعض الملوك لولده بالعفو يلحقه حمد العاقبة ولده لينبغى يلحقها
الم الذم والندامة وقال آخر كل صانع يصنع لنفسه فلا يلتمس من
غيرك شكر ما ابتيه الى نفسك ووفيت به عرضك وقال قيس بن
عاصم السودد هو بذل الندى وكف الاذى ونصره المولى وتجيل
القرى يحدث قوم فى مجلس الاوزاعي ومعهم اعرابى من بنى عليم
فقالوا ما سميتم حر من العرب فقال الحظ للمرء فى اذنه وخط غيره
فى لسانه فذكرنا ذلك الاوزاعي فقال والله لقد حدثكم فاحسن وقال
طبيب الحجاج ينادون ولدك ويحانك سبع سنين وخادمك سبع سنين
وعدوك بعد ذلك من سعادة المرء ان يفوله ولد يحب هنى وطعام
وامراة موافقة وخادم بصير يخدمه   تزوج اعرابى امراه جميلة
وكان الاعرابى دميما فقالت له يوما انى ارجو ان اكون انا وانت من
اهل الجنة قال ومن اين حكمت لنا بها قالت لانك اعطيت مثلى فكرت
واعطيت مثلك فصبرت وقال بعضهم من قبل معروفك فقد باعك مروته

وقال من قلت من طلب مداراته جفاه الحمد ولعوضت عنه المحبة و
استباحت يحاسنه المذمة وابهل فضله العدل واقام فى صغاد و مذم
وقال كن مشاركا لاهل زمانك فى المجالس مفارقا لهم فى ما يكون اهم
الاشتغال به اكثر منفعه لك وقال التواضع ترفع كما ان الكبير يضع و هو
بعد امانا من المعصية وحمى من الائمة وحرزا من المقت وقال بعض اجز
فى آخر كتاب كتبه الى صديق له بعظه لو نطق وقال ادا دهن لمن استرشد
بدلا التى وايفا الاجابتى النجات من الحيرة والندامة كفيل بالعطية والسلامة
وقال اثر ان الله تعالى جعل رضاه عنك فى حسن نظرك لنفسك وسخطه
عليك فى سوا نظرك لها فانظر كيف يكون قيامك بشكره وقيل لبعض سفه الفلا
الاسلامين لم لا ترغب فى المال قال ومن رغب فى شئ يحى بالاتفاق و لجود
بامر تلافه والزهد يامر بترك المعرض والشره بامر بجمعه والبخل يامر بحفظه
وكان عمر بن الخطاب يقول الى الله اشكوا بلادة الامين وبعطه الخاين وقال
قيس بن عاصم من خاف اسانك اعتقد مسانك ومن خاف صولتك نا صب
دولتك وقال آخر من خلا بالعلم لم يوحشه خلوه ومن انس بالكتب لم بعمه

سلوه

سلوه وقالوا من فعل ما شاء وقيل من امرت حياته حلت وفاته وقال
ليس من شرطه العقل ان يتعجل الانسان غم ما لم يصبه فيجعل ساعة
السرور غما وساعة الراحة تعبا فيضاعف بذلك على نفسه العمود
اعنى انه بتعجيل ما لم يقع ولعله لا يقع فان وقع فصار زمان الغم
بذلك متصلا وان لم يقع اسند على نفسه حال السرور من غير تحصيل
درك فيما الحلمه الى نفسه وانما فضيله الرأى فى تقصير مدة الغم لا فى
تطويلها والذى يستغل نفسه بغم المتوقع هذه حالها الا انه يطول امدة
حاجة الى ذلك او بوجه طايل او جدوى وسئل بعضهم من الحكيم فقال
من عرف معايب الدنيا لم يعتز بها ولم يركن اليها الا ان ميله فى رغبته
عنها من يعرض عليه سلعه مغشوشه فانه اذا عرفها بعيوبها منعه
ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعه المغشوشه على من يخفى
عيوبها المطوبه المستور عنه كان الاحنف يقول ان للعاقل المدبر
ارجى منى لاحمق المقبل وقال لك من دنياك ما انفقته على اخرتك لعى
عمر بن الخطاب ناسا يقولون صوفينا النوم فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون

فقال بل انتم المتشاكلون الا اخبر بالمتوكلين من القى حبة فى بطن الارض
وتوكل على ربه قال عمرو بن العاص ما استطاني احد قط قيل وكيف
قال لانى لا اعدا تجارا ولا امنع حتى اعد عذرا مقبولا خطب عمر بن
عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى نظرت فى معادكم
فوجدت المصدق به احمق ووجدت المكذب به هالكا والسلام عليكم
ورحمة الله اوحى الله عز وجل الى نبى لو لم تطب نفسك ان يكون كالمضغة
فى افواه الادميين لم اكتبك عندي فى الصالحين وقال بعضهم فكان قد
مر من باب دار واهلها يكون ميتا فقال عجبا القوم يبكون مسافرا قد
بلغ منزله وقيل لزاهد من الزهاد من الزاهد فقال الذى لا يطلب المفقود
حتى يفقد الموجود وقال يا ابن ادم لا تاسف على مفقود لا ترده اليك
الفوت ولا تفرح بموجود لا تتركه عليك الموت فاوحى الله عز وجل
الى داود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين فكان عجب وقال
بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم
وقال بعضهم جعل الله الرحمة عموما والعذاب خصوصا فقال تعالى عذابي

اصيب

اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شئ وقال ابو سليمان الداراني اجتماع
الصوفية بالليل بدعة لانهم يهربون من العمل وقال الحزار بعة اشياء
ينبغى ان يستقل قليلها الذنب الصغير والدين اليسير والعدو الحقير و
الحرص القليل وقال الاخر الحزن لا يكفى من الهم وهو يفرح العدو
والحرج لا يرد المصيبة وهو يرد العقل والغيظ لا ينفع فى الدنيا وهو
موثم فى الدين وليس الحبس يحمل الجسم اعلم ان دليك لا يتسع لكل شئ
ففرغه للمهم وان مالك لا يغنى الناس كلهم فاحصص به اهل الحق
وان كرامتك لا يطيق فوج بها اهل الفضل وان الليل والنهار يسوعيان
حاجتك فبادر بلحدهما عليك اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام طهر
ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا ينفعك عندى يا داود لو رايت الجنة
وما اعددت فيها من النعيم لقل نظرك الى الدنيا وافضل من الجنة ارفع
الحجب عنى واقول ابن المشتاقون الى وقال بعضهم وهو يعظ يا قوم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فهو ايسر عليكم وارفق بكم غدا وزنوا
اعمالكم قبل ان يوزن فهو اثقل لميزانكم قلة معرفة الانسان بعيوبه

اكبر عيوبه خطب ابو بكر رضي الله عنه فقال اعلموا عباد الله انكم
يعدون في اجل قريب قد غيب عنكم علمه فان استطعتم الا تنقضي الا
وانتم في عمل الله فافعلوا وان تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا
مهل فان اقواما جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فاحذروا ان
يكونوا امثالهم وخطب امير المؤمنين عليه السلام فقال اما بعد فان
الدنيا قد ادبرت بوداع وان الاخرة قد اشرفت وادنت باطلاع الا وان
المضمار اليوم وغدا السباق الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله الا فاعملوا عباد الله
الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وان من لم ينفعه الحق ضره الباطل من لم يستقم به الهدى
جار به الضلالة الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد فان اخوف
اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل خطب الحجاج فقال من اعياه
داؤه فعلي دواؤه ومن استعجل اجله فعلي ان اعجله ان الحزم والجد قد
اسلباني سوطي وجعلا سوطي سيفي فنجاده في عنقي وقائمه بيدي

ودابر ولاء لمن اعتزلني وقال غيره من عذب لسانه كثر اخوانه العقل
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع ومع القدر يسبق الحذر
البلاء رديف الرخاء والنجاح لا يستبعد له المسافة لا يطمع في
كل ما تسمع وامير المؤمنين عليه السلام ما بالغ في الخصومة ظلم و
قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من يخاصم وقال التواضع مع النجاح
احمد عند العلماء من الكبر مع السخاء والادب فاعظم بحسنه عقب على
شين وافظع بسيئة مجب حسين والعجز عجزان التقصير في طلب

حسن

الامر وقد امكن والجد في طلبه وقد فات عتب احمد بن ابي خالد
على احمد بن هشام في شيء فاعتذر اليه احمد بن هشام فقال ابن خالد
لا اقبل عذرك حتى اسيء اليك فقال والله لئن فعلت لا استعديت عليك
الا اطمعك ولا لطمعني فيك الا بعدك قيل لميمون بن مهران رقية
امراة هشام اعتقت عند موتها كل مملوك ومملوكة لها فقال
يعصون الله مرتين يبخلون بالشيء وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم
اسرفوا فيه قال ابن سيرين ليس الاغراق في شيء واحد من شان العلماء

ولا الشعراء والرؤساء بل الاحد من كل فن وانما ينفرد بعلم واحد من
يحب المرا والنكت   وهب من منبه لرجل لا تسب ابليس في العلانية
وانت صديقه في السر احد رجل على عالم حطا فقال يا هذا من لا
يعلم شيئا لم يخطي في شيء وقال ابن السماك الصوفيه لبس كان
لباسكم هذا فقال لسرائركم لقد اجبتم ان يطلع الناس عليها وان
كان مخالفا لقد اهلكتم مل المسعر يحب ان يهدي اليك عيوبك قال
اما في محب ناصح فنعم واما في مبغض شامت فلا وقال احمد بن عيسى كفى
بالسعاية عينا ان احسن الاشياء وهو الصدق يقبح فيها وقال من
زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب حتى اعلم صدقه فاذا علمت
صدقه فهو عندي احمق وكان الاصمعي يقول الناس جوابا من بعض
قال بعض السال اسكتني كلمة سمعتها من ابن مسعود عشرين سنة
سمعته يقول من لم يكن كلامه لموافق لفعله فانما يوبخ نفسه
قال جعفر الصادق عليه السلام اياك وسقطة الاسترسال فانها
لا تستقال وقال عليه السلام العافية مجهولة موجودة والعا

معدومة معروفة ما ثبت الدنيا الا على بني الغم المتعاطفين
بالبر المتعلقين الادب المجتمعين على التناصر الحاضرين الانفاق
الغالبين بالانفاق الغالبين بلا اعتبار بمثل هولاء تطول
اعمار الدول وتدعم الممالك وما زال قوم بعد العز حتى ضعفوا
وما ضعفوا حتى تفرقوا وما تفرقوا حتى تباغضوا حتى تحاسدوا
وما تحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض واجتمعت الحكماء على
ان خير الناس اقلهم تعجبا من احداث الدهر واكثر الناس علما
من طلب رتبة وفوق رتبته واعقل الناس من اطاع ولضعف الناس
لا يحمل العباد قوي الناس من غلب الهوى وقدر على الشكوة قيل لبعضهم
ما احسن الكلام قال ما لا يحتاج الى كلام قال الحزم لا يقوم
عن الغضب بذل الاعتذار وقال توصل الى البقاء عزل بالوحدة
ومما حفظ عن الحارث بن كلدة طبيب العرب دافع بالدواء ما
وجدت له مدفعا فلا تشرب الا من ضرورة لا يصلح اشياء الا
لفسد ومثله وبلغ المنذر ان شيخا في بعض الاحياء انت عليه

مائة وعشرون سنة في اعتدال من جسمه ونضارة في لونه
وقوة في نفسه مع نشاط وشهوة فبعث واحضره ثم ساله عن سيرته
فقال انا احتملت هما سعد على منافعته ولا طاولت قرينه
اكرهها ولا اجتمع في جوفي طعامان واذا اردت شرب شراب
شربته رقيقا طيبا لا اثار معه واذا اجتمع في بدني خلط اسفر
عنه واحدة او جمعها انفع الخلال في صحة البدن ما استعذب
الماء بحركة الا ان يهيج به الطبيعة اذا كان ذلك اقلال الحركة
بعد يومي واخذت من النوم والغذا حظ وقيل في حفظ الصحة
لا ياكل الا على بقاء تام وجوع صادق من طعام موافق وكف
عن الطعام وانت تشتهيه ولا تبادر على شرب الماء حتى يستوفي
غداك وتصبر بعده ساعة وترتاض بعده بحركة معتدلة ولا
تاكلن في ظلمة ولا تنم تحت شجرة مجهولة ولا تطعم ما لا تعرفه
ولا من طعام محترقة ولا حار جدا ولا دسم جدا وليكن طعامك
خبز البر واللحم الرخص وشرابك ماء الكرم الرقيق الصافي وجماعك

قبله

للسانه

١

للسانه وخدمك الولدان ورفقائك المساعدون من اهل
الفضل كان بختيشوع يامر بالحقن والقمر متصل الذنب فيحل
القولنج من ساعته ويامر بشرب الدواء والقمر على مناظرة
الزهرة فيصلح العليل من نومه وقال الفضل بن يحيى صاحب الجماعة
تدرك اوسه في الحدسه والشحة وصاحب الفرقة يذهب حقه
في النفس والحرمة واجتماع الضعيفين وقوة يدفع عنهما وافتراق
القوتين مهانة يمكن منهما وعاقل الجماعة لا يضره غفلته لكثرة
من يحفظه ومسقط الفرقة لا ينفعه تيقظه لكثرة من يطلبه
ولم يجتمع ضعفاء القوم الا قووا ولم يفترقا قويا قوم قط
الا ضعفوا وقال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
قيل لبعض العلماء ان الناس قد اظهروا بغضك واكثر بالعامة
من الطعن عليك فقال نحن كالشوك في اعينهم وكالعوج في
اكبادهم ولا ذنب لنا الا ما ترون من اثر نعمة الله علينا التي لا
سبيل لهم الحساد الذين لا شفاء لهم الا الخلاص منهم لا ينتفع بالماء

الساكن فى قرار الارض ما لم يصح ولا بالذهب فى معدنه ما لم يستخرج
ولا بالعلم ما دام مكتوبا لم يعض من لم يلزم الجادة تخبط ومن تناول
الفرع قبل احكام الاصل سقط عقول البشر يحتاج الى مادة من خارج
اعنى الالهام النبوى والتاييد الالهى والطباع يحتاج الى قمع تدبير
الشهوات يحتاج الى ردع حاكى جهل الكاتب ابث من جهل الاسباب
فان العلم ابقى اثرا وارجلت الحكايات حديثك فاحذر معه افة
الخلوة انفاس المرء خطاه الى اجله واملهٗ خادع من عمله الوعد
مرض المعروف بركة الميت الورثة اذا ازدحم الرأى خفى الصواب
دعوا الرأى يغب قال معوية الاحنف صف لى الناس فقال رؤس
رفعهم الحظ واكتاف عظمهم التدبير واعجاز شهرهم المال وارباب تحتهم
الادب ثم الناس بعدهم اشباه البهايم ان جاعوا ساموا وان شبعوا
ناموا وقال ايضا لصعصعة بن صوحان صف الى الناس فقال
فارس مدبر عن النصه وزارع سيعى فى العمارة وعالم يستعمل بالديانة
وخرجه بعد ذلك تكدر الما وغلى السعر وقال امير المومنين عليه السلام

الناس

الناس ثلثه عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة والباقون رعاع
همج اتباع كل ناعق قال مطرف بن عبد الله لانسان يتكلم بما
لا ينبغى هذا انما تملى على كاتبك كتابا الى ربك قيل لبعضهم من
ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره فى اخ صالح وقيل
اعرف اخاك باخيه قبلك وقيل لو صور العقل لاظلمت معه الشمس
ولو صور الجهل لاضائت عنده الظلمة كانت ليحيى بن خالد
صحيفة دفعها الى معلم اولاده ويامره بتعليمهم ما فيها فاخبرت
منها الحمد مفتاح المواهب الذم قفل المطالب الصبر ثوب السلى
للجزع نبت لهم البر تسعد الحر من عرف لذة المعصية هانت
عليه الطاعة من استهان بالدنيا اسلمته الى النوائب العجز المفرط
ترك التاهب للمعاد القلب العليل يسرع اليه الاباطيل كان الحسن
المصرى يقول رحم الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة
فادوها الى من ائتمنهم عليها وراحوا خفافا وقال قد رأينا من اعطى
الدنيا بعمل الاخرة وما رأينا من اعطى الاخرة بعمل الدنيا وسئل ابرهيم

الادهم راهبا من ان ياكل قال ليس لهذا جواب عندي ولكن سل
ربي من اين يطعمني وقال آخر مسكين ابن ادم لو خاف النار كما
يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في
الغنى لوصل اليهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه
في الباطن لسعد في الدارين وقال شقيق اختار الفقراء ثلثة اشياء
واختار الاغنياء ثلثة اما الفقراء فاختار اليقين وفراغ القلب
وخفة الحساب وقال يحيى بن معاذ ان العالم لم يكن زاهدا فهو عقوبة
لاهل زمانه شرار الامراء ابعدهم من القراء وشرار القراء اقربهم من
الامراء قيل لابن المبارك لو ان الله سبحانه اوحى اليك انك ميت العشية
ما كنت صانعا اليوم قال اقوم واطلب فيه العلم وقال قتاده عجبت
للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين
ولكن اوحي الي سبح بحمد ربك وكن من الساجدين انظروا الى ما قال
قال بشر بن الحارث الحكمة كالعروس زين البيت جايعا وقال كيف يضحك

الظاهر

من

من يعيش بنفسه وقال يحيى بن معاذ عجبت ممن يبقى له مال ورب
العزة يستقرضه وقال من لم يكن مستعدا للموت فموته موت الفجاة
وان كان صاحب فراش سنة فليكن عملك عمل المقبوض في كل
ساعة وقال ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منها ومهر الجنة
ترك الدنيا قال آخر طلب الخير شديد وترك الشر اشد منه لانه
ليس كل خير يلزمك عمله والشر كله يلزمك تركه قيل لعباس بن
مرداس لم تركت الشراب قال اكره ان اصبح سيد قومي وامسي سفيههم
وقال التيمي لا يطلبوا الحوائج الى ثلثة الى عبد يقول الامر لغيري
والى رجل حديث عهد بالغنى والى حبتي في همته ان يسرق او يسير حج
في كل مائة دينار رحمة قال الخليل ابن احمد العزلة يوفي العرض ويبقي الجلالة
ويستر الفاقة ويرفع المؤنة المكافات في الحقوق اللازمة قال
الحسن يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة فاذا مضى وما مضى بعضك
وقال رحم الله امرا لم يغره كثرة الناس فانه يموت وحده ويحاسب
وحده ومر عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال ما لهم يبكون فقالوا

هؤلاء قوم يبكون لذنوبهم قال مليتر كوا بعقولهم مر بعض البسال
براهب فناداه يا ذاهب فناداه يا راهب لقد وحشه الوحدة فقال
الراهب يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة الوحدة لاستوحشت اليها
من نفسك قال الشافعي من كان همته ما يدخل جوفه كانت قيمته
ما يخرج قال الفضل لا تطلبوا في الزمان ثلثة اشياء فانكم
لا تجدون عالما مستعملا لعلمه فانكم تبقون بلا علم ولا تطلبوا
طعاما من غير شبهة فانكم تبقون بلا طعام ولا تطلبوا صديقا
بلا عيب فانكم تبقون بلا صديق في الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك
لتربح عليك ما عدت بدلا من كل شئ فان ناصرت من كل شئ
وقال حاتم اي لا اشهد بالصدق الا لمن اعتز الناس فلا تشهد
الا لهم ليس من احتجب بالحق عن الله لكن احتجب بالله عنهم وقال
حكيم الدليل ما في يداك ليس هو لك اعلمك انه كان قبلك لغيرك
وقال لا يبق تشكر من يعطيه حتى يمنعه وقال هم فلان شكر ربه فهو
مستجيب من طلب الزيادة من غيره من ازداد علما ينبغي لمان يحذر من

توكيد

توكيد الحجة فلسائر الصالحين للحق وليحبهم ليشاركهم المحبة و
ان قصر عن مثل عملهم الجاهل مدح الدنيا ولا يستحق باخراج شئ
منها يمدح الجود وهو بخيل يتمنى التوبة بطول الامل ولا يعجلها
خوف حلول الاجل يرجو ثواب العمل لم يعمل به يفر الناس ليخفى
وطلب ويطلب ليشتهر ويذم نفسه ليمدح وينهى عن مدحه وهو
يحب لا ينتهي من الثناء عليه اي رجل عالم فقال الحمد لله الذي ستر
منك قال الحسن وجد القوم الكلام اهون من العمل فكثر الوصف و
وقل الموصوف ان الله ان يقبل القول الا بالعمل وصية قس ابن
ساعدة لابنه يا بني ان المعاليك منه القبلة ويرويه المدقق من
غيرك سافقته مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه ومتى عدلت
على نفسك وعلى دونك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن
شئ فابدا بنفسك ولا تجمع ما لا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج
اليه فوسك واذا دخرت فلا يكونن كنزك الا العمل الصالح وكن
عف العيله مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا

وان كان جازما لبيبا وخايفا وان كان فهما عليما ولا تضع
من عنقك طوقا ولا يمكنك نزعه الا بشو منه واذا خاصمت فاعدل
واذا قلت فاقصد ولا تستودعن دمك احدا وان قربت قرابته فانك
اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستوع الحماد في الوفاء والعذر
وكنت له عبدا ما بقيت فان جنا عليك كنت اولى بذلك وان
كان الممدوح دونك وقال اخر الدنيا دار تجاره فالويل لمن تزود منها
الخسارة دعاء اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي
عن مسئلة غيرك اخر الاسد قد يهاب وان كان مربوطا والكلب
يهان وان كان مطوقا محليا لا خير الثناء ما كان على السن الفضلاء
الاجياد لا يرد باس العدو وسطوة الملك بمثل الذل والخضوع ليس
صلاح العدو اذا صالحته فاحترز منه كما يحترز من الحيه اذا حمه
في كمك وقال آخر ما اعان على المروات الا النساء الصوالح وقالوا ليس
الذي ضعف مثل ارض عشر وليس لتاجر مثل الصامت قال اخر يوم
الاول الليل غنمه آخره قال طوبى لمن اذا كان ضعيفا عن الخير كان

ضعيفا عن الشر ثلثه لا ينال ثلثة العلم بالكسل والحظوة عند
النسا بالجيب والاجر عند الله بالريآء عيش في الامن مع الفقر
لا مثل من عيش في الامن مع الفقر لا مثل من عيش في غنى مع الخوف
طلاب الدنيا يطلبون الغنى كيف كان قال المسيح عليه السلم
ليحذر من يستطى الله في الرزق ان يغضب عليه فيفتح الدنيا
عليه وقال عكرمه كنا عند ابن عباس جلوسا فصاح طاير فقال
من القوم خير خير قال ابن عباس لا خير ولا شر طاير صاح وقال
بعضهم اقرب ما يكون العبد من الله اذا سئله واقرب ما يكون
الناس اذا لم يسئلهم الشعبي كان عمر بن الخطاب شرط على
عماله الا تركبوا البراذين ولا يلبسوا السابرى ولا ينخلوا الدقيق في
طب الهند لا يجامع الرجل وهو مشدود الوسط ولا مربوط عصق
ولا مهموم الغايب ولا مشغول الفكر لشي من الامور ولا سكران
ولا غضبان ويقولون لا يحقر شيئا يكون منه مثلك قد
يويد الله بالملك المشوم والاهوآ المحلقة حتى يتم وينقضى مدتها

قال الربيع سمعت الشافعي يقول من اغضب ولم يغضب فهو حمار
ومن غضب فاسترضي ولم يرض فهو جاز قال ذو النون الهي
كنت احب نفسي وقد عصيتك وكيف ابغضها وقد عرفتك برى
ما الذي عاد ذو النون بقوله هذا واي نفسه حاطب ايهما قال
اخر خسارة يوم وليلة من دعي الى طعام فلم يجب وخسارة سنة
من زرع ولم يحصد وخسارة العمر كله من لم يقر ولم يكتب و
خسارة ابد الابدين من لم يعمل لاخرته ويقال ما عفا عن الذنب
من فرح به ثلاث من علامات الرفاعه مداومة عشق النساء
والدالة على السلطان والقصص على الكرسي بين الناس قال العبدي
مررت مع جماعة من الصوفية بصومعة فيها راهب كان حجب نفسه
فقلنا نسئله لم حجب نفسه فقعدنا عند صومعته ونتحدث ونسئله
ان يشرف علينا فلما اشرف قلنا له لم تحتجب بنفسك قال كنت
ابوهم ان الشهوة فيمو انما كانت الشهوة في النفس بطرة بطرة
منذ المثين سنة وبني صلى الى اليوم قال البصري يوما المطوب بن

عبد الله ابن السحير عظ اصحابك قال اخاف ان اقول ما لا
افعل فقال الحسن وانما يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
بهذه منكم فلم تامر احد بمعروف عن منكر قال الحكيم لاصحابه
حقا اقول ان الصدقة بحرف واحد من الحكمة انفع من الصدقة
بجميع ما في الدنيا وقال احتجب ان شكمر شرات فلا نفسه اليه سرور
الدنيا ان يقتنع بما رزقت وغمها الحرص على ما لم يرزق من كانت له
فكرة ففي كل شي له عبرة قالوا اشتاق الى ما انت لاق يقال
ما اجتمع عشرة الاكان فيهم مقابل شجاع وربما اجتمع الف فلا
يكون فيهم عاقل قال ابن المبارك طلب الادب حيث فانت المودبون
فالحقوا البقية قبل ان يفنى في امثال الغامة وهم يرون على ظاهره
ان ابليس جاء الى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه تعالى وتقدس
فقال له ملك ما الذي ترجوا منه ويحك وهو على هذه الحالة قال
ما رجوت من ابيه وهو في الجنة دعاء اللهم لا يكبرني في الدنيا
فاطغى ولا يقل لي منها فانسى اللهم اجعل لي في الخير حظا وجداً

ولا تجعل معيشتي ضنكاً اللهم اني قد علمت لا استطيع ان اجد
الا ما اعطيتني ولا اسبع الا ما رزقتني التقوى لك والعلم بك
ما ابقيتني والكرامة اذا توفيتني وشكر نعمتك في ما بقي من عمري
ينبغي للعاقل ان يفرح بما لا ينطق به من الخطاء مثل فرحه بما لم
يسكت عنه الصواب قال حمادي عن يونس وحميد قالا لو ادرك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين لاحب الحبوه اليه
والحسين ولد مملوك وهو مولى امية بنت الصنر عمه انس بن مالك
وكان اسم ابيه يسار وهو بن سي ميسان وقيل لبعضهم كيف اصبحت
قال احمد الله الى الناس واذم الناس الى الله قال احمد بن ابي خالد
الطاهر لا تعدن نفسك وشجاعاً حتى تراها شجاعاً فانك ان لم
يقو على نفسك لم يقو عدوك راى معوية ابنه يزيد وهو يضرب غلاماً
فقال يا بني كيف لا يسع حلمك من مضرته ولا يمتنع منك وكان
رجلان يحلفان الى مجلس يونس ابن حبيب بعاب احدهما فسال الاخر
عنه فقال مات قال وما كان سبب موته قال كونه كان اكثم بن صيفي

جوادگاد

يقول

يقول البنية يا بني تقاربوا في المودة ولا يتكلوا على القرابة وقال
الصمت سنام العقل والنطق بقطه قال الحسين سكر العالم على
علمه بذله لمن يستحقه وقال ايضا يا ابن ادم سل بعضك وبدرك
ما سمع ممن يعظك واحذر ممن سددك قال رجل للاحنف واراد ان
يعصه ما امر عسر الا الدمامة والقصر فقال الان ذاك امر
او امر فيه قيل لبعض من يطلب الاعمال ما نصنع قال احدم الرخاء
الى ان ينزل القضاء دخل مكفوف دار النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لمن حضر من لسانه تمن فقلن انه اعمى فقال افعمي ابن قالت
ابنة عبد الله بن مطيع لزوجها طلحة ما رايت الام من قومك
قال ولم قالت اذا اعسرت تركوك واذا ايسرت جاوؤك قال هذا مكرمهم
ما ثوبا في حال القوة منا عليهم ويتفادوا في حال الضعف منا عنهم
قال ابن الاعرابي قال حادثي ما ماه على احد قط الامرة واحدة قال
بعض الصوفية في مناجاته ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت الجنة
الا برويتك قرى عند ابي يزيد البسطامي قول الله عز وجل ان الله اشترى

من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال من باع نفسه
كيف يكون له نفس قال يحيى بن معاذ من شبع عوقب بثلث عقوبات
يلقى الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على بدنه قال
غضب الله اشد من النار ورضاه اكثر من الجنة وكان يحكى انه
لما حج لقيه بالبادية رجل اسود يا ابا يزيد الى اين قال الى مكة فقال
يا عجبا تركته ببسطام وجئت تطلبه بمكة فبهت ثم التفت فلم اره
وكان الشبلي اذا جلس في مجلسه يبدا بقوله تعالى واليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه واذا قطع المجلس يقرأ وان الى ربك
المنتهى قال سمعت معروفا الكرخي نفسه ويقول يا نفس كم تبكين
اخلصي تخلصي شكا اهل الكة الى الفضل القحط فقال امدبرا غير الله تريدون الفضيل
قال عبد الله بن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها
ان كان برا فالله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان
فاجرا فالله يقول وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ
لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا قال رجل لمحمد بن واسع اوصني

فقال

فقال اوصيك بان تكون ملكا قال ازهد في الدنيا الحسن العالم لا
يعينه شيء لانه يصمت فيسلم ويخاطب فيفهم وينطق فيهم
عالم لابنه يا بني اخاف على المحسن وارجو للمسيء فما ظنك برجائي
اذا كنت ارجو للمسيء وما ظنك بخوفي على المسيء اذا كنت اخاف
على المحسن قيل ليوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان كثير الصوم
لم تجوع وانت على خزائن الارض فقال اني اخاف ان اشبع فانسى
الجائع قال اعرابي امير المؤمنين عليه السلام اوصي فقال ما تعب
مطرف بن عبد الله لو وزن رجاء المؤمن وخوفه ما رجح
احدهما على الاخر لا خير في ظفر يصاب بعز او خطر من رضي عن
نفسه خفي عليه عيوبها وراى غيره منه ما لا يرى من نفسه و
قال بعضهم العاقل لا يحزن على شيء من الدنيا تولى عنه ولا يبدع حظه
من السرور بما اقبل منها آخر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي
وان بقيت لي لم ابق لها اربعة اشياء ينقص الحزن كلام العلماء
ولقاء الاصدقاء وشرب الشراب ومرور الايام قال الاحنف ما

عرضت الانصاف على احد فسله الانمه ولا اياه الا طعت فيه
سئل مسلم بن الوليد لفضل بن سهل حاجة فقال اسوفك اليوم
بالوعد واسرك غدا بالانجاز ليذوق حلاوة الامل واريك سرور
الوفاء وقال داود عليه السلم لا تدعوا ربكم والخطايا بين اصلاعكم
القوها عنكم ثم ادعوه استجب لكم قال بعض العلماء كفا بالخيانة
ان يكون امينا للخونة من كلام الحسن البصري لا يستحق احد
حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس بعيب هو فيه ولا يامر باصلاح
عيوبهم حتى يصلح عيب نفسه فانه اذا فعل ذلك لم يصلح عيبا
الا وجد في نفسه عيبا اخر ينبغي له ان يصلحه فاذا فعل ذلك شغل
بخاصه نفسه عن عيب غيره وانك ناظر الى عملك يوزن خيره وشره
فلا يحقرن شيئا من الخير وان صغر فانك ان رايته سرك مكانه رحم الله
امرا كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا الا ان هذا الموت قد اضر
الدنيا وفضحها ولا والله ما وجد ذو لب فيها فرحا واياكم وهذه السبل
المتفرقة التي جماعها وميعادها النار رحم الله امرا نطق فتفكر ونظر

فاعتبروا

فاعتبروا واعتبر فابصر وابصر فصبر فقد ابصر قوم ولم يصبروا فمحق
الجزع من قلوبهم فلم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا الى ما فارقوا يا
ابن ادم اذكر قول الله عز وجل وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي
عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ
كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا لقد عدل والله عليك من جعلك
حسيب نفسك خذوا صفا الدنيا وذروا كدرها فليس الصفو ما
عاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا ما بربكم الى ما بربكم ظهر الجفاء و
قل العلماء وعفت السنة والبدعة ابن ادم عفوك عن حفظه
يا ابن ادم اعلم انه ليس بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك
افقر من الاخرة قال رجل لبشر اراك مهموم قال لاني مطلوب
ونشر ثياب الشام على اصحاب الفواكه فقال مقطوعون ممنوعة
اف لك وكان بشر يقول ما يكره الموت الا مريب وانا اكرهه قال
ابرهيم ابن ادهم لا تجعل بينك وبين الله منعما شعيب ابن حرب سمعت
سفين الثوري يقول جهدت ان اكون في السنة ثلثة ايام على

ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان ابن المبارك يلزم الفضل ابن عياض
فقال له الفضل يوماً لو كانت عندي دعوة مستجابة لم اجعلها
الا في الامام فانه اذا صلح الامام صلحت البلاد وامن العباد فقام
ابن المبارك فقبل راسه وقال احسنت يا معلم الخير وقال ابو حازم
المدني اعظكم وما ارى موضعاً ولا اريد بذلك الا نفسي قيل للملك
في زوال ملكه ما الذي ازال ملكك تغير بدلوي واعجابي برايي
واستبداوي بمعرفتي وتركي بمعرفة اخبار اهل مملكتي قال بعض
انهاكم عن الطعام الذي يفسد الذهن وينقص العقل وكان يتعرض
للباذنجان والباقلي والبصل والعدس والكزبرة يقول الباذنجان
يفسد في شهر ما لا يصلحه الباذروج في سنه وقال اسمعيل بن عمرو
كل علم لا يكون في معرفة من عقل فكل بيان لا يكون في نصاب علم
وكل خلق لا يجري على نفس فليس بذي ماب قال غ اشد الناس
حاجة اكثرهم تقديراً للاستغناء عنهم قال اخر ان اردت للناس
محبة فكن عالماً كجاهل وقيل ليس الحكيم الكثير العلم ولكن الحكيم المنتفع

بما يعلم وقالوا امنع وارثك بكدك وقالوا اعسر العيوب صلاحاً
العجب واللجاجة في ما وحي الله تعالى الى داود عليه السلام ما
دلو اخذ من الدنيا بقدر ما يطيق حمله واكتسب من الذنوب ما
يحتمل عقوبته وانظر اذا دعوتك ان تجيبني من حيث افتك ولا
تخالف من لا يستغني عنه وقال سفيان الثوري ان اردت السلامة
فلا تحج عن ميت ولا تدخل في وصية ولا تداخل السلطان ولا حفظ
بغير كفاية قيل للحجاج لما اشرف على الموت ما الجزع من الموت
فقال ان كنت محسناً فليت ساعة الجزع وان كنت مسيئاً فليت ساعة
الجزع وقال اخر مسم الصنيعه من صابرها فعدل ربعها وآكد
اودها صيانة لمعروفه ونصرة لرايه فان اول المعروف مستخف و
اخره مستثقل فكاد اوايله يكون الهوى دون الراي واخره للراي
دون الهوى وكذلك قيل رب الصنيعة اشد من ابتدائها قال بعض العلماء
من ازداد من الله بعداً وقال الحلم حلمان واشرفهما حلمك عن دونك
والصدق صدقان فاعظمهما صدقك في ما يضرك والوفاء وفاءان

آقام د

فاسناها وفاوتك لمن لا يرجوه ولا يخافه قال ان استصغارك
نعمتك يكثرها عند ذوي العقول وسترك لها انشرها عندهم
فانشرها بسترها وكثرها باستصغارك لها قال الجاحظ
قلت لسهل بن هرون قال صاحب احق الناس بصحبة السلطان
من صرفهم عن عيوبهم واحتمل ثقل وضايحهم في حظوظهم فقال
لكني اقول لغير ذلك قلت ما هو قال احق الناس بصحبة السلطان
من تباعدهم اهوانهم والهاهم عن ذكر عاقبتهم قال لقد كرت
قولهم اذا كان لك اخ فاستدم مودته بترك الخلاف عليه
ما لم تكن عليه منقصة ولا غضاضة قال بعضهم العاقل
خادم الاحمق ابدا قيل وكيف قال ان كان فوقه لم يجد مداراته
بدا وان كان دونه لم يجد احتماله بدا وقالوا احترس من ذكر العلم
عند من لا علم له وعند من لا يرهب فيه فان ذلك بالحري ان يتخذه
سببا الى صداقتك وقال الفضيل لا يكون الرجل من الابرار حتى
يامنه عدوه ثم قال هيهات ذهب هولاء كيف يامنك عدوك

وصديقك

وصديقك يخافك سئل سفيان من الناس فقال العلماء قيل الملوك
قال الزهاد قيل فمن الاشراف قال المتقون قيل فمن الغوغاء قال
القصاص قيل فمن السفلة قال الظلمة قال زيد بن علي عليه السلام
انك مقدم على ما قدمت فاثر ما تراه غدا على ما تراه ابدا كان خالد بن
عبد الله القسري لا يحتجب كما يحتجب الامراء ويقول لا يحتجب الوالي
الا لثلث خصال اما رجل عيي يكره ان يطلع الناس ذلك على عيبه
واما رجل مشتمل على شره فهو يكره ان يرى الناس ذلك منه واما
رجل بخيل يكره ان يسئل كتب عمر بن الخطاب الى ابنه رضي الله عنهما
اتق الله فانه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا حرمة
لمن لا دين له قال النساء عورات فاستروهن بالبيوت وداووا
ضعفهن بالسكوت واحفظوهن بالضرب وباعدوا بينهن وبين
الرجال ولا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعودوهن العري
فانهن اذا عرين لم يخرجن ولزمن بيوتهن واكثروا عليهن من قول لا
فان نعم تغريهن المسئلة وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري مر ذوي القربات

ان يراد و الاتحاد وقال انت الدنانير الآن تبر اذا عنافقها كان
ابو حنيفه اذا ذكر بالعلم يقول ابن الملوك و السلاطين مما نحن فيه
اما لو فطنوا لها لقاتلونا عليها بالسيوف وقال غيره الايادي ثلثه
يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي طلب المكافات
ويد سوداء وهي المن بالمعروف   محمد بن واسع لصديق له راه حريصا
على الدنيا يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا يفوته وتطلب
ما قد كفيته فكانك بما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد يقلب
عنه كانك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا مرزوقا وقال عمر بن
الخطاب كفا بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك من
نفسك ويؤذي جليسك فيما لا يعنيك او يعيب شيئا ويأتي مثله
يا معشر القراء لا تلقوا كلكم على اخوانكم ولا تدعوا اهرتكم
لدنياكم ولا دنياكم لاخرتكم واستعينوا على هذه بهذه وحكيم اول
العلم الصمت والاستماع ثم الحفظ ثم المذاكرة ثم التعليم البشر من
عاش متعلما مات عالما   ابو عمرو العلاء كل شيء طلبته في وقته

فقد

فقد فات وقته   الحاسد مغيظ ابدا ويكفيك انه يغتم في وقت
سرورك وقال صاحب الصمت لا يعدو نفعه نفسه وصاحب النطق
يتكلم فينتفع نفسه وغيره وقال نفع الدنيا ظاهر اذا كان يفوت
في الاخرة مرود من هذه قال المسيح عليه السلام ما زهدني الدنيا
جزع من المصائب فيها   سمع بعضهم واعظا في دار بعض الملوك
فقال يا ويح المفتونين بالدنيا الى متى يبيعون صحة الاخرة وهم ويبادرون
وهم غافلون لم ترد اعرض من الدنيا ولا طالبا اعم الموت ولا
عاقلا اعجب من الانسان   احذروا الكسل فان للقائلين قائلا لا يموت
المسيح عليه السلام حتى متى تصفون للمدعين وانتم مقيمون
في محلة المتحيرين تصفون من البعوض وتسرطكم تبلعون الجمال باحمالها
ان الزق اذا لم يخرق يصلح ان يكون وعاء للعسل وان قلوبكم قد تغلب
لا مصلح فيها الحكمة كم مذكر بالله ناس لله وكم مخوف بالله جرى
على الله وكم داع الى الله هارب من الله وكم مخوف بال الكتاب الله مسلخ
من ايات الله قال بعضهم امر بعض الملوك ان يستخرج له كلمات من الحكمة

ليعمل بها فاستخرجت له اربعون الف كلمة وكان يستكثرها فاختير
منها اربعة الف كلمة ثم لم يزل ينقص حتى رجعت الى اربع كلمات
وهى لا تسقن بامراة لا تحملن على معدتك فوق طاقتها احفظ
لسانك خذ من كل شى ما كفاك ومن حكم العرب فى الجاهلية
اسد ياكلك صغيرا او يرثك كبيرا او اسد تاكل من وعايك ورث
فى اعدائك وابن عمك عدوك وعدو عدوك وكان يقولون
ان الدرهم قماصا كقماص الفرس فليس يضبط الا الاقوى الحازم
من الرجال   رجل لمطيع بن اياس ما قدمت على صمت ولا ملته فقال
مطيع اما انت فلو خرست ما اجرك الله على الخرس فانه من شهوتك
قال جعفر الصادق عليه افضل السلام انى لاملق فاتاجر الله
بالصدقة قيل للحسين بن صالح لم لا تختضب فقال الخضاب زينة
ونحن فى ماتم   ابو حازم الدنيا جيفة فان رضيت بها فاصبر
على مقاربة الكلاب   اخر اتقوا الله عباد الله فانه ليس يهنى المتقدمون
قبلكم الا المهل المبسوط لهم يا قوم استغنموا نفس الاجل وامكان العمل

واقطعوا

واقطعوا ذكر المقادير والعلل فانكم فى اجل محدود ونفس معدود وعمر
غير ممدود واعتل بعض الزهاد فكان الناس يعودونه فقال يوما اللهم
كما انسيتنى الناس فانسهم اياى وقال الفضيل ان الله تعالى اعضانى
من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى ونظر الفضيل الى رجل يشكو
الى صديق له ما هو فيه من الضر والاضاقة فقال يا هذا اتشكو
من يرحمك الى من لا يرحمك   دخلت على المغربى وهو قاعد يكتب
فقلت الى متى هذه الكتبة منى العمل فقال يا ابا القسم وليس هذا عمل
فقلت رهبنا الا ادرى ما اقول   اخر موت شى خوف به العالم
فمن خاف منه فهو محجوب عن الحق وقال المبارك بن فضالة سمعت
الحجاج يقول فى خطبته ان الله عز وجل امرنا بطلب الاخرة وضمن
لنا مونة الدنيا فيا ليته ضمن لنا الاخرة وامرنا بطلب الدنيا
فذكرت ذلك للحسن فقال ضالة مومن عند فاسق فخذها
قال ابن عباس رضى الله عنه لولا مخافة الوسواس لرحلنا الى بلاد
لا انيس فيها واقمت بها حتى القى الله فما يفسد الناس الا   حدعه الله

اودان احد يقوم بمالی ثم اعلو علی ماٮ فلا مرانی حتی الحق الله عز وجل
قیل لابن المبارك الی کم تکتب فقال لعل الکلمة التی تنفعنی لم اکتبها
بعد. وفی الامثال القدیمة اذا رایت الفیل علی قلة الجبل فاطلب
عطامه فی الحضیض قیل للعالم هل یتمنی الجاهل ان یکون عالما قال
لا ان یکون عاقلا قیل فهل یتمنی العالم ان یکون جاهلا قال
لا الا ان یعدم عقله اتقوا درك الذنوب فان المذنب فی کف الطالب
قال عز وجل الحق یذل لکم الباطل اموالکم عواری بینکم فساد لوها
خذوا هیبة الرجل فانکم سفراء اتقوا الظلم فان الحاکم عدل من لو اده
الدهر افاد منه خذوا من اهل التجارب ما تریدون فی عقولکم
لحوز مهانة والجود مهابة علانیة العاقل ستر وستر الجاهل علانیة
لا تعصبی فان القدر من زوایك اشتغلوا بشاکر فان الدواهی فی
الفراغ الجزع عند البلاء تمام الامر لا تتکلوا علی القرابة فان القریب
من نفسه بنعم شغل الحرة الغزل مقتل الرجل بین فکیه المسی یکفیه مساویه
من کلام اکثم بن صیفی عنی عرفت قدروت لم یغث من لم یمت مع

کا حره غیره لا ینفع حیله مع عیله لحو الظلما اعمی هلکت الاشراف
بمخالطة السفل فی الحریرة تشترك العشیرة تیسر تقوم العسیر اذا انصف
المظلوم لم یبق ملوم غلب علیك من دعا الیك لم یحرم سائل القصد الحریص
بطلب القلیل وضع الجلیل التناصر عز والتواکل مذلة لما حضرت
عبد الملك بن مروان الوفاة قال لیتنی کنت غسالا اعیش بما اکسب یوما
بیوم فبلغ ابا حازم قوله فقال الحمد لله الذی جعلهم عند الموت یتمنون
ما نحن فیه ولا نتمنی عند الموت ما هم فیه ولما ثقل قیل له کیف تجدك
یا امیر المومنین فقال اجدنی کما قال الله تعالی ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم
اول مرة وترکتم ما خولناکم وراء ظهورکم قال ابو سلیمان الدارانی ان
الرجل لینقطع الی بعض ملوك الدنیا فیری اثره علیه فکیف من انقطع
الی الله عز وجل کتب ابو علی الروذباری الی صدیق له کانت بینهما
وحشة ترك العتاب فرقة وطول العتاب وحشة فان کنت ممتنی
علی الاساءة فلم ترضی من نفسك بالمکافات علیها لما احتضر هشام بن
عبدالله الی اهله یبکون حوله فقال جاد علیکم هشام بالدنیا وجدتم له

بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم له ما حمل فما اعظم مصيبه هشام
ولما احضر حذيفه قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله الذى
سبق بى الفتن اليس بعدى ما اعلم ولما احضر ابو الدرداء جعل يقول
من يعمل لمثل مضجعى هذا ولمثل ساعتى هذه بلغ من جذع الناس
ان جعلوا شكر الموتى تجارة عند الاحياء والثناء على الغايب
اشماله القليل الشاهد آخر بئس الصديق الذى اعطيته افترك
وان منعته وجد عليك قال بعضهم لا يعمل المخلوق شيئا اشبه بعمل
الخالق عز وجل من التجاوز عن الذنوب وهذا شبيه بما قال بعض الحكماء
لو جاز ان يظهر الخالق عز وجل لظهر فى صورة الحلم وسئل جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام فى بعض الانقطاع الى الله عز وجل فقال
ان تعلم ان ما حكم عليك من شى فانه فى ذلك محسن اليك وهو بك
اروف عليك واشفق قال ذو النون كل مطيع مستانس وكل
عاص مستوحش وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل محب ذليل
وقال من ذكر الله نسى كل شى فى جنبه ومن نسى فى حسبه وكل شى حفظ الله

عليه

عليه كل شى قال ابن السماك نحن من خلفنا فجعلنا نتصدر لشتمه وتعظم
وتكلم بلحم يهرب منك ان سئلته فلا تسئله ولكن سئله من امرك
ان تسئله قال وغيره نحن نسئل اهل زماننا الجفا وهم يعطونا اكر
فلاهم شاكرون ولا نحن نازل لنا وصى رجل ابنه فقال اياك و
مشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن فاكفف عليهن
من ابصارهن بحجابك فان حجابهن خير من الارتياب وليس خروجهن
باشد من لا تثق عليهن فان استطعت الى ان يعرفن غيرك فافعل
لا تمكن امراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لبالها وادوم
لحالها وانما المراة ريحانة وليس بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها
ولا تجر لها الشفاعة عنك ولا تطل الخلوة معهن فيمللنك
واياك والغيرة فى غير موضعها فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى
السقم المودة لا ينقطع ما دامت العفة رباطها لا يبق شكر من تعطيه
حتى تمنعه والصابر هو الشاكر والخادع هو الكافر اذا عظمت المقدرة قلت
الشهوة مع كل شرف حتى مصبح فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق لا

يودن معروفا مثله وان كان خطا فقبيسا بعد ابتدال قدرك
واراقة ماء وجهك فان الذى فقدت من عز الصيانة اكثر
من قدر الفائد وقيمة ما ادركت اعظم مما جرت من قضائه وطر
نفسك ادراك الحاجة يكون بلين المقال ولطف السوال وحسن
الاداه وقلة الاستكراه لا تعدن لخل فارطه عتابا وليكون
عتابك تاديبا لا تانيبا فان اضر الاهمه ما كان يعسر او خيره ما
كان مصيرا لولا التجارب لعمت المذاهب خلف المواعيد اشد [illegible]
للمروة من الرد افضل على من شئت فانك فوقه واحتج الى من شئت فانك
دونه واستغن عمن شئت فانك مثله حمن البشر الكتاب محمل
دفع صفيه نعم بودين خاصم رجل آخر فرفعه الى سريح ماهنه فرفع
يده الى السما ايدعوا به فقال سريح غض طرفك وكف يدك فلن تراه
لن ينا له قيل للزاهد لم لا تخضب وقد شبت وانت بعد شاب تعالى
ان النحل لا يحتاج الى الماسطة وقال ان الكلى اذا اليت الحداد فقد بلت
قال عمر بن عبد العزيز لرجل قدم عليه من ناحية كيف رايت عمالنا

فيكم

فيكم قال امير المومنين اذا طلبت العيون عذبت الانهار قيل لابراهيم
بن ادهم فى عام محط الا يستسقى فقالوا انتم اعبودتكم فهو اعلم بربوبيته
قيل لبعضهم لم تجمع المال قال لمصايب الزمان وجور السلطان و
منادمة الاخوان قالوا وقال ان هولاء العوام مشغولون عن الفضايل
بعيشه البهايم فيما يجدون طعم العز ولا سرور الظفر ولا روح
الناس ولا لذة اليقين ولا راحة الامن وقالوا من عامل الاخوان
بالمكر كافوه بالغدر وقالوا ليس من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن
وليس كل من يقدر ان يسكت فيحسن قدر ان يتكلم فيحسن وقال اسد
حطوم من سلطان غشوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم

تمت الجزء الاول والحمد لله كثيرا وصلواته
على انبيائه ورسله وحسبى الله ونعم
الوكيل

وقع الفراغ يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان المبارك على يد [illegible] تم



